# زهور الجوادين

# يا كاظم يا جعفر يا بن بن

## السلام عليك

مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة العدد ٥٤ السنة الخامسة رجب الأصبب ١٤٣٤هـ

12 : مناسبات الشهر
الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) في سطور

32 : مناسبات الشهر
الامام الهادي(عليه السلام) معدن البلاغة وجوهر العقيدة

18 : مناسبات الشهر
النضال الكلامي لاصحاب الامام موسى بن جعفر(عليه السلام)

36 : مناسبات الشهر
سليلة الرسالة

18 : مناسبات الشهر
النضال الكلامي لاصحاب الامام موسى بن جعفر(عليه السلام)

40 : تحقيق
السرقة داء وبيل وآثار وخيمة

كلمة العدد

# خليفة الله في الأرض

إن الخلافة، والاستخلاف الرباني للانسان في الارض الوارد في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)[1]، يوحي بأن الله سبحانه جعل في الإنسان القدرة على ان يقبل الامانة ويتولى الخلافة، وان رفض السماوات والارض والجبال لحملها هو تعبير عن عدم توفر القدرة الذاتية فيها لذلك، إذ قال تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)[2]، وقبول الإنسان لحمل الأمانة تعبير عن توفر القدرة الذاتية على ذلك، واليوم صرنا نعلم ان القدرة المقصودة هي العقل والإرادة والعلم والعمل و بدون هذه الأمور لا يمكن للانسان ان يكون خليفة لله في ارضه. وهذه الامور غير متوفرة في السماوات والارض والجبال في حين حملها الإنسان متسلحا بما أودعه الله فيه من العقل والارادة والقدرة على التعلم والعلم والاجتماع. والخلافة أو الأمانة هي أن يجسد الإنسان في نفسه تلك الصفات التي يؤمن بأنها توصل إلى مرضاة الله، مثل العلم والعدل والقدرة والحياة والرحمة.

إذاً فالإنسان هو الخليفة ومستودع الأمانة، وهو أيضاً ظلوم جهول كفّار، يظلم نفسه، بوصفه خليفة الله، والامانة، باعتبارها عين الخلافة، في عدم الوفاء باستحقاقات ذلك كله، بما في ذلك الظلم، أي عدم العدل، في توزيع الثروة المسخرة للانسان الخليفة من قبل الله تعالى، وجهول، لا يجتهد في توفير العلم المطلوب لتحقيق الخلافة، وكفار حين يبخس النعمة الربانية حقها، ولا يحسن استخراجها واستثمارها وحفظها.

والإنسان في العراق اليوم، بغض النظر عن الدين والمذهب والقومية واللغة والانتماء السياسي، خليفة الله في أرضه، أي العراق، وبهذا المعنى يكون العراق أمانة في أعناق العراقيين، وفي زحمة الصراع الطائفي والسياسي والعرقي على النفوذ والسلطة والمنافع الفئوية الضيقة نسينا ان المنحة الالهية لنا اكبر من هذه المنافع، واننا خلفاؤه في العراق، وان الامانة تقضي ان نقوم باعبائها من خلال اقامة نظام عادل منصف، وان نحافظ على ثرواتنا العامة من الهدر والسرقة وسوء التصرف، وان نحقق الامن والسلم ونحفظهما، وان نقطع الاصابع الخارجية التي تعيث بنا وبارضنا فسادا.

نعم لقد نسينا، أننا خلفاء لله في أرضه، وقوله سبحانه وتعالى لنا:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)[3].

١. البقرة: ٣٠.
٢. الأحزاب: ٧٢.
٣. البقرة: ٢٠٨.


مجلة شهرية

تصدر عن

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الكاظمية المقدسة

دار الكتب والوثائق رقم الايداع
(١٥١٤) بتاريخ ٢٠١١



زورونا
www.aljawadain.org
راسلونا
flowers@aljawadain.org

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني
دام ظله الوارف

# بين السائل والمجيب

**❖ ما تعريفكم للأنفحة، وهل هي نجسة؟**

ـ الأنفحة: وهي ما يستحيل إليه اللبن الذي يرتضعه الجدي، أو السخل قبل أن يأكل، (محكومة بالطهارة وأن أخذت من الميتة)، ولكن يجب غسل ظاهرها لملاقاته أجزاء الميتة مع الرطوبة.

**❖ ما حكم الأنفحة الميكروبية الموجودة في بعض الأجبان، هل يجوز أكل هذا الجبن أن كان يحتوي عليها ومن دولة غير إسلامية؟**

ـ لا إشكال فيها من هذه الجهة.

**❖ هل منفحة البقر طاهرة حتى لو كانت ميتة؟**

ـ المنفحة الطبيعية التي هي مادة لبنية طاهرة مطلقاً، وأما إذا اتخذت من غشاء الكرش فهي نجسة.

**❖ نحن من أبنائكم الساكنين في دول الغرب اكتشفنا إن أكثر المعجنات والخبز تحتوي على (الإنزيم) وهو مادة تستخرج من معدة وأمعاء الأبقار والخنزير (أجلكم الله)، فما الحكم في هذه الحالة؟ هل يطهر بالتحول؟**

ـ لو احتمل أخذ الإنزيم من المذكى وكان مستهلكاً في الطعام حكم بطهارته وحليته، ولو أحرز أخذه من حيوان محرم الأكل أو غير مذكى لم يحل إلا مع استحالة الإنزيم إلى مادة أخرى.

**❖ بالنسبة لانواع الجبن المصنوعة في الدول الكافرة والتي تحتوي على أنفحة العجل، فهل الأنفحة في الأصل طاهرة؟ علماً بأنها أخذت من الميتة أم إنها نجسة ولا بد من تطهيرها؟**

ـ إنما يحكم بطهارة الأنفحة بمعنى المظروف وهو اللبن المنعقد في بطن الجدي ونحوه قبل أن يأكل وقد يطلق عليه اللباء، وأما الظرف فنجس والمستعمل في التجبين كخميرة هو الظرف أي الغشاء الداخلي لمعدة العجل.

**❖ ما الحكم الشرعي في منفحة العجل والأنفحة الميكروبية الداخلة في صناعة الأجبان العربية والأجنبية؟**

ـ إذا لم تعلم أو تطمئن بأنها مأخوذة من العجل غير المذكى فلا مانع، وأي جبن يحتوي على أنفحة العجل ونحوه ويكون مصنوعاً في بلد غير إسلامي يحكم عليه بالحرمة والنجاسة إذا ثبت إن الذي يستعمل في عملية التجبين كخميرة الغشاء الداخلي لكرش الحيوان.

**❖ ما حكم اكل الاجبان المصنّعة في الدول غير الإسلامية والتي يدخل في تركيبها (الأنفحة)؟**

مع العلم بأننا لا نعلم ما المقصود بالأنفحة. وهل هي الغشاء الداخلي للكرش أم لا؟ وهل يختلف الحكم إذا كتبت الشركة على الجبن (أنفحة حلال)؟

**❖ وما هي الأنفحة النباتية التي تستخدمها بعض شركات الأجبان؟**

الجواب :

لا يجوز اكل الجبن اذا كان المستعمل فيه كخميرة لتجبين الغشاء الداخلي لمعدة الحيوان كما عليه الشركات المصنّعة، وكذا يحرم اكل الجيلاتين أو المواد المشتملة عليه بل حتى اذا كان مستخلصاً من عظام الحيوان غير المذكّى على الاحوط وجوباً.

إذا كان المراد بالأنفحة اللبن الذي في كرش الحيوان الرضيع كما هو المعروف فإن كان بحسب طبعه سائلاً حين الاستخراج فهو طاهر وحلال، وان كان الحيوان غير مذكى وان كان جامداً بحسب طبعه وجب تطهير ظاهره والاّ بقي على نجاسته وإن كان المراد بالأنفحة نفس الغشاء الداخلي للكرش كما تقوله الشركات المصنّعة للجبن فهي في الحيوان غير المذكى نجسة ويحرم أكلها.

**❖ ما حكم الانفحة في جبن الصقر المصنوع في استراليا؟**

ـ اي جبن يحتوي على انفحة العجل ونحوه ويكون مصنوعاً في بلد غير اسلامي يحكم عليه بالحرمة والنجاسة اذا ثبت انهم يستخرجون الانفحة من الغشاء الداخلي لكرش الحيوان.

**❖ ما حكم تناول (جبنة كيري) فرنسية المنشأ ؟ وما حكم تناول (جبنة بوك) دنماركية المنشأ؟**

ـ يجوز مالم تعلم باشتماله على محرم غير مستهلك او على نجس كما لو علمت بان المستخدم في عملية تجبينه كخميرة الغشاء الداخلي لمعدة العجل غير المذكى.

**❖ ما حكم الجبن؟ حيث اني سمعت في التلفاز ان اكل الجبن مكروه ؟**

ـ يجوز اكله وقيل بكراهته الا مع الجوز.

**❖ ما حكم أكل الأجبان ؟ هل يجوز أكل كل انواع الأجبان أم هناك أنواع يجب تجنبها؟**

ـ يجوز اكلها الا اذا علمت انها تحتوي على محرم او نجس ومنه انفحة الحيوان اذا تبين انهم يستخرجونها من غشاء الكرش.

**❖ بعض الأجبان المصنوعة في الدول غير الإسلامية مشتملة على أنفحة العجل، أو أي حيوان آخر، ولا ندري هل الأنفحة مأخوذة من حيوان مذبوح على الطريقة الإسلامية أم لا؟ وهل هي مستحيلة الى شيء آخر أم لا فهل يجوز أكل هذه الأجبان؟**

ـ لا إشكال في أكل الأجبان من هذه الجهة، والله العالم.

# دور الإمام الكاظم عليه السلام في ترسيخ أساليب جديدة لوكلائه

أدرك الأئمة الميامين عليهم السلام إن أسلوب التوقيعات ونصب الوكلاء من أهم معالم عصر الغيبة الصغرى عند خاتمهم المهدي المنتظر عجل الله فرجه، لذلك عمدوا عليهم السلام إلى ترسيخ هذه الفكرة الجديدة في النفوس والأذهان، فكما هو معلوم بأن التوقيعات هي إحدى وسائل اتصال الإمام المهدي عجل الله فرجه بالمؤمنين وإيصال التوجيهات إليهم بحكم أوضاع عصر الغيبة التي حددت الاتصالات المباشرة، ومما ساعد على إتباع هذه الوسيلة وقوة تأثيرها في المؤمنين واستساغة الناس لها وعدم استغرابهم لتلك الممارسة، هو تمهيد آبائه عليهم السلام، فخطط الإمام الكاظم عليه السلام لفكرة التوقيعات بشكل بسيط نتيجة لظروف السجن والتغيب والإقامة الاجبارية عن جمهور الإمامية والاحتجاب عن القواعد الشعبية، وليتواصل مع مواليه وأصحابه نتيجة انقطاعه عنهم، وليعتاد الشيعة على هذا المسلك بشكل متدرج بطيء، حتى أتسعت في زمن الإمام المهدي عجل الله فرجه بشكل جلي.

اننا نجد اتباع هذا الأسلوب في وقتٍ مبكر من عصر الإمام الكاظم عليه السلام الذي قضى شطراً كبيراً من مدة إمامته في سجون العباسيين أو تحت رقابتهم الشديدة عليه واصحابه، فكان يتصل بالمؤمنين ويجيب على أسئلتهم الدينية، ويوصل إليهم توجيهاته عبر الرسائل التي لم تنقطع حتى عندما كان في السجن عبر وسائل مبتكرة وأشخاص فشلت السلطة العباسية في التعرف على ولائهم له عليه السلام، حيث إن هذه التوقيعات لم تخرج باسم الإمام الكاظم عليه السلام في أغلب الأحيان وإنما خرجت باسم العالم، أو العبد الصالح، أو أبي إبراهيم.

كما أوكل الإمام الكاظم عليه السلام مهمة تبليغ الأحكام إلى عدد من خاصته، حيث شكلوا قنوات اتصال دقيقة بين الإمام وشيعته وذلك بأسلوب المكاتبات والتوقيعات، ممهداً بذلك إلى نفس الأسلوب نفسه الذي سوف يسير عليه حفيده المهدي عجل الله فرجه في غيبته الصغرى في إيصاله للتعليمات.

فعمد الإمام الكاظم عليه السلام على إعداد أذهان الناس وتوعيتهم لتقبل هذا الأسلوب واستساغته من دون استغراب أو إنكار.

لقد كانت ظاهرة الوكالة ماثلة في حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، كما كان اسلوب المراسلات والمكاتبات أسلوبا مألوفاً بأوساط الأمة آنذاك، حيث كانت بعض الأقاليم الإسلامية التي تدين بالإمامة ترسل عنها مبعوثاً خاصاً للإمام عليه السلام حينما كان في سجن السندي، فتزوده بالرسائل فكان عليه السلام يجيبهم عنها، وممن زاره في سجنه (علي بن سويد)، فقد اتّصل بالإمام عليه السلام وسلّم إليه الكتب والفتاوى، فأجابه عليه السلام عنها (١).

جاء في كتاب له عليه السلام إلى علي بن سويد كتبه إليه من السجن جواباً عن كتابه له جاء فيه: (... بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ابتغي إليه الوسيلة بالإعمال المختلفة والأديان الشتى، فمصيب ومخطئ وضال ومهتدي وسميع وأصم وبصير وأعمى وحيران، فالحمد لله الذي عرف وصف دينه بمحمد صلى الله عليه وآله: أما بعد فإنك امرؤ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة، مودة بما ألهمك من رشدك، وبصرك في أمر دينك بفضلهم، ورد الأمور إليهم، والرضا بما قالوا. وقال: ادعُ إلى صراط ربك فينا من رجوت إجابته، ولا تحصر حصرنا، ووال آل محمد صلى الله عليه وآله ولا تقل لما بلغك عنا، أو نسب ألينا: (( هذا باطل ))، وإن كنت تعرف خلافه، فإنك لا تدري لم قلناه، وعلى أي وجه وصفناه، آمن بما أخبرتك ولا تفش ما استكتمتك، أخبرك أن أوجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئاً ينفعه لا من دنياه ولا من آخرته...)(٢).

وعيّن الإمام عليه السلام جماعة من تلامذته وأصحابه، فجعلهم وكلاء له في بعض البلاد الإسلامية، وأرجع إليهم شيعته لأخذ الأحكام الإسلامية منهم، كما وكّلهم في قبض الحقوق الشرعية، لصرفها على الفقراء والبائسين من الشيعة وانفاقها في وجوه البر والخير، فقد نصب (المفضل بن عمر) وكيلا له في قبض الحقوق وأذن له بصرفها على مستحقيها(٣).

ومن هنا بدأت ظاهرة الوكالة في تخطيط أهل البيت عليهم السلام لإدارة الجماعة الصالحة، ثم تطوّرت فيما بعد ونمت بمرور الزمن، وهو ما مهد للأسلوب الذي اتبعه الامام المهدي عجل الله فرجه في عصر غيبته مع اصحابه وسفرائه (رضي الله عنهم)

١. حياة الإمام موسى بن جعفر، ج٢، ص٤٩٢.

٢. بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٢٨-٣٢٩ ؛ معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ٥٩.

٣. حياة الإمام موسى بن جعفر، ج٢، ص ٤٩٣.

# طريق الهداية

يحاول الكثير منا أن يغير من طباعه وتصرفاته السلبية قاصدا الكمال الذي أراده الله سبحانه وتعالى للإنسانية جمعاء، ولعل النفس الأمارة بالسوء تبعده، أو تعترضه العديد من الصراعات الداخلية والمؤثرات الخارجية، والكثير يتمنى الكمال ويحاول أن يسير في خطه المستقيم لكنه يخفق بالوصول نحو الهدف المنشود، والقليل ممن وفق لنيل هذا الشرف العظيم وسار بهدى الصراط المستقيم فنال الفوز العظيم.

ونود أن نتناول حادثتين عظيمتين حدثتا في عهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وعلى يديه الشريفتين.. الأولى هي قصة الشيخ بشار أو ما يعرف (ببشر الحافي) ويكنى بأبي نصر (بشر بن الحارث بن عبد الرحمن) البغدادي المسكن، حيث كان من أهل المعازف والملاهي والذي يواصل الليل والنهار بالمعاصي، وحدث في أحد الأيام ان اجتاز مولانا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام داره ببغداد فسمع الملاهي وأصوات الغناء والصخب من تلك الدار،ثم خرجت جارية وبيدها قمامة، فرمت بها في الدرب فسألها الإمام عليه السلام: (يا جارية أصاحب هذه الدار حرٌ أم عبد ؟ فقالت: بل هو حر! فقال عليه السلام: صدقت لو كان عبدا لله لاستحى من مولاه، فلما دخلت قال مولاها بشر وهو على مائدة السكر ما أبطأك؟ فقالت: حدثني رجل بكذا وكذا فخرج حافيا حتى لقي الامام الكاظم عليه السلام فاعتذر وبكى لديه استحياء من عمله ثم تاب على يديه)[1].

كيف استطاعت تلك الكلمات القليلة أن تصنع ذلك الانقلاب الكبير في نفس هذا الرجل الغارق باللهو والطرب حتى يعلن توبته على يد الإمام ويتحول إلى إنسان عابد لله تاركاً لمحرماته مكتفياً من الدنيا بالقليل القليل، حتى أصبح من أشهر الناس زهداً وعبادة، ليقول فيه إبراهيم الحربي وهو من معاصريه: (ما أخرجت بغداد أتم عقلا ولا أحفظ لسانا من بشر بن الحارث، ان في كل شعرة منه عقلا)[2] وله كلمات حكيمات منها:(عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه)[3]

وقال: (من طلب الدنيا فليتهيأ للذل)[4].

وقال: (اجعل الآخرة رأس مالك فما أتاك من الدنيا فهو ربح)[5].

وقال: (حسبك ان قوما موتى يحيى القلوب بذكرهم، وان قوما أحياء تقسوا القلوب برؤيتهم)[6].

وقال لأصحاب الحديث: أدوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكاته؟ قال: اعملوا من كل مئتي حديث بخمسة أحاديث)[7].

وقيل له: (بأي شئ تأكل الخبز؟ قال: أذكر العافية فأجعلها أداما)[8].

هذا حال الشيخ بشار الذي وفق في الهداية وترك العماية، أما الشخص الثاني فهي امرأة أرسلها هارون العباسي إلى سجن إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام، وكانت هذه الجارية خصيفة، لها جمال ووضاءة لتخدمه في السجن، فقال الإمام عليه السلام: قل لهارون: (بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ)[9]، لا حاجة لي في هذه ولا في أمثالها، فاستطار هارون غضبا،وقال: ارجع إليه وقل له: ليس برضاك حبسناك ولا برضاك أخذناك، واترك الجارية عنده وانصرف، فمضى ورجع، ثم قام هارون عن مجلسه وأنفذ الخادم إليه ليتفحص عن حالها فرآها ساجدة لربها لا ترفع رأسها، وهي تقول: قدوس، سبحانك سبحانك)[10].

فقال هارون: (سحرها والله موسى بن جعفر بسحره، عليَّ بها، فأتي بها وهي ترتعد شاخصة ببصرها نحو السماء فقال: ما شأنك؟

قالت: شأني الشأن البديع ..إني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره، فلما انصرف عن صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقدسه قلت: يا سيدي هل لك حاجة أعطيكها؟ قال: وما حاجتي إليك؟ قلت: إني أدخلت عليك لحوائجك قال: فما بال هؤلاء؟ قالت: فالتفت فإذا روضة مزهرة لا أبلغ آخرها من أولها بنظري، ولا أولها من آخرها، فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج، وعليها وصفاء ووصيفات لم أر مثل وجوههم حسنا، ولا مثل لباسهم لباسا، عليهم الحرير الأخضر، والأكاليل والدر والياقوت، وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كل الطعام، فخررت ساجدة حتى اقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت، فقال هارون: يا خبيثة لعلك سجدت فنمت فرأيت هذا في منامك؟ قالت: لا والله يا سيدي إلا قبل سجودي رأيت فسجدت من أجل ذلك فقال الرشيد: اقبض هذه الخبيثة إليك، فلا يسمع هذا منها أحد، فأقبلت في الصلاة، فإذا قيل لها في ذلك قالت: هكذا رأيت العبد الصالح عليه السلام فسئلت عن قولها قالت: إني لما عاينت من الأمر نادتني الجواري يا فلانة أبعدي عن العبد الصالح، حتى ندخل عليه فنحن له دونك، فما زالت كذلك حتى ماتت، وذلك قبل موت موسى بأيام يسيرة)[11].

لعل هارون أراد أن يغري الامام ويشغله عن أهدافه بجمال الحسان ومُتع الحياة، منطلقا من فهمه وتقويمه هو لنفسه، وما درى أن الامام مستغرق في جمال الحق وفان بحب الله، قد أعرض عن الدنيا وزينتها، فلا الجواري يشغلن باله، ولا متع الحياة تستهوي نفسه، بل هو داعية حق، وصاحب رسالة قد نذر نفسه لمبادئه، وأوقف ذاته على ذات الله سبحانه، فغدا منارا يُهدى بقوله وعمله، وداعية يرشد بصمته ونطقه، فصمته نطق بلسان العمل، ونطقه هدى بكلمة الحق، لذا استهوى هديه قلب الجارية، واستولى سلطان روحه على روحها وعقلها حتى غدت تنادي سبوح، قدوس، مشدوهة ساجدة، بعد أن كانت ترتع في مسارح اللهو، وتكرع في كؤوس الهوى والغرام، وتقضي وقتها وهي تداعب أوتار الطرب وأنغام الشعر، وتستمتع بحلل الديباج وعقود اللؤلؤ، فصار ديدنها الصلاة والتسبيح والتقديس حتى ماتت، وقيل إن موتها كان قبل شهادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بأيام.

وهكذا اختط الامام عليه السلام لأجيال المسلمين السيرة الفذة، والسير في طريق ذات الشوكة، رغم الصعاب والمحن، فعلم السائرون في هذا الطريق الصبر على مرارة السجون والثبات على الحق والاستهانة بأساليب الجلادين، ووسائل القهر والإرهاب.

---

١. الأئمة الاثنى عشر: السيد علي الحسيني:١٥.
٢. تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي: ج٧ ص ٧٧.
٣. أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين: ج٣ ص٥٨٠.
٤. الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي: ج٢ص١٦٨.
٥. تنبيه الخواطر وتنزيه النواظر: ٨٤.
٦. الكنى والألقاب: الشيخ عباس القمي: ج٢ ص١٦٩.
٧. المصدر السابق.
٨. المصدر السابق.
٩. النمل: ٣٦.
١٠. رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ: ٢١٦.
١١. بحار الأنوار: العلامة المجلسي: ج٣٨ ص ٢٣٩.

**تزامناً مع الذكرى الأليمة لاستشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام)، وبغية الإسهام في تطوير المشاريع الثقافية في مختلف مجالات الحياة، وفتح الآفاق أمام العقل الإنساني وإثراء الضمير الإنساني بالمبادئ الرسالية وترسيخها لدى الأمة، وللتعرف على الإبعاد الحقيقية للإمامة ودورها في الحياة الإسلامية بشكل علمي وموضوعي، فأصبح لزاماً على العتبة الكاظمية المقدسة أن تصون هذا التراث الضخم والعمل على نشر الوعي الفكري والثقافي بين أبناء المجتمع الإسلامي النابع من صميم العقيدة والمتميز بصوره المشرقة، ولإبراز الدور الرسالي والمسؤوليات التي كان يضطلع بها الإمامان المَعصومَان علي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري(عليهما السلام) انطلقت صباح الجمعة المصادف ٢٠١٣/٥/١٧م والموافق ٧رجب ١٤٣٤هـ، فعاليات المؤتمر السنوي الرابع الدولي في رحاب العتبة الكاظمية المقدسة**

# انطلاق المؤتمر السنوي الرابع الدولي في العتبة الكاظمية المقدسة

ويأتي هذا المؤتمر الذي عقد تحت شعار: (الإمامان العسكريان امتداد للإمامين الكاظمين(عليهما السلام) دعوة حسنى لنهج رسالي) ليؤكد الأهمية البالغة التي توليها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وعلى رأسها الأمين العام الحاج (فاضل الانباري) لنشر فكر أهل البيت (عليهم السلام) وتستمر فعاليات المؤتمر على مدى يومين متتاليين.

وحضر المؤتمر العديد من الشخصيات كان في مقدمتها نائبا رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة الشيخ(علي الخطيب) والشيخ (سامي المسعودي) والأمين العام للعتبة العلوية المقدسة سماحة الشيخ (ضياء الدين زين الدين) وممثلي العتبات المقدسة والمزارات الشريفة وممثلي الجامعات والعديد من المفكرين والعلماء ورجال الدين ورؤساء وأساتذة الجامعات والحوزات العلمية إضافة للشخصيات السياسية والأكاديمية من داخل العراق وخارجه، وتمثلت المشاركات الدولية بكل من (البحرين، ومصر، ولبنان، واليمن، والأردن، وإيران، والجزائر، وغانا، ونيجيريا، والصومال، والنرويج، والباكستان، والهند، وتايلند، وتركيا، وهولندا، وروسيا، وأمريكا، وإنكلترا).

أما الجامعات العراقية المشاركة في المؤتمر فهي: (جامعة بغداد، والجامعة المستنصرية، وجامعة الكوفة، وجامعة البصرة، و جامعة القادسية، و جامعة ميسان، و جامعة ذي قار، وجامعة بابل، وجامعة ديالى، و جامعة كربلاء، والجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، و جامعة الصدر الدينية).

وكان لأسرة مجلة زهور الجوادين هذه الجولة في اروقة المؤتمر حيث التقينا بالعديد من الباحثات المشاركات وكان لقاؤنا الأول بالسيدة أ. م. د.(بان صالح مهدي) م. العميد لشؤون الطلبة كلية التربية للبنات فأجابتنا مشكورة: هناك تطور واضح في المؤتمر في هذه السنة عن التي سبقتها من السنوات فالتنظيم رائع فضلاً عن كثرة البحوث وتنوعها واشتراك باحثين من دول كثيرة وما هذا إلا دليل على نجاح هذا المؤتمر وتألقه، الذي حقق أموراً كثيرة منها تلاقح الأفكار بين الباحثين المبدعين الذين تجشموا عناء السفر من دول مختلفة للمشاركة في هذا المؤتمر المبارك خاصة في هذا الرحاب الطاهر في مرقد الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، والأمر الذي دفعني للمشاركة في هذا المؤتمر هو الشعار الذي حمله حيث شكل منبهاً لديّ للكتابة في هذا الموضوع الذي يستنهض الموالين لنشر فكر أهل البيت (عليهم السلام) وما أرادوا ترسيخه في أتباعهم ومواليهم، حيث كان عنوان البحث (سبل

التماسك الاجتماعي في أقوال الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)

كما كان لنا لقاء مع السيدة (نضال كاظم سلمان) الجامعة الإسلامية العالمية /قسم الشريعة، حيث حدثتنا عن بحثها مشكورة: بحثي بعنوان (إطلالة على مدرسة الإمام علي الهادي(عليه السلام)) وهذه هي المشاركة الأولى لي في هذا المؤتمر، حيث كانت أهم المحاور التي دار حولها البحث هو محور التربية والعقيدة والمعرفة، والذي توزع على ثلاثة فصول تناولت في الفصل الأول منه فلسفة وجود الإمام والهدف من هذا الوجود وذلك لبيان أهمية الارتباط بالإمام، وفي الفصل الثاني تحدثت عن حياة الإمام الهادي (عليه السلام) في سطور وبيّنت الأثر التربوي الذي أحتل مساحة واسعة من مدرسة الإمام، وقد شمل البعد التربوي (أصول العقيدة) والذي ترك الإمام فيها أثراً تربوياً فاعلاً، أما الفصل الثالث فكان عن الأثر العلمي والمعرفي للإمام(عليه السلام) وعن التحصين العقائدي الذي عمل به الإمام تجاه شيعته ومواليه، أما الخاتمة فقد جاءت بأهم النتائج التي خرج بها البحث، وفق الله جميع الباحثين لخدمة أهل البيت(عليهم السلام) في نشر علومهم ومعارفهم.

وكان لنا هذا الحوار مع السيدة أ.م.د.(كبرى روشن فكر) جامعة (تربيت) في طهران والتي قدمت بحثاً بعنوان (أصول التربية الاجتماعية في وصايا الإمام العسكري(عليه السلام)) وأجابتنا قائلة: إن إقامة مثل هذا المؤتمر ضرورة عصرية يجعل من التاريخ الإسلامي الشيعي موضوعاً للبحث ضمن رؤى عديدة يؤكد دور المجتمع الشيعي الفعال للمشاركة والبحث لإعادة بناء الحضارة الإسلامية في عصر يحتاج إلى نماذج عُليا في الأخلاق والثقافة والسياسة أكثر من أي عصر آخر وحتى بين المجتمع الإسلامي، وهذا ما قام به مسؤولو المؤتمر والتزموا به حيث أدركوا حاجة العصر إلى دور الأئمة (عليهم السلام) وفكرهم النير وعقيدتهم السمحاء، وأرجو منهم المواصلة والمضي قدماً في هذا الطريق ليتم كشف الستار عن أفكار وقيم ما زالت جديدة ومازالت تحتاج إلى البحث والدراسة وكما نبارك ونشكر جهود القائمين بهذه المسؤولية ولهم الأجر والثواب.

للسنة الثالثة على التوالي تألقت خادمة الإمامين الجوادين(عليهما السلام) إحدى محررات مجلة زهور الجوادين الباحثة (غفران كامل كريم) في بحثها الموسوم (علاجات الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) لانحرافات عصره) حيث حدثتنا قائلة: أتشرف وأنا ألوذ بجوار مولاي موسى بن جعفر وحفيده الإمام الجواد(عليهما السلام) أن أشارك في هذا المؤتمر ببحث متواضع، استعرض فيه وبشكل موضوعي أهم الخطط التي رُسمت بحكمة عالية وعقلية واعية من قبل الإمام العسكري(عليه السلام) ليكبح جماح السلبيات ويرد تحديات عصره وكيف حقق الإمام انتصارات ومكاسب رسالية مشهودة وملموسة رغم أن الإمام لم يكن على رأس السلطة ولم تتح له فرصة المشاركة السياسية لكي يصلح الأوضاع آنذاك، وقد توزع البحث على ثلاثة مباحث روعي فيها الإيجاز الشديد، حيث استعرضت في المبحث الأول أهم المشكلات التي واجهها الإمام(عليه السلام)،

إما المبحث الثاني فتعرض أهم السبل والعلاجات التي اعتمدها الإمام من أجل المعالجة وإعادة الصحة لعصره السقيم، بينما تكفل المبحث الثالث بعرض لأهم الخطط التي رسمها الإمام الحسن العسكري من أجل حماية قواعده الشعبية، وتدابيره الاحترازية في حماية وليده المبارك المهدي المنتظر(عليه السلام) وترسيخ فكرة الغيبة في نفوس الأمة، وقد أعطيت موجزاً إجمالياً بأهم ما توصلت إليه هذه الأوراق البحثية من نتائج ومعطيات في خاتمة المطاف.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يكون محط رضاه وقبوله، أنه سميع مجيب.

❖ التقت أسرة زهور الجوادين بالباحثة( د.أمال غالي العيساوي/ جامعة بغداد كلية التربية للبنات) حيث تشرفت بمشاركتها في المؤتمر السنوي الدولي الرابع في رحاب الإمامين الجوادين(عليهما السلام)، وقد أجابتنا حول الصعوبات التي تواجهها بعض النساء في المشاركة في مثل هذه المؤتمرات؟ وما هي نصيحتها لهن من خلال

د. هاشمية

عامرة تمكين الياسري

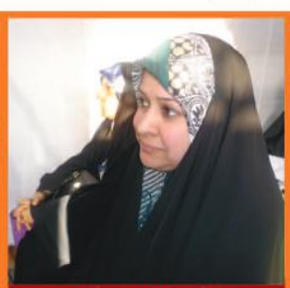
بان صالح مهدي

غفران كامل

كبرى روشنفكر

صفحات مجلتنا قائلة: لم تقتصر البحوث على الرجال فحسب بل وجدت اليوم الكثير من النساء الباحثات، والتي امتازت بحوثهن في هذا العام، مع مراعتهن والتزامهن بالقواعد الإسلامية وذلك من خلال الجلوس والحديث والحجاب، إن سيدتنا فاطمة الزهراء، وقفت في ظروف أكثر صعوبة أمام أعداء الإسلام، كذلك السيدة زينب حينما وقفت في مجلس يزيد، فانا انصح النساء أن يقتدين بالسيدتين الجليلتين السيدة الزهراء والسيدة زينب، وان يسرن على نهجهن القويم، لان المرأة هي الأساس، وهي المربية التي تربي الفرد والمجتمع، وأنا بدوري اعمل على تشجيع النساء للمشاركة في مثل هذه المؤتمرات لتساعدها على تثبيت دعائم الإسلام لدى النساء من خلال البحوث المطروحة في هذه الجلسات المباركة، وعندما نقوم بتشجيع المرأة على القراءة وكتابة البحوث ستصبح امرأة معطاء تستطيع أن تبني مناصفة مع أخيها الرجل في كافة ميادين الحياة.

❖ كما كان لنا لقاء مع الباحثة(د. زينب كامل كريم) جامعة بغداد/ مركز إحياء التراث العلمي العربي، حيث أجابتنا عن ماذا أضاف المؤتمر للمرأة هذا العام قائلة:

من خلال تجربتي الخاصة بالمؤتمر وأنا على تواصل دائم مع هذا المؤتمر السنوي، فلم أجد أي صعوبة تذكر في مشاركاتي ومن خلال عملي المتواصل مع اللجنة التحضيرية للمؤتمر وإنما أجد الاحترام كله وأنا بدوري وبالنيابة عن كل النساء المشاركات اشكر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على كل الجهود المبذولة أمام الباحثين لتسهل عليهم مناقشة بحوثهم، وإتاحتها لهم للتواصل مع الباحثين العرب للاستفادة من أفكارهم، واطلاعهم على أفكارنا، ونسأل العلي القدير التوفيق للقائمين والعاملين على إنجاح هذا المؤتمر.

والتقينا أ.م.د (هاشمية حميد جعفر) رئيسة قسم رياض الأطفال في كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة:

س/ ماذا تناولتم في بحثكم؟ وهل كان للمرأة خصوصية فيه؟

بحثٍ بعنوان(التراث الأدبي في فكر الإمامين العسكريين دراسة تحليلية ـ الشعر .الوصايا أنموذجا. وقد تناولت في بحثي تمهيد علم الأئمة الأطهار لا سيما الإمامين علي الهادي والحسن العسكري وتناولت في المبحث الأول استشهاد الإمامين بالشعر في المواقف المناسبة أما وصاياهم في المبحث الثاني والتي توجهت في أغلب الأحيان إلى شيعتهم ومواليهم خوفاً عليهم من الوقوع في الزلل والخطأ، أما المبحث الثالث تناولت فيه أجوبتهما على المسائل المهمة، أما عن خصوصي المرأة في البحث فأني لم أخص المرأة بشكل مباشر إلا أنها قد أخذت مكانتها من خلال الطرح العمومي والشامل، وفي نهاية لقائي هذا أود أن أشكر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لأتاحتها لنا هذه الفرصة القيمة للمساهمة في نشر علوم أهل البيت وفضائلهم.

والتقت مجلة زهور الجوادين بالباحثة.د. (عامرة تمكين الياسري) وسألناها عن رأيها بالمؤتمر خاصةً وهذه هي المشاركة الثالثة لها فيه.

إن لمسات التطور والتقدم والإبداع واضحة كل الوضوح على المؤتمر في هذا العام وأجمل ما فيه هي التفاتة اللجنة المختصة لإدارة المؤتمر في تسليط الضوء على سيرة الإمامين العسكريين من خلال هذا المؤتمر والذي أتاح للباحثين فرصة الإطلاع الواسع على سيرتهم العطرة ومن ثم بيانها وتعريف المجتمع بها، لذا اخترت أن يكون بحثي حول( الفكر السياسي عند الإمامين العسكريين ) والذي بحثت فيه كيف أن أئمة أهل البيت كان لهم الدور الأكبر في الحياة بكافة مجالاتها واتجاهاتها كونهم لم يتخصصوا بالفقه والدين وما يتعلق بهما من العبادات والمعاملات وإنما كان لهم في السياسة الدور الأكبر حيث كانوا المصلحين والموجهين للأمة الإسلامية فكانت قيادتهم لهم نحو الإصلاح وتهيئتهم التهيئة الشاملة لعصر الغيبة من خلال نظام الوكلاء، نسأل الله السداد والتوفيق للمقيمين على هذا المؤتمر لما فيه الخير والنجاح للأمة.

التقت أسرة مجلة (زهور الجوادين) بإحدى الباحثات المشاركات في المؤتمر (شروق محسن الطائي) قسم اللغة العربية/كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة، إذ حدثتنا عن بحثها الموسوم (التوظيف البلاغيّ في الخطاب الإصلاحيّ للإمام العسكري) قائلةً: توزع البحث على ثلاثة محاور مهمة تُركز على الإنتاج البلاغي الذي وظفه الإمام العسكري في خطابه الإصلاحيّ تحديداً، فكان المحور الأول عن التوظيف البياني بما يشمله من وسائل التصوير البلاغي من تشبيه واستعارة وكناية عُدت من أبلغ الآليات الإصلاحية في نصوص الإمام العسكري، إما المحور الثاني تجسد بالتراكيب المعنوية متمثلة ببعض مباحث علم المعاني ابتداء بالإيجاز البليغ والاستفهام المجازي وانتهاءً بالترتيب التركيبي المتحقق بالتقديم والتأخير، كما تكفل المحور الثالث بمعالجة التوظيف البديعيّ المتحقق

زينب شاكر

عهود عبد الواحد

امال غالي العيساوي

زينب كامل كريم

نضال كاظم

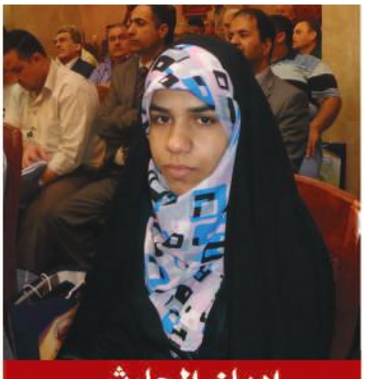
اديان الحارثي

شروق محسن الطائي

بفن الاقتباس البلاغي وبالتقابل البديعي الفني الذي استعان به الإمام بشكل مميز في خطابه الإصلاحي فكان مؤثراً في النفس الإنسانية أيما تأثير.

كما التقت أسرة مجلة زهور الجوادين عليهما السلام بالباحثة المحامية (أديان الحارثي) وهي من محافظة واسط/ وسألناها عن مضمون بحثها المشارك في المؤتمر السنوي الدولي الرابع.

ـ بودي أن أشكر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على إقامة هذا المؤتمر العلمي، عنوان بحثي ( سامراء وعمارة المرقدين المقدسين)، إذ تقسم البحث إلى ثلاثة مباحث، فضلاً عن مقدمة وخاتمة، تضمن المبحث الأول الحديث عن تاريخ سامراء واحتضانها لأبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وعن العتبة العسكرية المقدسة، أما المبحث الثاني تضمن مطلبين: المطلب الأول: الأضرحة المقدسة وما نقشت عليها من نقوش هندسية، وتناول المطلب الثاني: أهمية سامراء بعد أن استوطنها الأئمة الأطهار عليهم السلام.

كما تضمن المبحث الثالث مطلبين، المطلب الأول: حقد وجرائم بني أمية وأتباعهم بحق أهل البيت عليهم السلام، وتكلم المطلب الثاني عن عمارة الروضتين المقدستين بعد جرائم الوهابية.

وفي لقاء مع أ .د :عهود عبد الواحد العكيلي/ كلية التربية (ابن الرشد) /جامعة بغداد:

سألناها كيف تقيمين مستوى البحوث المشاركة في المؤتمر السنوي الدولي الرابع للعتبة الكاظمية المقدسة؟

احمد الله واشكره على مشاركتي في المؤتمر السنوي الرابع الدولي للبحوث في رحاب الطهر والقداسة، العتبة الكاظمية المقدسة، و مشاركتي كانت بتقديم بحثاً بعنوان: (أدعية الإمام علي بن محمد الهادي الهادي عليه السلام وكلماته القصيرة – دراسة أسلوبية في المستويين اللفظي والتنغيمي)، وحاولت ان اكشف النقاب في بحثي هذا عن أدعية الإمام الهادي عليه السلام التي هي امتداد للأدعية المباركة للإمام( (زين العابدين عليه السلام والأدعية العظيمة لإمامنا المرتضى (علي بن أبي طالب) عليه السلام في نهج البلاغة، وبالتالي هي امتداد للنبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله الذي أرسى دعائم الإسلام الدين القويم، و مشاركتي كانت أيضا ضمن لجنة تقيم البحوث، فالبحوث الجيدة هي التي ارتقت للمشاركة في المؤتمر، أما التي لم ترتقِ منها لمعايير البحوث العلمية المطلوبة فهي لم تشارك، وشاركت ضمن كادر رئاسة الجلسات وان شاء الله أكون على قدر من المسؤولية المناطة لي، وادعوا الله إن يوفقني في خدمة أهل بيت النبوة الكرام عليهم السلام.

وفي سؤال للباحثة: م . د (زينب شاكر الواسطي) كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية:

الولوج والكتابة في سيرة أهل بيت المصطفى عليهم السلام فيها أحياء للفكر المحمدي الوضاء، فبماذا أثرى بحثكم الموسوم مؤتمر العتبة الكاظمية المقدسة السنوي الرابع للبحوث؟

❖بحثي تناول فن العمارة الإسلامية التي كانت ولا تزال إحدى مظاهر الحضارة العربية الإسلامية ذو الابعاد المادية الأساسية الثلاث: الجغرافية والتاريخية والثقافية، ولذلك ارتأيت لبحثي عنوان:(العمارة الإسلامية في الحضرة العسكرية)، والذي يعكس لنا صورة للفكر الإنساني الإبداعي، فالعتبات الدينية المقدسة هي امتداد طبيعي لبيوت الله، وأنها من البيوت التي اوجب الله تعالى ان يذكر فيها اسمه، ونحن لابد أن نمتثل لقوله تعالى: (وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)، التي لابد من السعي الى بنائها وتعميرها وتطوير اواوينها ليسع الزوار الكرام، فهي الامتداد الديني لفن العمارة الذي مرت به الحضرة العسكرية خلال مراحل متطورة عبر الأحقاب التاريخية المختلفة وعلى اختلاف الأزمنة التاريخية، وندعو الباري جل وعلا إن يحمي بيوت الله وعتباتنا المقدسة وفي مقدمتها مآذن العتبة العسكرية المطهرة لتبقى المنار الذي يصدح بذكر الله تعالى الذي تطمئن إليه القلوب الخاشعة.

# الإمام موسى الكاظم عليه السلام في سطور

الإمام موسى بن جعفر المعروف بكاظم الغيظ سابع أئمة المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأحد أعلام الهداية الربّانية في دنيا الإسلام وشمس من شموس المعرفة في دنيا البشرية التي ما زالت تشع نوراً وبهاءً في هذا الوجود.

إنه من العترة الطاهرة الذين قرنهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بمحكم التنزيل وجعلهم قدوة لأولي الألباب وسفناً للنجاة وأمناً للعباد وأركاناً للبلاد.

إنه من شجرة النبوة الباسقة والدوحة العلوية اليانعة ومحطّ علم الرسول وباب من أبواب الوحي والإيمان ومعدن من معادن علم الله.

ولد الإمام موسى بن جعفر في نهاية العهد الأموي سنة ( ١٢٨ هـ) وعاصر أيّام انهيار هذا البيت الذي عاث باسم الخلافة النبويّة في أرض الإسلام فساداً.

وعاصر أيضاً بدايات نشوء الحكم العبّاسي الذي استولى على مركز القيادة في العالم الإسلامي تحت شعار الدعوة الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله .

وعاش في ظلّ أبيه الصادق عليه السلام عقدين من عمره المبارك وتفيأ بظلال علوم والده الكريم ومدرسته الربّانية التي استقطبت بأشعتها النافذة العالم الإسلامي بل الإنساني أجمع .

عاصر الإمام موسى الكاظم عليه السلام حكم السفّاح ثم حكم المنصور الذي اغتال أباه في الخامس والعشرين من شوال سنة (١٤٨هـ) وتصدّى عليه السلام لمنصب الإمامة بعد أبيه الصادق عليه السلام في ظروف حرجة كان يُخشى فيها على حياته.

وقد أحكم الإمام الصادق عليه السلام التدبير للحفاظ على ولده موسى ليضمن استمرار حركة الرسالة الإلهية في أقسى الظروف السياسية حتى أينعت ثمار هذه الشجرة الباسقة خلال ثلاثة عقود من عمره العامر بالهدى، وتنفّس هواء الحرية بشكل نسبي في أيّام المهدي العبّاسي وما يقرب من عقد في أيام حكم الرشيد.

لقد عاش الإمام موسى الكاظم عليه السلام ثلاثة عقود من عمره المبارك والحكم العبّاسي لمّا يستفحل، ولكنه عانى من الضغوط في عقده الأخير ضغوطاً قلّما عاناها أحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام من الأمويين وممن سبق الرشيد من العباسيين من حيث السجن المستمرّ والاغتيالات المتتالية حتى القتل في سبيل الله على يدي عملاء السلطة الحاكمة باسم الله ورسوله. وقد روي أنّ الرشيد خاطب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله معتذراً منه في اعتقال سبطه موسى بن جعفر عليه السلام. زاعماً أنّ وجوده بين ظهراني الأمة سبب للفرقة ... وهكذا أحكم القبضة على رقاب المسلمين بل وأئمة المسلمين ..فإنا لله وإنا إليه راجعون.

لقد سار الإمام موسى الكاظم عليه السلام على منهاج جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وآبائه المعصومين علي أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر ... في الاهتمام بشؤون الرسالة الإلهية وصيانتها من الضياع والتحريف، والجدّ في صيانة الأمة من الانهيار والاضمحلال ومقارعة الظالمين وتأييد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر للصدّ من تمادي الحكام في الظلم والاستبداد .

وقد كانت مدرسته العلمية الزاخرة بالعلماء وطلاّب المعرفة تشكّل تحدّياً إسلاميّاً حضاريّاً وتقف أمام تراث كل الحضارات الوافدة وتربي الفطاحل من العلماء والمجتهدين وتبلور المنهج المعرفي للعلوم الإسلامية والإنسانية معاً.

كما كانت نشاطاته التربوية والتنظيمية تكشف عن عنايته الفائقة بالجماعة الصالحة وتخطيطه لمستقبل الأُمّة الإسلامية الزاهر والزاخر بالطليعة الواعية التي حفظت لنا تراث ذلك العصر الذهبي العامر بمعارف أهل البيت عليهم السلام وعلوم مدرستهم التي فاقت كل المدارس العلمية في ذلك العصر وأخذت تزهر وتزدهر يوماً بعد يوم حتى عصرنا هذا.

لقد اشتهر الإمام موسى بكاظم الغيظ لشدّة حلمه وبالعابد والتقي وباب الحوائج الى الله، ولم يستسلم لضغوط الحكّام العباسيين ولألوان تعسفهم من أجل تحجيم نشاطه الربّاني الذي كانت تفرضه عليه ظروف المرحلة صيانة للرسالة والدولة الإسلامية من الانهيار وتحقيقاً لهويّة الأمة ومحافظة على الجماعة الصالحة من التحديات المستمرّة والمتزايدة يوماً بعد يوم.

لقد بقي هذا الإمام العظيم ثابتاً مقاوماً على خط الرسالة والعقيدة لا تأخذه في الله لومة لائم حتى قضى نحبه مسموماً شهيداً محتسباً حياته مضحّياً بكل ما يملك في سبيل الله وإعلاء لكلمة الله ودين جدّه المصطفى محمد صلى الله عليه وآله في الخامس والعشرين من رجب سنة ( ١٨٣ ) .

فسلام عليه يوم ولد ويوم جاهد في سبيل الله ويوم استشهد ويوم يبعث حيّاً.

# العبد الصـــــــالح والتقية

**لا شك أن التقية من المفاهيم الإسلامية الأصيلة التي شرعها الله عز وجل لتكون ترسا للمؤمن، ووقـاء لعرضه وكرامته حيثما وجد نفسه لا يقوى على مقاومة الظالمين. قال تعالى: (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ)[1]، وهذا تأكيد من الله سبحانه على التقية كما أكدتها السنة المطهرة قولا وفعلا، واستعملها الصحابة والتابعون، وأقرها جميع الفقهاء والمحدثين والمفسرين من سائر المذاهب والفرق الإسلامية، ووافقت حكم العقل، لأن احتمال الضرر في شئ ما يلزم العاقل تجنبه إذا ما استحق صاحبه الندم لو أقدم عليه،**

١. آل عمران:٢٨.

وهـذا هـو ما عرف عند أصوليي المذاهب الإسلامية بقاعدة: (وجوب دفع الضرر المحتمل)، كما أن لقاعدة: (الضرورات تبيح المحظورات علاقة وطيدة بالتقية)، مما يكشف عن مدى تغلغل هذا المفهوم الإسلامي في كثير مما يصدق عليه عنوان: الضرر أو الإكراه، سواء أكان ذلك في أصول العقائد الإسلامية، أو الأحكام الشرعية الفرعية، بل وحتى في الآداب والأخلاق العامة.

فالتقية إذا ليست هي(كما يتصورها بعضهم) من مختصات مذهب معين من مذاهب المسلمين!! إذ أجمع الكل من المالكية، والحنفية، والشافعية، والحنبلية، والظاهرية، والطبرية، والمعتزلة، والزيدية، والخوارج، والوهابية على مشروعيتها، واستدلوا على ذلك بالكتاب، والسنة، والإجماع.

نعم، تميزت الشيعة الإمامية الاثنا عشرية عن غيرها من المذاهب الإسلامية بهذا المفهوم، لأسباب لا تخفى على من درس تاريخ التشيع دراسة موضوعية، ووقف على المعاناة الطويلة الأمد التي مر بها الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، وبأزمان متوالية كان ينظر فيها إلى التشيع (تبعا لعوامل السياسة والتعصب) بأنه جريمة لا تغتفر!

أو ليس شتم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منابر المسلمين (وهو خليفتهم بالأمس) ومطاردة أصحابه، وتشريدهم أي مشرد! والتنكيل بمن وقع في قبضة السلطة، وتعذيبهم، وقتلهم وصلبهم على جذوع النخيل مبررا كافيا لمن نجا منهم أن يلوذ بما شرعه الله تعالى وأكدته السنة ليحفظ من خلاله دمه وعرضه وكرامته؟ أو ليس محاربة الإمام السبط الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وحمله على الصلح كرها، وما حصل فيما بعد للإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته، وأصحابه في واقعة الطف المشهورة، وما رافقها من أحداث يندى لها جبين البشرية خجلا مبررا آخر لرجالات الشيعة على التقية؟ وحتى إذا ما جاء عهد هارون العباسي (١٩٣ هـ) اضطربت أحوال الشيعة أيما اضطراب! بعد أن ضيق هارون على زعيم البيت العلوي وإمام الشيعة موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، فرماه في ظلمات السجون، ولم يخرج من سجنه إلا شهيدا ينادى على جثمانه الطاهر بذل الاستخفاف: هذا إمام الرافضة..

مما تقدم يفهم ما تميز به الشيعة عن غيرهم من المسلمين بالتقية؟ وقد اضطهدت بما لم يضطهد بمثله مذهب قط من المذاهب وكيف حملوا عليها قسرا، بعد أن لم يجدوا غيرها وسيلة للأمان في تلك العهود التي تناهى فيها الظلم والاضطهاد بحقهم.

ولعل من أوضح ما يصور هذه الحقيقة التي لا شبهة فيها، أننا نجد بين رواة الحديث مَنْ يقول: حدثني العبد الصالح، أو الشيخ، أو العالم، وهو يريد الإمام المضطهد في السجون موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، ولا شك أن لهذه الألفاظ المستعارة دلالاتها، والتي يمكن للباحث معرفتها إذا ما أرجعها إلى الظروف السياسية المحيطة بحياة أولئك الرواة، ومن يروون عنه من الأئمة عليهم السلام، إذ لا بد وأن تكون هناك مصلحة عائدة للإمام والراوي نفسه، توخيت بهذا اللفظ المستعار اتقاء من معرة الظالمين الذين أسرفوا في عدائهم لعلي عليه السلام، وضيقوا عليهم حتى عادت الرواية عنهم كافية للقتل والتنكيل!

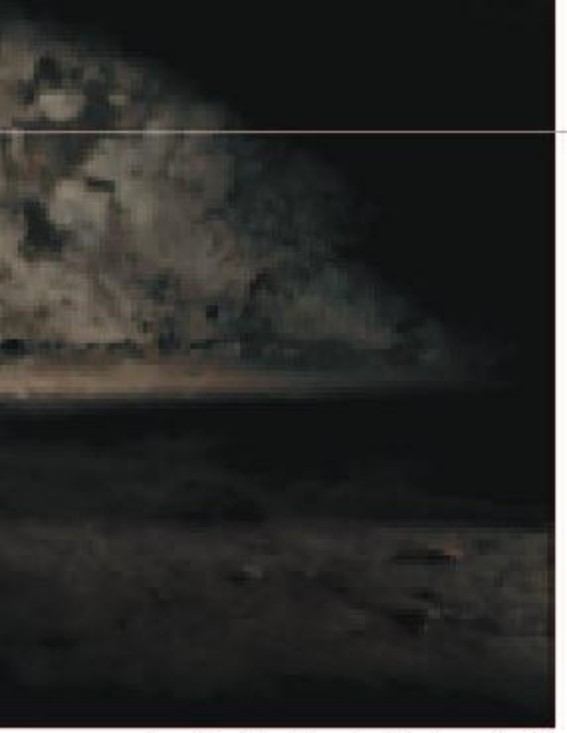

# فضل الإمام وصفاته

**يمتاز الإمام بأنه قدوة للمسلمين ونبراساً للمؤمنين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، يبتغون مرضاة الله سبحانه بذلك، والوصول إلى بر الأمان، فمن مات ومن لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية وهذا حديث متفق عليه.**

وتنقسم الإمامة إلى قسمين أو فرعين هما: إمام حق وإمام باطل، وقد يشتبه البعض بإتباع أئمة الباطل وترك أئمة الحق والعدل، روي عن داود بن كثير الرقي قال: (وفد خراسان وافد يكنى أبا جعفر، واجتمع إليه جماعة من أهل خراسان، فسألوه أن يحمل لهم أموالا ومتاعاً ومسائلهم في الفتاوى والمشاورة، فورد الكوفة ونزل وزار أمير المؤمنين عليه السلام، ورآى في ناحية رجلاً حوله جماعة، فلما فرغ من زيارته قصدهم فوجدهم شيعة فقهاء يسمعون من الشيخ فقالوا: هو أبو حمزة الثمالي قال: فبينما نحن جلوس إذ أقبل أعرابي فقال: جئت من المدينة وقد مات جعفر بن محمد عليه السلام، فشهق أبو حمزة ثم ضرب بيده الأرض، ثم مال الأعرابي هل سمعت له بوصية؟ قال: أوصى إلى ابنه عبد الله وإلى ابنه موسى، وإلى المنصور فقال: الحمد لله الذي لم يضلنا، دل على الصغير وبين على الكبير، ومر الأمر العظيم، ووثب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فصلى وصلينا، ثم أقبلت عليه وقلت له: فمر لي ما قلته؟ قال: بين أن الكبير ذو عاهة ودل على الصغير، أن أدخل يده مع الكبير، ومر الأمر العظيم بالمنصور، حتى إذا مال المنصور من وصيه؟ قيل أنت، فقال الخراساني: فلم أفهم جواب ما قاله)[1]، مما تقدم نعلم صعوبة المرحلة التي عاشها الإمام الكاظم عليه السلام، من أول يوم تولى فيها الإمامة بعد أبيه الصادق عليه السلام، لذا أوضح لنا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام إمام الهدى وبين لنا صفاته، لكي يعلم الناس من هم أئمة الهدى الواجب أتباعهم وترك أعدائهم.

عن (عبد العزيز بن مسلم) قال: كنا مع الإمام الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي الرضا عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسم عليه السلام ثم قال: (يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إن الله عز وجل لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شئ، بين فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً، وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمض صلى الله عليه وآله حتى بين لأمته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم علياً عليه السلام علماً وإماماً وما ترك لهم شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا بينه، فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، ومن رد كتاب الله فهو كافر به.

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم، إن الإمامة أجل قدراً وأعظم شأناً وأعلا مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم، إن الإمامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة، وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره، فقال: (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا)[2]، فقال الخليل عليه السلام مسروراً بها: (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي)[3] قال الله تبارك وتعالى: (لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)[4].

فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال:(وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)[5].

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله، فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهال، إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف، الامام يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة، والموعظة الحسنة، والحجة البالغة، الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار، الامام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار، ولجج البحار، الامام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى، والمنجي من الردى، الامام النار على اليفاع، الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك، من فارقه فهالك، الامام السحاب الماطر، والغيث الهاطل والشمس المضيئة، والسماء الظليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة،

١. بحار الأنوار: للمجلسي: ج٧٤ ص ٢٥٢.

٢. البقرة: ١٢٤.
٣. البقرة: ١٢٤.
٤. البقرة: ١٢٤.

٥. الأنبياء: ٢٧-٣٧.

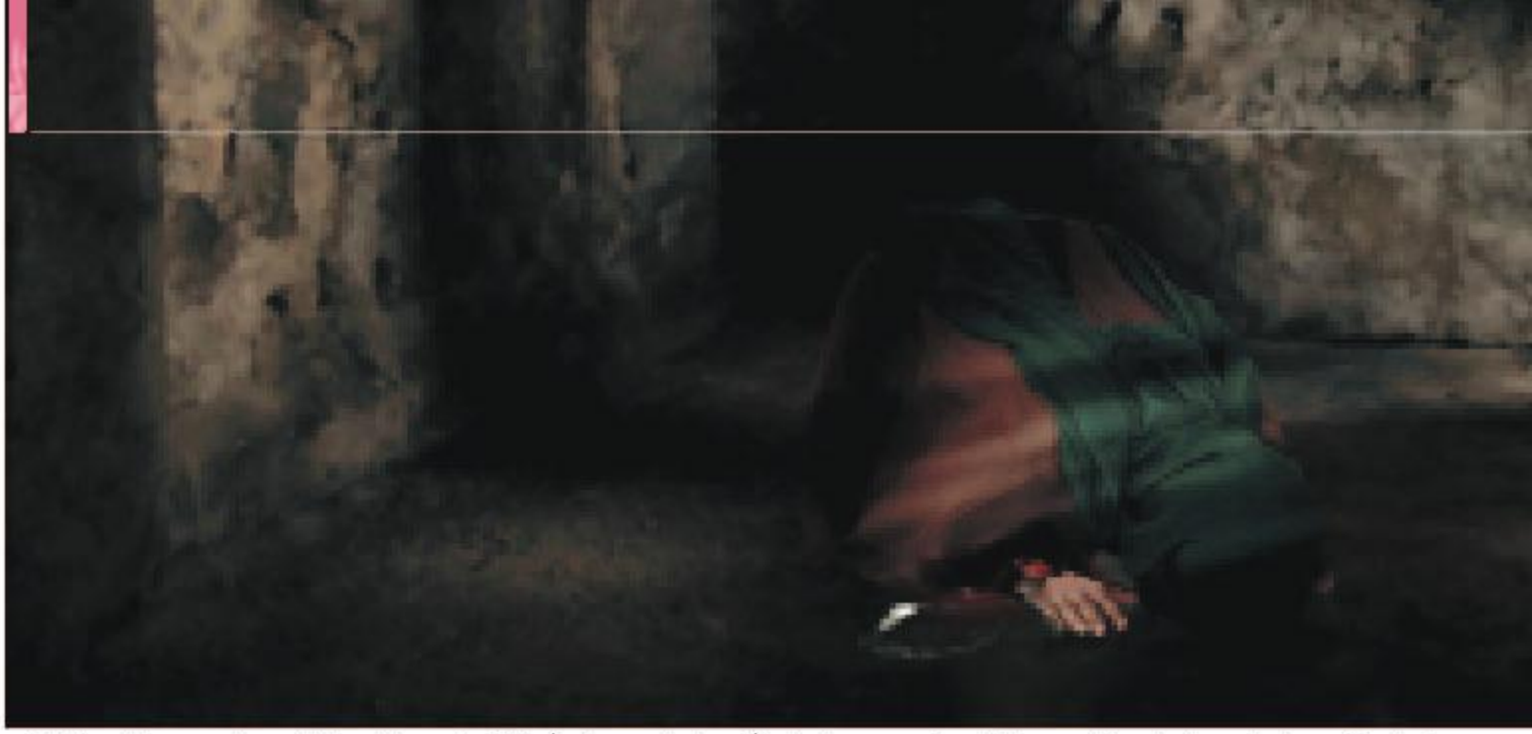

الامام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والأم البرة بالولد الصغير، ومفزع العباد في الداهية النآد، الامام أمين الله في خلقه، وحجته على عباده وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذاب عن حرم الله، الامام المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين، وعز المسلمين وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين، الامام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله، من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام؟ أو يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات، ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسئت العيون وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكلت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شئ من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، لا كيف وأنى؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين، ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟! أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد ﷺ كذبتهم والله أنفسهم، ومنتهم الأباطيل فارتقوا مُرتقا صعباً دحضاً، تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة، وآراء مضلة، فلم يزدادوا منه إلا بُعداً، قاتلهم الله أنى يؤفكون، ولقد راموا صعباً، وقالوا أفكاً، وضلوا ضلالا بعيدا، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الامام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله ﷺ وأهل بيته إلى اختيارهم، والقرآن ينادي بهم: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)(٦) وقال عز وجل: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ)(٧)، بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، فكيف لهم باختيار الامام؟! والإمام عالم لا يجهل، وراع لا ينكل، معدن القدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول ﷺ ونسل المطهرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت من قريش والذروة من هاشم،

والعترة من الرسول ﷺ والرضا من الله عز وجل، شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عز وجل، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إن الأنبياء ﷺ يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى:( أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)(٨)، وإن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور عباده، شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاما، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب، فهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد أمن من الخطايا والزلل والعثار، يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده، وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه، تعسوا - وبيت الله - الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء، فنبذوه واتبعوا أهواءهم، فذمهم الله ومقتهم وأتعسهم فقال جل وتعالى:( وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)(٩)(١٠).

لله درك يا ابن كاظم الغيظ يا مولاي يا علي بن موسى الرضا بما قلت ووعيت من حلم وعلم تنير به دروب الضالين عن الصراط المستقيم، فقولك فصل وحكمك عدل، جعلنا الله وإياكم من السائرين على نهجهم والمتمسكين بحبلهم.

٦. القصص: ٦٨.
٧. الأحزاب: ٦٣.
٨. يونس: ٣٥.
٩. القصص: ٥٠.
١٠. الكافي: الشيخ الكليني: ج١ ص ٩٩١.

# أنوارٌ كاظمية

حذرنا إمامنا الكاظم عليه السلام من مغبة الإعجاب بالعمل، لأن ذلك من المهلكات التي تودي بالإنسان في الدنيا وتجعله فقيراً في الآخرة، إذ إن الإعجاب مرض خطر يتحرك في داخل النفس فيفسدها ويخرجها عن طبيعتها، سأل علي بن سويد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن العُجب الذي يفسد العمل؟ فقال عليه السلام: «العُجب درجات، منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعاً، ومنها أن يزمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل ولله عليه المن»[1].

لأن النفس إذا أعجبت بعملها زهت كالطاووس وأخذ هذا الزهو بالازدياد حتى يأتي إلى ضياع الأعمال الصالحة ولا يعود الإنسان يرى أمامه إلا عملها، بل إذا تزايد هذا الإعجاب والزهو قد يصل الأمر به إلى أن يمن على الله ويدل بعمله فيرى نفسه فوق التقصير وأكبر من أن يُسأل عن عبادة ربه وطاعته، وهذا هو الذي يحجب القلب عن العبادة والتذلل إلى الله، ويمنعه من رؤية كرمه ونعمه وآلائه وفضله، وفي ذلك إفساد للقلب والنفس أيما إفساد وإضلال، فالعبد إذا استشعر بتقصيره وحاول الارتفاع عنه أحسن حالاً وأقرب إلى الله من الإنسان المُعجب بنفسه الدّل على ربه وكفى بذلك أن يكون ضد الصواب وخلافه.

١. جامع السعادات، ج١، ص٢٤٠.

# مشعل الهداية ومفتاح البصيرة

الحياة الدنيوية مليئة بالذنوب والآثام الناتجة من تفوق الحاسي في أذهان تلة من البشر، والغرق في أمور دنيوية تغرق صاحبها في بحر الذنوب والتي هي من موجبات سخط الباري عز وجل وغضبه، ونحن كمسلمين فضلنا جل وعلا على سائر عباده بظهور الخاتم منا من أنبيائه وهو المصطفى صلى الله عليه وآله، وانزل عليه الكتاب الجامع لأحكامه السماوية وهو القرآن الكريم، وانعم علينا بعترة رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله أمناء الرسالة النبوية، وامامنا الكاظم عليه السلام هو احد أولئك الأمناء عليهم السلام الذين طبقوا عدالة السماء وسعوا الى إحقاقه في الأرض وامتثلوا لأوامر الله تعالى وقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[1].

فهو من الذين دعوا العباد الى التفقه في الدين، ومعرفة الأحكام الشرعية، فكان كثيرا مايقول لأصحابه: «قليل العمل من العالم مقبول مضاعف، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود»[2]، فالتفقه في الدين هو مدخل المعرفة وهو من الأمور التي يجب أن ندركها ونتعلمها ففيها خير الأمور الدنيوية والأخروية، ففيها الابصار ومعرفة الواجب من المستحب والحلال من الحرام، الذي يقينا من الشبهات.

كان منهج العبد الصالح عليه السلام واضحاً وصريحاً، وهو ينبه منهج الأنبياء والمرسلين، فبه أتم الله حجته بجعله إماما للمسلمين، فمكارم خلقه الكريم وتأصلها من مناقب جده المصطفى صلى الله عليه وآله وابائه الأكرمين، جعلت منه منارا يهتدى به للخروج من ظلمات الواقع الفكري الى نور العقول الزدانة بالكمالات الإيماني لأهل بيت النبوة عليهم السلام، فإمامنا أبو الحسن حجة الله في أرضه وهو الذي دعا الى العلم النافع المستنبط من قول المصطفى ومنهجه الوضاء، وروي كنا في ذلك إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام قوله: «دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا بجماعة قد أطافوا برجل فقال: «ما هذا؟ فقيل: علامة. فقال: وما العلامة في رأيكم؟ قالوا له: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها، وأيام الجاهلية، والأشعار العربية، فقال صلى الله عليه وآله: ذاك علم لا يضر من جهله، ولا ينفع من علمه! ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: إنما العلم ثلاثة: آية محكمة، أو فريضة عادلة، أو سنّة قائمة، وما خلاهن فهو فضل»[3].

١. الأنبياء - الآية ٧٣.
٢. الكافي، ج١، ص٧١.
٣. عوالي اللآلي، ج٤، ص٩٢.

# نور القلوب

إنسان تسامى حتى بلغ الغاية القصوى من الكمال، بل هو جسم تلطف عن شوائب النفس فتجرد من المادية إلى عالم القدس فصار يضيء بنوره القلوب، ويفيض بضيائه على الأفئدة والأبصار، وأضحى شاخصاً يهتدي به السائر إلى سواء السبيل، وإشعاعاً يستضيء به من أراد المعرفة والأمل، ونوراً يشرق به المجتمع، ورمزاً للأجيال يزداد زهواً وألقاً مع تعاقب الدهور والأزمان..هو ذا صاحب السجدة الطويلة والدمعة الغزيرة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

تولى الإمام الكاظم عليه السلام منصب الإمامة بعد شهادة أبيه الإمام الصادق عليه السلام ولم يكن الطريق معبد أمامه، فقد شهد عليه السلام طيلة سنوات حياته صنوف التضييق والمزاحمة، إذ عمد ولاة الجور وشياطين الحكم العباسي على خنق أنفاسه وتعقب خطواته وتكبيل حريته، إلا أن ذلك لم يمنعه من إن يؤدّي رسالته في حماية الدين وقيادة الأمة، وتحصينها بالمبادئ العليا ضد الزلل والانحراف، وإرساء قواعد الخلق الرفيع، فعرفه المسلمون آية من آيات العلم والشجاعة، ومعيناً لا ينضب من الحلم والكرم والسخاء، وأنموذجاً عظيماً لا يدانى في التعبّد والزهد والخوف من الله تعالى، ومثالاً نادراً في العبادة، ليكون بذلك أسوة وقدوة لمن عاصره ولمن جاء بعده من الأجيال.

الاسم: الإمام موسى بن جعفر.

ألقابه المشهورة: العبد الصالح، الكاظم، باب الحوائج، الصابر، الأمين...

الكنية: أبو الحسن الأول، أبو إبراهيم، أبو علي...

النسب: سليل الأسرة النبوية، أبوه: الإمام جعفر الصادق عليه السلام، أما الأم فهي السيدة الجليلة حميدة المصفاة، إذ قال فيها زوجها صادق أهل البيت عليهم السلام:(حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب، مازالت الأملاك تحرسها حتى أديت الى كرامة من الله والحجة من بعدي..)[1].

ولادته: ولد الإمام عليه السلام في السابع من صفر من سنة ١٢٨هـ.

محل الولادة: قرية الأبواء الواقعة بين مكة والمدينة.

نقش خاتمه: الملك لله وحده[2].

تاريخ ومحل الشهادة: استشهد الإمام بالسُم على يدي هارون الرشيد في (٢٥) من شهر رجب سنة١٨٣هـ من عمر ناهز (٥٥) سنة.

مرقده الشريف: الكاظمية المقدسة.

أدوار حياته: تنقسم أدوار حياته المباركة إلى قسمين:

١. قبل إمامته من سنة ( ١٢٨هـ) إلى( ١٤٨هـ) (٢٠) سنة تقريباً.

٢. فترة إمامته من سنة (١٤٨هـ) إلى(١٨٣هـ) (٣٥) سنة تقريباً.

خلفاء عصر إمامته هم:

١. المنصور الدوانيقي.

٢. المهدي العباسي.

٣. الهادي العباسي.

٤. هارون العباسي.

وأكثر أيام إمامته كانت في عصر خلافة هارون، ما يقارب(١٥) سنة، وفي هذا العصر قضى أكثر حياته في الزنزانات المختلفة.

وكانت عشرة سنوات من إمامته في عصر خلافة المنصور الدوانيقي، وعشرة سنوات في عصر خلافة المهدي العباسي، وسنة واحدة في عصر خلافة الهادي العباسي(٣).

١. الكافي، ج١، ص٧٧٤.
٢. أخبار الدول، ص٢١١.
٣. سيرة المعصومين، ص٧١٣.

# النضال الكلامي لأصحاب الإمام الكاظم عليه السلام

**كان الحوار والمناظرة العلمية من الأنشطة الفكرية الواسعة الصيت في عصر الإمام الكاظم عليه السلام، وقد استثمر الإمام هذه الظاهرة وأعدّ لها نخبة من العلماء المتخصصين في ميدان المناظرات العلمية وفي مختلف المجالات، ليتعاهدوا بالدفاع عن مذهب أهل البيت عليهم السلام وتعريفه للناس وما استطاعوا إلى ذلك سبيلا عبر الدليل العقلي والنقلي والمنطق الفياض، رغم مشكلات الحكام، وتحديات الزمان، وحراجة الظرف، والمنع السلطوي، والحصار الفكري ضد هذه الثلة، ولكنهم استطاعوا أن يروّجوا للمذهب الحق ويحققوا انتصارات مشهودة، إذ كان لهؤلاء التلامذة العظماء نشاط في مجال دحض الشبهات والاتهامات التي كانت تثار ضد الفكر الإسلامي فاستطاعوا أن يقفوا بوجه الموجات الفكرية الانحرافية والحركات الإلحادية،**

حيث عول عليهم الإمام عليه السلام كثيراً في إثبات أحقية أهل البيت وذر الغبار في عيون مخالفيهم من أصحاب المذاهب الأخرى وتصحيح المخالفات في الدين ومحاربة الأفكار الدخيلة عليه من خلال مناظراتهم المدعمة بالأدلة الدامغة.

ومن جملة أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام البارزين في هذا الميدان والناشطين فيه هو(هشام بن الحكم)، الذي كان من أفذاذ الأمة الإسلامية ومن كبار علمائها وفي طليعة المدافعين عن خط أهل البيت، فكان له جهدٍ جهيدٍ لنصرة الحق وأهله.

واختص هشام في علم الكلام فكان من كبار المتكلمين في عصره، وشهد له بذلك ابن النديم، بقوله: ( كان هشام بن الحكم من متكلمي الشيعة، وممن فتق الكلام في الإمامة، وهذب المذهب والنظر، وكان حاذقاً في صناعة الكلام)[1]، وخاض هشام مع علماء الأديان وأصحاب المذاهب الأخرى حوارات ومناظرات طويلة، مستدلا على صحة مبدأه، ومبيناً بطلان أفكارهم.

ونظراً لخطورة استدلاله، وقوة حجته كان هارون العباسي يحضر من وراء الستار فيصغي إليه ويعجب بردوده.

ويروى إن (يحيى بن خالد البرمكي) قد وجه سؤالا لهشام بحضرة هارون من أجل إحراجه قائلاً له:

(أخبرني عن الحق هل يكون في وجهتين مختلفتين ؟

- فقال هشام: لا.

- فاخبرني عن نفسين اختصما في حكم الدين، وتنازعا واختلفا، هل يخلو من أن يكونا محقين أو مبطلين، أو يكون أحدهما مبطلاً والآخر

١. الفهرست، ص٢٦٣.

محقاً.

- لا يخلوان من ذلك، وليس يجوز أن يكونا محقين.

- أخبرني عن علي والعباس لما اختصما إلى أبي بكر في الميراث أيهما كان المحق من المبطل؟

فاستولت الحيرة على هشام وحدث عما أصابه من الذهول بقوله (في نفسه): (إن قلت، إن علياً كان مبطلا كفرت وخرجت عن مذهبي، وان قلت إن العباس كان مبطلا ضرب الرشيد عنقي).

ولكنه لم يلبث حتى استرجع إليه صوابه وتذكر قول الإمام الصادق عليه السلام فيه: ( يا هشام، لا تزل مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك )[٢]، فعلم عند ذلك أنه لا يُخذل وحضر له الجواب، فقال له:

لم يكن من أحدهما خطأ وكانا جميعاً محقين، ولهذا نظير قد نطق به القرآن في قصة داود عليه السلام حيث يقول الله: (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ)[٣]، إلى قوله تعالى:(خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ)[٤] فأي الملكين كان مخطئاً ؟ وأيهما كان مصيباً ؟ أم تقول: إنهما كانا مخطئين فجوابك في ذلك جوابي بعينه.

فقال يحيى: لست أقول : الملكين أخطآ، بل أقول إنهما أصابا وذلك أنهما لم يختصما في الحقيقة ولا اختلفا في الحكم وإنّما أظهرا ذلك لينبّها داود على الخطيئة ويعرّفاه الحكم ويوقفاه عليه.

فقال هشام: كذلك علي والعباس لم يختلفا في الحكم ولا اختصما في الحقيقة، وإنما أظهرا الاختلاف والخصومة لينبّها أبا بكر على غلطه ويوقفاه على خطيئته ويدلاّه على ظلمه في الميراث ولم يكونا في ريب من أمرهما، وإنما ذلك منهما على ما كان من الملكين...

فتحيّر يحيى ولم يطق جواباً، واستحسن هارون هذا البيان الرائع الذي تخلص به هشام)[٥].

وكانت لهشام العديد من المناظرات منها مناظرة مع (ضرار الضبي) وهو من الجاحدين للإمامة، وله مناظرة مع (النظام)، الذي كان يذهب إلى أن أهل الجنة غير مخلدين فيها، وأنه لابد أن يدركهم الموت، كما (وخاض هشام عدة مناظرات مع زعيم المعتزلة الروحي عمرو بن عبيد)[٦]، وفي جميع تلك المناظرات يخرج هشام منتصراً.

كما كان هناك نخبة طيبة من أصحاب الإمام أُعدوا لهذا الغرض غير هشام بن الحكم، كمؤمن الطاق ( محمد بن علي بن النعمان) الذي كان من قادة الفكر الإسلامي ومن أبرز علماء الإسلام في عصره، فقد كان من طليعة المنتصرين لأهل البيت عليهم السلام حيث ناظر المخالفين وحاجج أئمة المذاهب الإسلامية، وهو من تلامذة الإمام الصادق عليه السلام وتخصص في الفلسفة الإسلامية، وفي مباحث علم الكلام وكان من جهابذة هذا الفن، لا يدانيه فيه أحد، وقد انتدبه الإمام الصادق عليه السلام للقيام بالمناظرات العلمية مع بقية المذاهب الإسلامية ، وظل ملازماً للإمام يتغذى وينهل من علومه، وبعد انتقال الإمام الصادق إلى دار الخلود أختص بالإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

وقد أشاد الإمام الصادق عليه السلام بسمو مكانته وبفضله فقرنه بعظماء العلماء من أصحابه، فقال: (أحب الناس إلي أحياءً وأمواتاً بريد بن معاوية العجلي، وزرارة ابن أعين، ومحمد بن مسلم، وأبو جعفر الأحول )[٧].

وله مناظرات وحوارات فائقة دلت على قوة استدلاله واستنباطه ومتانة حجته، وسعة اطلاعه وتفوقه العلمي.

وهكذا استطاع أصحاب الإمام من خلال حوارهم ونضالهم الكلامي ومناظراتهم القيمة أن يحفظوا للأمة المسلمة هويّتها ويدافعوا عن شخصيّتها المعنوية واستقلال كيانها الفكري والديني.

٢. بحار الانوار، ج١٠، ص٢٩٣.
٣. سورة ص: الآية ٢١.
٤. سورة ص: جزء من الآية ٢٢.
٥. الفصول المختارة ،ج١ ص٢٤ـ ٢٥.
٦. راجع مروج الذهب ،ج٣،ص ١٩٤
٧. الرجال ،ص٨٩.

# خـــارق الحُـــجُـــب

مطأطأ رأسه حاسراً، محدودب الظهر ساجداً ملتصق جبينه معفراً، على طينة منها خُلق وإليها يعود ومنها يرجع تارة أخرى، قد توارى عن الخلق وانقطع عن الدنيا مسافراً بعيداً عنها مقترباً من بارئه مخترقاً الحجب ليرتع من فيض رحمته ويجول في ساحات محبته ورضوانه متذللاً خاشعاً خاضعاً منيباً.

ذاك هو حليف السجدة الطويلة والمناجاة الكثيرة والضراعات المتواصلة إنه العبد الصالح والإمام العابد موسى بن جعفر(عليه السلام)، الذي بيّن للعالم أجمع ما الهدف الحقيقي من العبادة؟ وكيف يصل الإنسان إلى رحمة الله وعفوه؟ وكيف يكون قريباً من ربه؟ من خلال تضرعه وصلاته و تهجده وعبادته لإن الله سبحانه وتعالى خلق الجن والإنس ليعبدوه لينالوا مرتبة العبودية فلابد من إظهار منتهى الخضوع والتذلل للمعبود، للوصول إلى قمة التكامل والاقتراب من مرضاة الله عز وجل ومنتهى التسليم لذاته المقدسة، لذا نجد أن الإمام الكاظم (عليه السلام) كان كثير السجود حتى سمي بصاحب السجدة الطويلة امتثالاً لأمر الله سبحانه :( كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ)(١) ،وقد ورد في الحديث: (أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان ساجداً)(٢)

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: إن أبي (عليه السلام) كان يقول:(إن أقرب ما يكون العبد من الرب عز وجل وهو ساجد باك)(٣)، وقال أيضا(عليه السلام):(إن العبد إذا سجد فقال: يارب يارب يارب حتى ينقطع نفسه قال له الرب تبارك وتعالى لبيك ما حاجتك؟)(٤).

ونجد إن الإمام الكاظم(عليه السلام) (قد شغل أغلب أوقاته في الصلاة فكان يصلي الليل ويصلها بصلاة الصبح، ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجداً فلا يرفع رأسه من الدعاء والتمجيد حتى يقرب زوال الشمس)(٥).

ومن مظاهر طاعته انه دخل مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) في أول الليل فسجد سجدة واحدة وهو يقول بنبرات تقطر إخلاصاً وخوفاً منه:(عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا أهل التقوى وأهل المغفرة)، وجعل يردد هذه الكلمات بإنابة وخشوع وبكاء حتى أصبح الصبح(٦).

وعن أحمد بن عبد الله عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي: أشرف على هذا البيت وانظر ما ترى ؟

فقلت: ثوبا مطروحا فقال: انظر حسنا فتأملت فقلت: رجل ساجد، فقال لي تعرفه ؟

هو موسى بن جعفر، أتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلا على هذه الحالة إنه يصلي الفجر فيعقب إلى أن تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة، فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد أوقات الصلاة، فإذا أخبره وثب يصلي من غير تجديد وضوء، وهو دأبه، فإذا صلى العتمة أفطر، ثم يجدد الوضوء ثم يسجد فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر، وقال بعض عيونه: كنت أسمعه كثيرا يقول في سجوده:

(قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك) ومن دعائه عليه السلام: (اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب)(٧).

لهذا فإن الإمام العبد الصالح(٧) رأى إن في السجود طاعة وقرب من الله تعالى فأخذ يناجيه ويدعوه ويقبل إليه بقلب خاشع متضرع فلم يفتر ولم يكل من طول سجوده لأنه عرف معنى هذا القرب والانقطاع الدائم إلى الله سبحانه والنهل من فيض رحمته وبركاته الإلهية، قال تعالى:(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)(٨).

فلنهتم بصلاتنا ولنحافظ عليها ونطيل سجدتنا لنقترب من خالقنا ولا نجعلها كنقرة الطير لأنها معراجنا إليه وبها نستطيع أن نخرق الحجب التي بيننا وبين الله تعالى التي تكونت نتيجة الذنوب وبالتالي يستجاب دعاؤنا وتقبل أعمالنا.

١. -سورة العلق :١٩.
٢. - تفسير الأمثل ج٢٠، ص٣٢٣
٣. -الكافي، ج٢، ص٤٨٣
٤. -مكارم الأخلاق،ص٢٣٦
٥. - كشف الغمة، ج٢ص٢٢٨.
٦. - ،وفيات الأعيان، ج٤،ص٢٩٣.
٧. - وفيات الأعيان ،ج٤٨،ص١٠٨
٨. - سورة السجدة :١٦.

# الحلم والصفح

ضرب الإمام الكاظم عليه السلام أروع الأمثلة في تجسيد الخلق المحمّدي العظيم في الفزاماله الخاصة، وفي سيرته مع الناس، وفي جميع حركاته وسكناته، فالحلم والرأفة والرحمة واللين والتسامح والتجاوز عن السيء، وسعة الصدر وطول الصبر وحسن الخلق ومواساة المحتاجين ورعاية المحرومين مما اشتهر به عند الخاص والعام، وعنوه وحنانه على الرقيق، من أبرز ذاتيات الإمام، فاجتمعت فيه عليه السلام كل الفضائل والفواضل، فكان سلوك الإمام القويم وخلقه الرفيع له الأثر الأكبر في نفوس الناس حتى من المخالفين والمحرفين وسيء الأخلاق الذين أقبلوا على الإمام ونهجه السليم، فكان كما كان جده رسول الله صلى الله عليه وآله الذي نشر الإسلام بحسن خلقه وتعامله الحسن مع الناس، حيث قال تعالى عن جده الأمين: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[1].

فكان الإمام الكاظم عليه السلام قدوة في السلوك لمن عاصره، وموضع إعجاب محبيه وأعدائه على السواء، حتى سجانيه عندما يرون انقطاعه المطلق لله جل شأنه، يقبلون عليه ويحسنون معاملته، ولتكرر ذلك مع أكثر من سجان، عندما سُجن عليه السلام بالبصرة عند والي البصرة (عيسى بن جعفر) وهو حفيد المنصور الدوانيقي، كما إنه مبغض لأهل البيت عليهم السلام، وهو رجل منحرف وشارب للخمر، ولكن رويداً بدأ هذا الرجل السيء يخلق بالإمام وصار يقبل عليه، فأعلن للملأ عن ضيافة الإمام موسى بن جعفر، وأمر أن يجعل تحت تصرف الإمام غرفة ممتازة، وعندما أوعز هارون العباسي إلى عيسى باغتيال الإمام أستصعب عيسى الأمر ورفض أن ينفذ أمر هارون باغتيال الإمام.

وعندما حمل الإمام عليه السلام إلى بغداد أمر هارون باعتقاله عند (الفضل بن الربيع) الذي كان موضع ثقة السلطان وحبسه في بيته، وكان الفضل مفتوناً بعبادة الإمام فوجد نفسه مقرعة بالإكبار والتقديس للإمام عليه السلام، فتراه يحدث عبد الله القزويني، بعد حوار دار بينهم دل على مدى إعجاب الفضل بالإمام الكاظم عليه السلام، قائلاً: (قد أرسلوا إلي غير مرة يأمرونني بشئه، فلم أجبهم إلى ذلك وأعلمتهم أني لا أفعل ذلك، ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني...)[2]! فترى إنه كان يعارض وبشدة رغبة هارون باغتيال الإمام عليه السلام.

وعندما حبس الإمام في بيت (الفضل بن يحيى) لنفس حب موسى بن جعفر إلى قلبه، فكان يوسع عليه ويأمر بإرسال مائدة فاخرة من الطعام له كل يوم، ورأى عليه السلام من العاملة الحسنة ما لم يره في السجون الأخرى ولما أوعز هارون للفضل باغتيال الإمام امتنع من ذلك الأمر الشنيع ولم يجبه.

وحتى عندما سجن بسجن السندي بن شاهك الذي كان يضيق على الإمام، ولكن نرى إن بشراً مولاه وهو أشد الناس بغضاً لأهل البيت ولكنه ما لبث إن تغير حاله وآب إلى طريق الحق، وقام ببعض الخدمات له، بعد إن كان أشد الناصبين لآل أبي طالب وكما يقول هو: (كنت من أشد الناس بغضاً لآل أبي طالب... فحوّل الله ما كان في قلبي من البغض حباً)[3].

فنلاحظ محبة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام دبت في النفوس وخالطت الجوارح والجوانح وتسللت إلى قلوب موالاه السجانين الذين هم من أتباع البلاط العباسي واليد الضاربة لحكامه، وعندما أمروا بإلحاق الأذى والتضييق عليه ومن ثم قتله ولكنهم ترددوا وامتنعوا بل وسعوا عليه، أي إن حب الإمام موسى بن جعفر حرر الناس من قيود الرق والعبودية للطاغم.

(إن أخت السندي بن شاهك كانت تعطف على الإمام وتقوم بخدمته وإذا نظرت إليه أرسلت ما في عينيها من دموع وهي تقول: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل)[4].

وحيث لم يذكر لنا التأريخ ولو شاهداً واحداً على إن سبب هداية هؤلاء المبغضين لأهل البيت عليهم السلام والمبتعدين عن جادة الطريق، كان سبب هدايتهم إن الإمام وعضهم أو وجه لهم الخطابات أو سرد لهم الوصايا لكي يسلكوا طريق الهدى، لا بل كان هؤلاء يتأثرون بشخصية الإمام، وسلوكه السوي، وعبادته الملكوتية ذات الجاذبية العظيمة ليس إلا.

---

١. سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

٢. بحار الأنوار، ج٤٨، ص٢١١.

٣. بحار الأنوار، ج٤٨، ص٢٤١.

٤. تاريخ بغداد، ج١٣، ص٣١.

# لوعة الشعراء

**يعد الشعر من أبرز الفنون الانسانية التي ترتقي بالانسان الى اعلى درجات التعبير عن المشاعر وترجمة الآمال والطموحات وباروع الصور...حيث حظي وما زال يحظى باهتمام المحافل والمدارس الادبية والعلماء والمفكرين، وهو الموهبة الربانية التي ترسم على جبين الدهر اسمى المعارف الانسانية وتتناقلها الأجيال من جيل الى اخر.**

ويستند ثبات كل شعب وخلوده الى ثقافته ورصيده الفكري حيث يظل هذا الرصيد الفكري حيا خالدا ما دامت رسومه تتألق ساطعة على ألواح الشعر الخالد.

لقد استطاع الشعراء ان يخلدوا بمدائحهم ومراثيهم ذكر ائمة آل البيت عليهم السلام، تلك المدائح التي سجلت المكارم المحمدية والمناقب العلوية وفضائل الأئمة عليهم السلام، تلك المناقب التي بقيت مشاعل مضيئة تنير الوجود الانساني بأسره، وهذه الباقة من الاشعار تمثل لوعة الشعراء الذين رثوا الامام الكاظم عليه السلام ووصفوا مناقبه السامية وكراماته العظيمة وظلامته الكثيرة....

فها هو الشاعر (عبد الباقي العمري) ،كبير شعراء القرن الثالث عشر الهجري، وصاحب العينية الخالدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، التي جاء في مطلعها:

**انت العلي الذي فوق العلا رفعا**
**ببطن مكة وسط البيت اذ وُضعا..**

له في رثاء الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ووصف زيارة رجب عبر قوله زيارة الكاظمين في رجب

تنقد يوم اللقا من اللهب
تعدل حجا ووقفة بمنى
وعمرة كلها بلا نصب
بنورهم اشرق الزمان كما
قد اشرقت فيه اوجه الحقب
حسبي بيوم الجزاء حبهم
به ادل على ذوي حسبي

اما شاعر اهل البيت عليهم السلام، السيد حيدر الحلي الذي ابدع في نظم القصائد الخوالد في رثاء الامام الحسين عليه السلام، ذلك الذي رأى في المنام جدته سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، فقرأت :

**اناعي قتلى الطف لا زلت ناعيا**
**تهيج على طول الليالي البواكيا**

فبكى في منامه وقد جرت على لسان قصيدته العصماء التي يقول في مطلعها:

**اعد ذكرهم في كربلا ان ذكرهم**
**طوى جزعا طي السجل فؤاديا**

هذا الشاعر الكبير..له بحق الامام الكاظم عليه السلام هذه الابيات البديعة:

**حزت بالكاظمين شأنا كبيرا**
**فابق يا صحن آهلا معمورا**
**فوق هذا البهاء تكسى بهاء**
**ولهذي الانوار تزداد نورا**
**انما انت جنة ضرب الله**
**عليها كجنة الخلد سورا**
**حرم آمن به اودع الله**
**تعالى حجابة المستورا**

وللشيخ كاظم الهر الحائري ،الفقيه والعالم والشاعر المتوفى سنة ١٣٣٣ للهجرة، هذه القصيدة في وصف حبس الامام موسى الكاظم عليه السلام:

**ما لي بحسرة وحنين**
**واطيل في بالي الطلول وانيني**
**ولقد حكى الصديق يوسف اذ اوى**
**للسجن محبوسا ببضع سنين**
**لكنما شتان بينهما فذا**
**قد عاش ازمانا عقيب سجون**
**وغريب بغداد ثوى في سجنه**
**نائي الديار يحل دار الهون**
**يلقى الذي لاقاه مما ساءه**
**من كل هماز هناك مهين**
**تبت يدا السندي فيما جاءه**

**ولسوف يصلي في لضى سجين**
**ولاي وجه يلطم الوجنة الذي**
**فاق البدور بغـــرة وجبـــين**

وللشيخ الخطيب والشاعر الاديب ،محسن ابو الحب في رثاء الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، هذه الابيات مشطرا ابيات قصيدة للشريف الرضي:

**الا يـاقاصد الـزوراء عـرج**
**لتـحضى بـالامان وبالاماني**
**وحث الركب ان تبغي نجاحا**
**على الغربي مـن تلـك المغاني**
**فطف واسـع وحـج بهـا ولبِ**
**وسلـم في جنانـك واللسـان**
**ونعليك اخلعن واخضع خشوعا**
**اذا لاحـت لديـك القبتـان**
**فتحتهما لعمرك نـار موسـى**
**اضاءت حـين نـودي لـن تراني**
**فتلك النـار نـور الله فيها**
**ونـور محمـد متقـاربـان**

وللشيخ الاديب والخطيب المفوه جواد قسام المولود سنة ١٣٢٣ للهجرة، بحق الامام الكاظم عليه السلام :

**فؤادي من نـار الجـوى يتوقـد**
**ودمعي ممـا نالني ليـس ينفذ**
**ابيت على جمر الغضا فكأنمـا**
**حرام على عيني تنـام وترقـد**
**تمر على مر السنين لـواعجي**
**وتفنى الليالي والاسى يتجـدد**
**وما لـوعتي الا لال محمـد**
**قسا الدهر فيهم حين غاب محمد**
**فبين قتيـل بالطفـوف معفـر**
**ثوى عاريا فوق الثرى لا يوسـد**
**وبين سميم قـد تفطـر قلبـه**
**وبين طريـد في بـلاد مشرد**
**وبين سجين عاش رهن حبوسها**
**عن الاهل والاوطـان ناء ومُبْعد**
**الا قل ان موسـى بـن جعفر**
**غريب وفي قعر السجون مقيـد**
**الى ان قضى بالسم صبرا وماله**
**غداة قضى ناع عليـه ومسعـد**
**على الجسر من بغداد نعش ابن جعفر**
**يشهر فيه بالحديد مصفـد**
**فيا جانب الكرخ الذي ضم جسمه**
**توارى لفهر فيك مجد وسـؤدد**
**ثوى فيك باب للحوائج ما اتـى**
**له قاصدٌ الا" له تم مقصـد**

# راية الحق

**حناجر تصدح بحب الإمام أبي الحسن الكاظم عليه السلام، وتنطق بالولاء لآل المصطفى الأبرار عليهم السلام، فقد كان لأسرة زهور الجوادين نصيب في مشاركة المحبين في تعزية الإمام صاحب العصر والزمان قائم آل محمد عجل الله فرجه الشريف في ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام**

حيث التقت بسماحة السيد(حسين الحسيني) خطيب المنبر الحسيني في مدينة كربلاء المقدسة/ مركز المدينة، لمواساة جدته السيدة الزهراء عليها السلام بمصاب ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا قائلا:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين حبيب اله العالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، واللعن الدائم على أعدائه من الأولين إلى الآخرين من هذه الساعة إلى قيام يوم الدين، إن الحديث عن الإمام الكاظم عليه السلام مما تناقلته الروايات عن النصوص وأرباب الحديث فقد كانت عن ولادته عليه السلام في مدينة الأبواء، حيث كانت له ضيعة يحرث ويزرع فيها، وكان يذهب إلى محرابه والمسجد ليلتقي المؤمنين ويحل مشاكلهم فذاع صيت الامام في المدينة مما جعل الحكام يقلقون من مكانته عندهم والتفافهم حوله، وإطاعتهم لأوامره، فلم يستطع هارون أن يتحمل أكثر من هذا فأمر باعتقال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وزجه في السجون المظلمة، فقد اتفق المؤرخون إن الإمام لم يمت حتف انفه، وإنما توفي مسموما بإيعاز من هارون الطاغية، إلا إن الرواة اختلفوا في من تولى هذا الأمر، فمنهم من قال أن من دس السم إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام هو يحيى بن خالد، ومنهم من قال الفضل بن يحيى، ولكن الروايات استطاعت أن تثبت تورط من هو الأقرب إلى حقيقة الأمر، وذلك من خلال ميل الفضل للعلويين، ورحمته بالإمام الكاظم عليه السلام حينما كان الإمام عليه السلام في سجنه فنال التنكيل والتشهير من قبل هارون فهو المستبعد عن جريمة الغدر والخيانة، وعندما حان أمر الله المحتوم، (دس له السُم على يد اللعين يحيى ابن خالد في الرطب)[1]، وقد تأكد الرواة الثقات من هذا الأمر من خلال قول الإمام الرضا عليه السلام حينما سأله عبد الله بن طاووس فقال:(سألت الإمام الرضا عليه السلام هل ان يحيى بن خالد سم أباك موسى بن جعفر عليه السلام فقال: نعم في ثلاثين رطبة مسمومة)[2]، فيا أيها الشهيد السعيد شجبت استبداد الظالمين وجورهم وفزت برضا الله تعالى ولم تخاذل ولم تخادع بل رفعت راية الحق التي رفعها قبلك أباك وجدك وهتفت بصوت العدل تريد الخير والسعادة لجميع المسلمين الأحرار وقد فزت فوزا كبيرا، وبقى اسمك عطرا على السن المؤمنين والمجاهدين قاطبة وقد خسر خصمك وبطل سعيه واخمد ذكره وبات لعنة تلفظه الأفواه ولا يذكر الا قرين الخبيث والخسران.

ومن على هذه المنصة الرفيعة منصة زهور الجوادين أود أن أقدم نصيحتي إلى الشباب ممن يواسون السيدة الزهراء عليها السلام وأهل البيت عليهم السلام، والإمام المنتظر عجل الله فرجه اليوم بهذه الذكرى الأليمة، يجب أن يتحلوا بصفات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لان أكثر ما يحتاجه المجتمع اليوم هو التعلم من صبر الإمام عليه السلام وكيف تحول الى نصر على أعدائه، لأن التمسك بأخلاق أئمتنا الأطهار عليهم السلام والمواظبة على زيارة مراقدهم، هو باب الوصول إلى رضوان الله تعالى، فهنيئاً لك أيها القبر باستقبال هذا الضيف الطاهر، هذا العالم المُعلم، وهذا العبد الصالح الذي آثر طاعة الله تعالى على كل شيء في هذه الدنيا، لأن فقد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كان على الموالين من أعظم النكبات التي مني بها العالم الإسلامي، كما قال الشاعر السيد صالح القزويني:

أعطف على الكرخ من بغداد وابك بها
كنز لعلم رسـول الله مخـزونا
موسى بن جعفر سر الله والعلم المبين في الدين
مـفوضا ومسنونا
باب الحوائج عند الله والسبب الموصول بـالله
غـوث المستغيثينا
الـكاظم الـغيظ عمن كان مقترفا
ذنباً ومن عم بالحسنى المسيئينا[3] .

١. فرق الشيعة: ص٩٨.

٢. الكشي: ص١٧٣.

٣. المجالس السنية: تحت راية الحق:ص٤١٦.

# الإمام الكاظم عليه السلام

## التوعية الفكرية لغيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه

رأى الإمام الكاظم عليه السلام أن غيبة حفيده الموعود عجل الله فرجه عن الساحة فجأة ستترك ما لم يتم التنبيه عليها. فراغاً وشرخاً كبيراً تخشى عواقبه على عقيدة القواعد الشعبية وجمهور الإمامية بقائدها المهدي من جهة، وقناعاتهم في استمرار وجوده الشريف من جهة أخرى، ومن هنا أولى الإمام الكاظم عليه السلام اهتماماً كبيراً في الأخبار بالغيبة والتمهيد المكثف لها وتشخيص صاحبها قبل ولادته بعشرات السنين هذا ما نستشفه من سيل أحاديثه الشريفة وأقواله المنيفة حول الغيبة والظهور المتأخر للإمام المنتظر عجل الله فرجه وبإسلوب تربوي وتنظيمي ناجح، بعد أن وضع يده على الداء وأحكم له الدواء.

حيث أدرك وبذائقته الفطرية أن معنى غياب القائد ينتهي بتشتيت القاعدة، ما لم يتم التمهيد لها وبشكل مكثف، لكي يتم تقبلها واستيعابها من قبل القواعد المؤمنة كحقيقة آتية ولابّد، كونها من ثوابت العقيدة المهدوية.

يقول الشيخ الطوسي في الأخبار عن الغيبة:

( ويدل على إمامة ابن الحسن عليه السلام وصحة غيبته ما ظهر وانتشر من الأخبار الشائعة الذائعة عن آبائه عليهم السلام قبل هذه الأوقات بزمن طويل من أن صاحب هذا الأمر غيبته وصفة غيبته وما يجري فيه من الاختلاف ويحدث فيها من الحوادث، وأنه يكون له غيبتان أحدهما أطول من الأخرى، وإن الأولى يعرف فيها خبره والثانية لا يعرف فيها أخباره، فوافق ذلك على ما تضمنته الأخبار )[1].

وعن أبي أحمد محمد بن زياد الازدي، قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ( وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً )[2].

فقال عليه السلام: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، الباطنة الإمام الغائب.

فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب؟

قال: نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، هو الثاني عشر منّا...)[3].

فيكشف الإمام عن عمق مفهوم الغيبة المواكب لأصل القضية المهدوية.

وعن داود بن كثير الرقي قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن صاحب هذا الأمر.

قال: ( هو الطريد[4] الوحيد الغريب الغائب عن أهله الموتور بأبيه )[5].

وجاء عنه عليه السلام: ( لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة )[6].

وقوله عليه السلام: ( له غيبة يطول أمدها )[7].

كما ورد عنه عليه السلام في تفسير قوله عز و جل: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ )[8]، قال: الفتن في آفاق الأرض، و المسخ في أعداء الحق[9].

وعن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال:

قلت: ما تأويل قول الله عز وجل: ( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ)[10].

فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون[11].

ليؤكد ويؤيد الإمام الكاظم عليه السلام غيبة الإمام المنتظر وبأنها من ضروريات المذهب، كما ويكشف عن التخطيط الإلهي لاختبار الناس في غيبة إمامهم، جاء عنه عليه السلام: ( إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها يا بني انه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة، حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به إنما هي محنة...)[12].

وهكذا كونت أحاديث الإمام الكاظم عليه السلام في ذكر غيبة الإمام المهدي عجل الله فرجه خطة عمل أستباقية، كشفت عن آفاق المستقبل ورسمت معالمه، كما استوعبت الإجابات الشافية على ما يواكب هذه الغيبة من استفسارات واستفهامات.

---

١. الغيبة، ص١٠١.

٢. سورة لقمان - الآية - ٢٠

٣. كمال الدين، ص٣٦٨.

٤. أحد ألقاب الإمام الحجة عجل الله فرجه، وهي إشارة إلى محنته حين طورد ولا يزال مخافةً من الظالمين، راجع موجز دائرة معارف الغيبة، ص١٠١.

٥. كمال الدين، ص٣٦١. والمقصود بالموتور بأبيه إن الإمام الحجة وقف على مصائب أبيه وما عاناه من الظالمين أنظر دائرة معارف الغيبة، ص١٦٤

٦. علل الشرائع، ج١، ص٢٣٣.

٧. كمال الدين، ص٣٦١

٨. سورة فصلت - الآية - ٥٣

٩. كشف الغمة، ج٢، ص٩٦١.

١٠. سورة الملك - الآية - ٣٠

١١. كمال الدين، ص٣٦٠.

١٢. علل الشرائع، ج١، ص٢٣٣ .

# الدعاء
# يزلزل عروش الظالمين

إن قوة أي دولة من الدول يكمن في كثرة الجيش وحسن تنظيمه ونوعية السلاح ومدى قوته وتأثيره في ساحات القتال إذا تعرض شعبها لأي عدوان آثم، لهذا عمل إمامنا الكاظم عليه السلام وفق تكليفه الشرعي بما يخدم الدين والدولة الإسلامية واستمرارها، والذي كان أهمها الصبر على أعدائه، وقهرهم بكظمه للغيظ، واتخاذه من الدعاء سلاحاً عظيماً يتحصن به، ودرعاً واقياً له من أعدائه ومناوئيه، وهؤلاء الذين يتربصون به ويريدون له الأذى والتنكيل به للقضاء على الدين الإسلامي واستئصال شأفته.

كانت الدسائس تحاك من قبل حكام وطواغيت البيت العباسي ضد الإمام الكاظم عليه السلام، وهذا لم يثن من عزيمته شيء حيث سار على منهج جده الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الذي قال:(ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدّر أرزاقكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: تدعون ربكم بالليل والنهار، فإن سلاح المؤمن الدعاء)(١)، وقد جاءت الكثير من الروايات التي تؤكد إن الإمام عليه السلام كان يهلك أعداءه وينتصر عليهم بدعائه، كما جاء في الرواية عن علي بن يقطين أنه قال: بلغ الخبر إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته بما عزم عليه الحاكم العباسي (موسى الهادي) في أمره فقال لأهل بيته ما ترون قالوا نرى أن تتباعد منه وأن تغيب شخصك عنه فإنه لا يؤمن شره فتبسم أبو الحسن عليه السلام ثم قال:

زعمت سخينة أن ستغلب ربها فليغلبن مغالب الغلاب

ثم رفع يده إلى السماء و قال:( إلهي كم من عدو شحذ لي ظبة مديته وأرهف لي شبا حده وداف لي قواتل سمومه ولم تنم عني عين حراسته فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي عن ملمات الجوائح صرفت ذلك عني بحولك و قوتك لا بحول مني ولا قوة فألقيته في الحفير الذي إحتفره لي خائباً مما أمله في الدنيا متباعداً مما رجاه في الآخرة فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيدي اللهم فخزه بعزتك واقلل حده عني بقدرتك واجعل له شغلا فيما يليه وعجزاً عما يُاويه اللهم وأعذني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شناء ومن حنقي عليه وفاء و صل اللهم دعائي بالإجابة و انظم شكايتي بالتغيير وعرفه عما قليل ما أوعدت الظالمين و عرفني ما وعدت في إجابة المضطرين إنك ذو الفضل العظيم والمن الكريم، قال ثم تفرق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب بموت موسى بن المهدي)(٢).

وقد كشف الدعاء عن مدى تألم الإمام الكاظم عليه السلام من الهادي العباسي الذي لاقى ما لاقاه منه من تعذيب مرير وأسى شديد، وأيضاً ما عانته الأمة من ظلمه وقسوته فدعا عليه بهذا الدعاء وما كان إلا هلاكه، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال:(كان أبي يقول: اتقوا الظلم، فإن دعوة المظلوم تصعد إلى السماء)(٣).

- وعن علي بن يقطين قال: (كنت واقفا على رأس هارون الرشيد دعا موسى بن جعفر وهو يتلظى عليه فلما دخل حرك شفتيه بشيء فأقبل هارون عليه ولاطفه وبره وأذن له في الرجوع، فقلت له يا ابن رسول الله جعلني الله فداك إنك دخلت على هارون وهو يتلظى عليك فلم أشك إلا أنه يأمر بقتلك فسلمك الله منه فما الذي كنت تتحرك به شفتيك، فقال إني دعوت بدعاءين أحدهما خاص والآخر عام فصرف الله شره عني، فقلت ما هما يا ابن رسول الله فقال: أما الخاص: اللهم إنك حفظت الغلامين لصلاح أبويهما فاحفظني لصلاح آبائي، وأما العام: اللهم إنك تكفي من كل أحد ولا يكفي منك أحد، فاكفنيه بما شئت وأنى شئت، فكفاني الله شره)(٤).

وهكذا كان الإمام موسى بن جعفر عليه السلام يزلزل عروش الظالمين ويفشل مخططاتهم اللئيمة ضده وضد الأمة الإسلامية بفضل دعائه وتضرعه وتقربه من الله عز وجل حيث حفظه ووقاه من أعدائه، وصدق الله سبحانه حيث يقول:(فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ)(٥)، وقال:( إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)(٦)، إلى أن جاء أمره سبحانه بمفارقته للحياة على يد أشد ظالم لينال الشهادة بسم قد دس إليه من قبل جلاوزته.

١. - وسائل الشيعة،ج٧، ص٩٣، الحديث ٦٥٦٨.

٢. - مهج الدعوات، ص٣٤

٣. -الكافي، ج٢، ص ٩٠٥

٤. - مهج الدعوات، ص٤٤

٥. -سورة الأنبياء - الآية - ٨٨

٦. -سورة غافر - الآية - ١٥

# السجين الحر

**احتوت جدران سجون هارون العباسي، على خير خلق الله على الأرض، حيث قضى الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) سنين عدة من حياته الشريفة في ظلمات السجون، بعيداً عن أهله وأصحابه وشيعته، وممنوعاً من نشر علومه بأمر هذا الطاغوت، ولم تستطع هذه الجدران إطفاء ذلك النور الذي كان ينبثق منه ليملأ أرجاء السموات والأرض، وأُخذ الإمام(عليه السلام) معتقلا وهو عند قبر جده محمد(صلى الله عليه وآله) مكبلا بقيود الظالمين.**

السجن الأول

فقد اقتيد الإمام الكاظم (عليه السلام) إلى السجن الأول في المدينة المنورة عندما كان ساجدا عند رأس جده رسول الله(صلى الله عليه وآله)، حيث قطعوا عليه صلاته ولم يمهلوه من إتمامها، فقد قيد وهو يذرف الدموع ويشكو مظلوميته إلى جده(صلى الله عليه وآله) قائلا:(إليك أشكو يا رسول الله)[1]، ولم يحترم هارون قداسة قبر خير المرسلين(صلى الله عليه وآله)، ولم يراعِ حرمة عبادة الله جل وعلا شأنه(الصلاة)، وقد جفاه وأغلظ عليه في القول، (وكان اعتقاله في سنة(١٧٩هـ) في شهر شوال لعشر بقين منه)[2].

١. - مناقب آل أبي طالب: ٣: ٤٤٠، حياة الامام موسى ابن جعفر: ج٢: ص٤٦٤.
٢. - بحار الأنوار: ٤٨: ٣٢١، حياة الامام موسى ابن جعفر: ج٢: ص ٤٦٤.

أن أول من وضع الإمام موسى ابن جعفر(عليه السلام) في الحبس هو المهدي العباسي، إلا انه لم يجرؤ على إيذائه لما رآه من معجزاته(عليه السلام)، وعندما استلم الهادي العباسي زمام الخلافة حتى قام بحبس الإمام(عليه السلام)، فرأى للإمام(عليه السلام) معجزه في منامه فأمر بالإفراج عنه، وسرعان ما أراد تغيير هذا القرار وإعادة أمر حبسه مرة أخرى ولكن أجله حال دون ذلك ولم يحبس الإمام(عليه السلام)، فلما آل الأمر إلى الطاغية هارون حمله من المدينة إلى العراق وحبسه مرات عدة، فسير بالإمام (عليه السلام) معتقلاً إلى البصرة، فلما انتهوا به (عليه السلام) إلى البصرة دفعوه إلى عيسى بن أبي جعفر فحبسه وهو سجنه الثاني.

السجن الثاني

بقي الإمام محبوسا في السجن الأول في المدينة المنورة مدة من الزمن، ونقل منه إلى السجن الثاني في البصرة، فقد آمر هارون العباسي إخفاء جهة سجن الإمام(عليه السلام) على الناس، وذلك خوفا من حدوث أي تحرك جماهيري، فهيأ قبتين وجعل الإمام (عليه السلام) في احدها وسترها بالسقلاط (نوع من الثياب الرومية)،وجعل مع كل قبة خيلا ورجالا، وأرسل واحدة إلى البصرة والثانية إلى الكوفة، وكان الإمام(عليه السلام) في القبة التي أرسلت إلى البصرة، وسارت القافلة تطوي البيداء وهي تحمل شبيه(عيسى ابن مريم) في تقواه وورعه وصلاحه ورفعته حتى وصلت البصرة في (٧ ذي الحجة ١٧٩ هـ)

،وانتشر صيت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وتناقل الناس أخباره ومناقبه ومآثره وعظيم أثر الرسالة المحمدية فيه والعترة الطاهرة في المجتمع الموالي آنذاك مقرونة بالحسرة واللوعة على إمامهم عليه السلام، ولثقل تأثير الإمام عليه السلام على الأمة الإسلامية، أخذ(عيسى بن أبي جعفر) الإمام الكاظم عليه السلام وحبسه في بيوت المحبس واقفل عليه أبوابها، وبقى الإمام عليه السلام في سجنه سنة كاملة، وقد حار هارون في أمر قتل الإمام عليه السلام ومن يقوم بتلك المهمة والتي أمتنع كل من الإفراد المقربين إليه من اقتراف تلك الجريمة البشعة التي لا تضاهيها جريمة في التاريخ، وفي هذه الظروف وجه هارون العباسي(لعيسى) أمر اغتيال الإمام عليه السلام، فثقل عليه الأمر، فجمع خواصه وثقاته وعرض عليهم الأمر، فأشاروا عليه بالحذر من ارتكاب هذه الجريمة، فعمل برأيهم وأرسل برسالة إلى هارون العباسي يطلب فيها إعفاءه عن ذلك، وخاف هارون من إن يطلق(عيسى) سراح الإمام عليه السلام لتقديره البالغ له، فأمر بإرسال الإمام عليه السلام إلى السجن الثالث في بغداد وهو سجن الفضل بن ربيع.

السجن الثالث

عمد هارون على سجن الإمام موسى ابن جعفر عليه السلام في بيوت وزرائه ولم يسجنه في السجون العامة مع المذنبين، وذلك بسبب التأثر السريع لعامة الناس بشخص الإمام عليه السلام وسمو مكانته وعظيم شخصيته بجميع من وراته، ولما انتهى الإمام عليه السلام بأمر من هارون العباسي الى سجن الفضل ابن ربيع، كان الفضل آنذاك وزيرا، فاخذ الإمام عليه السلام في عهدته وحبسه في بيته، وقد وكل أمره عليه السلام الى(الفضل بن يحيى) في سجنه.

قضى الإمام عليه السلام وقته في ظلمات السجون في طاعة الله سبحانه وتعالى، حيث انشغل في الصلاة والسجود والابتهال الى الله جل وعلا شأنه، حتى فاق بطاعته جميع الأولياء، وإذا بوارث السكينة والوقار، والحكم والآثار، الذي كان يحيى الليل بالسهر إلى السحر بمواصلة الاستغفار، حليف السجدة الطويلة تمتد منه تلك الألطاف لتعم الفضل بن يحيى ليهوى راكعا أمام هذه الأنوار الربانية فيقوم بالتوسعة على الإمام عليه السلام، وقد ابهر الفضل بعبادته، فكان يتحدث ونفسه مترعة بالإكبار والتقديس للإمام عليه السلام، وقد لاقى الإمام على يد هذا الفضل الإكرام والرفاهية، وكان يرسل إليه كل يوم مائدة فاخرة من الطعام، ورأى إمامنا عليه السلام من السعة في سجنه ما لم يرها في بقية السجون.

ازدادت مخاوف ابن يحيى وأحس بخطورة بقاء الإمام عليه السلام في سجنه، فوصل خبر ترفيه الفضل إلى الطاغية، فأمر هارون العباسي(الفضل) بقتل الإمام عليه السلام، إلا إنه امتنع امتناعا شديدا، وخاف على زوال نعمته ولا سيما إن قضية كربلاء و كيفية زوال ملك بني معاوية إثر تلك الجريمة البشعة ما زالت في الأذهان حاضرة، فأرسل الإمام عليه السلام الى سجن اللعين(السندي ابن شاهك).

السجن الرابع

بعد ان تحير هارون العباسي من أمر الإمام عليه السلام، وسيطرته على قلوب وعقول رجالاته المقربين، وازدادت مخاوفه، أمر بنقله عليه السلام الى سجن أخر، وهو سجن(السندي بن شاهك)، وكان هذا السجن يعرف بالطامورة، والتي هي عبارة عن حفرة عميقة في الأرض لا يسع لأحد الجلوس فيها إلا وهو مطبق الأطراف، وكانت مظلمة جدا لا يعرف فيها الليل من النهار، (وكان هذا السجن في المحبس المعروف بدار المسيب الواقع قرب باب الكوفة)[3]، (وفيه كانت وفاته عليه السلام)[4].

يعرف السندي (وهو من بلاد السند باسم أمه السندية بنت شاهك)[5]، وقد قام الطاغية المنصور بتربيته تربية عباسية غليظة، ولشدة إجرام السندي ودميمة خلقه كان يكلف من قبل بني العباس بالمهمات التي تحتاج الى قمع وتجسس وتعذيب، وهنا يتبين سبب دعوة هارون للسندي في وضع الإمام عليه السلام تحت يد هذا المجرم لأنه اشد وأقسى ما خلق على البسيطة، ولم يجد هارون شريراً أسوأ من (السندي بن شاهك)، فنقل الإمام عليه السلام إلى سجنه، (وأمره بأن يضيق عليه، وان يقيده بثلاثين رطلا من الحديد، ويقفل الباب في وجهه، ولا يدعه يخرج إلا للوضوء)[6]، وامتثل بمحافظته(بشار) مولاه، وكان هذا من اشد الناس بغضا لآل أبي طالب عليهم السلام، ولكنه ما لبث ان تغير حاله وتاب إلى طريق الحق، وذلك لما رآه من كرامات الامام عليه السلام ومعاجزه، (فقام ببعض الخدمات إلى إمامنا عليه السلام)[7]، فبالغ السندي في أذى الإمام عليه السلام محاولا استفزازه والنيل منه.

ترفع الامام عليه السلام عن المطالبة بإطلاق سراحه بعد ان مكث زمنا طويلا في سجون الطاغية، حيث تكلم البعض من خواص شيعته معه فطلبوا منه ان يتكلم مع بعض الشخصيات المقربة إلى البلاط العباسي ليتوسطوا في أطلاق سراحه، فامتنع الامام عليه السلام وقال لهم:(حدثني أبي عن أبائه: أن الله عز وجل أوحى الى داود: يا داود، انه ما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي دوني، وعرفت ذلك منه، إلا قطعت عنه أسباب السماء، واسخت الارض من تحته)[8]، وبسبب صبر الامام عليه السلام واحتسابه الى الباري عز وجل، اغتاظ هارون من هذا الصبر حيث أمر السندي بقتله ، فقد دس للإمام عليه السلام السم في الرطب، ولم يعلم بأمر هذا السم احد من رجالات الامام عليه السلام ولا من شيعته، إلا ان قدرة الله سبحانه وتعالى وحكمته تجلت الى ان يكشف للناس وللتاريخ ما قام به هارون العباسي اللعين وجلاوزته من التعدي على حرمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله والتجرؤ على قتل حفيد سيدة نساء العالمين عليها السلام، فأتى السندي بالقضاة والعدول قبل وفاة الإمام عليه السلام بأيام وقال لهم ان أبا الحسن لا يشكو من علة ولا ضرر فعندها قال الإمام عليه السلام:(أما ما ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك، فهو على ما ذكر، غير أني أخبركم أيها النفر أني قد سقيت السم في تسع تمرات، واني أصفر غدا، وبعد غدٍ أموت)[9]، وفي اليوم الخامس والعشرين من رجب استشهد ابر الناس واعبدهم وأزهدهم، فأظلمت الدنيا لفقده، وأشرقت الآخرة بقدوم بدرها السابع وسليل الرسالة المحمدية.

---

٣. - باب الكوفة: هو احد الأربعة الرئيسية لمدينة بغداد حينما بناها المنصور.

٤. - بحار الأنوار: ٤٨: ٢٣٩، عن مناقب ابن شهر أشوب: ٣: ٤١٤.

٥. - طبقات الأطباء/٢٢١ ، ونهاية الأرب/٦٢٣.

٦. - الهداية الكبرى: الحسن ابن حمدان الخصيبي: ٢٦٥.

٧. -- بحار الأنوار: ٤٨: ٢٤١.

٨. - تاريخ اليعقوبي :٢: ٤١٤.

٩. - حياة الامام موسى ابن جعفر عليه السلام: باقر شريف القرشي: ج ٢: ص ٥١٢.

# الطغاة ... وسياسة الارهاب

ظلم واستبداد وجور وملاحقة وتضييق وسجون وتعذيب وقتل جماعي بغير حق ومصادرة للحقوق هذه كلها سياسات يتبعها الحكام والملوك الطغاة من أجل الحفاظ على كرسي السلطة والجاه وإبعاد ذرية الرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته الهداة من ممارسة دورهم وتكليفهم الشرعي الذي أوكله الله تعالى لهم.

ولقد عاصر الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أربعة من طغاة الحكم العباسي في أيام خلافته وقد عانى هو وأتباعه أنواع الخطوب والأسى من سياستهم الظالمة ووقف ضدهم صامداً وصابراً محتسباً كاظماً لغيضه وكان عوناً للمظلوم وخصماً للظالم، حيث حدثت جملة من الانتهاكات الإجرامية والإرهابية في عهد هؤلاء الطغاة ضد الأبرياء نذكر أهمها:

(إن المنصور الدوانيقي قام في السنوات الأخيرة من عمره بتقليد مفاتيح خزائنه إلى (ريطة) زوجة المهدي وأوصاها بأن لا تفتحها إلا بعد وفاته وبحضور خليفته وفي الخزينة أكثر من مئة قتيل من العلويين وإلى جانب كل قتيل رقعة باسمه ونسبه ولم تكن تعلم بذلك لا هي ولا زوجها ولا أحد من الناس وظنت وهو يوصيها ويؤكد عليها بالكتمان وعدم فتحها إلا بعد وفاته، إن فيها من الأموال والمجوهرات والتحف ما لا يمكن تقديره بثمن معين)[1]، ولا يوجد تفسير للاحتفاظ بتلك الجثث الزواكي وتسليمها إلى خليفته في الساعات الأوائل من استيلائه على السلطة إلا أنه أراد أن يشجعه على اختيار أسلوب العنف والقسوة ضد العلويين وكل من يشكل بنظرهم خطراً على عروشهم.

وفي عهد الطاغية الهادي العباسي واجه المسلمون حادثة أليمة آلا وهي معركة (فخ) والتي شابهت حادثة كربلاء في آلامها وشجونها، وقد تحدث الإمام الجواد عليه السلام عن مدى أثرها البالغ على أهل البيت عليهم السلام بقوله:(لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ)، حيث رفعوا رؤوس العلويين على أطراف الرماح ومعها الأسرى يطاف بها في الأقطار والأمصار، وتركوا الجثث الزواكي ملقاة على أديم الأرض من دون مواراة مبالغة منهم بالتشفي والانتقام، (ولقد وقف الإمام الكاظم عليه السلام بصلابة في مواجهة الهادي العباسي بتأييده لهذه الثورة المباركة وشهيدها العظيم الحسين بن علي حفيد الإمام الحسن عليه السلام وأثنى على شهداء هذه الفاجعة المؤلمة، ومن العبر التي أحدثتها هذه الثورة وهي عندما حُمل الأسرى إلى الهادي العباسي، وأمر بقتلهم مات في ذلك اليوم)[2].

وفي عهد الطاغية هارون العباسي الذي اتصف بالازدواجية في شخصيته فتارة نراه يتأثر بمواعظ الزهاد والمتصوفة وتبتل لحيته بالدموع وتارة أخرى نراه قد استهواه حب الجاه والسلطة فلا يترفق بأحد حين يتعارض مع مصالحه الشخصية، فيعمد إلى سفك دماء العظماء والعلماء من العلويين ومن سار على نهجهم ومحبتهم.

كما جاء في الرواية عن حميد بن قحطبة الطائي والذي كان من أمراء جند هارون العباسي حيث يقول: (أنفذ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل أن أجب، فحضرت بين يديه فقال :كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت: بالنفس والمال والأهل والولد والدين فضحك ثم قال لي: خذ هذا السيف وامتثل ما يأمرك به الخادم قال:(فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي إلى بيت بابه مغلق ففتحه فإذا فيه بئر في وسطه ثلاثة بيوت أبوابها مغلقه ففتح باب بيت منها فإذا فيه عشرون نفسا عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون فقال لي: إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء وكانوا كلهم علويون من ولد علي وفاطمة عليهما السلام فجعل يخرج إلي واحدا بعد واحد فاضرب عنقه حتى أتيت على آخرهم ثم رمى بأجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر.. (وكذا في البيتين الآخرين) حتى أتيت على تسعة عشر نفسا منهم وبقي شيخا منهم عليه شعر طويل فقال لي: ثبا لك يا مشؤوم! أي عذر لك يوم القيامة إذا قدمت على جدنا رسول الله ﷺ وقد قتلت من أولاده ستين نفسا قد ولدهم علي وفاطمة عليهما السلام؟! فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي فنظر إلي الخادم مغضباً وزجرني فأتيت على ذلك الشيخ أيضا فقتلته ورميت به في تلك البئر)[3].

هكذا كان يتعامل العباسيون مع العلويين بفعل حقدهم الدفين وبغضهم وتعصبهم الجاهلي ولا يزال هذا الحقد يتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل ولا تزال عروش الظالمين تبنى من دماء الأبرياء والضعفاء فهذه المقابر الجماعية والإرهاب بكل أنواعه وهذه الإنفجارات العشوائية التي تحصد مئات الناس العزل ما هي إلا دليل استمرار هذه الأحقاد والنزعات.

---

١. الائمة الاثني عشر، ص ٤٢٤-٤٢٥.

٢. بحار الأنوار، ج٤٨، ص١٦.

٣. بحار الأنوار- ج٤٨ ص ١٧٧.

# ... وكانت النتيجة حليفة النجاح

لما كانت الضلالة وفي كل عصر تنسج أوكاراً يعشش فيها أناس سقيمي الروح والفؤاد و الفكر والأخلاق، والمتتبع لعصر الإمام الكاظم عليه السلام يجد إن الإمام عاصر أناساً كُثر من هذا النوع، مما يكشف لنا عن شقاوة وتمرد أهل ذاك العصر على النهج القويم، لذلك دأب الإمام على وضع برنامج إصلاحي أكثر شمولية يقلب الأوضاع لصالح الإنسان، ويُصلح العطب الذي مُنيت به نفسه، وكل ذلك يكون بوسائل رديفة ولكنها ناجعة وناجحة أتت أكلها وثمارها سواء آنياً أو مستقبلياً، والإمام بفضل عقليته الفذة، وبذهنيته الثاقبة، وبصيرته النافذة، وبطبيعة موسوعيته المحيطة بأسرار الرسالة إحاطة شاملة، يسلك طرق وسُبل مثالية لهداية البشرية، فكان عليه السلام بشخصه وسلوكه أنموذج يغري المنحرف للرجوع إلى رشده.

وما قصة الإمام الكاظم عليه السلام مع العمري إلا دليلاً واضحاً لما ندعي، حيث كان هذا العبد يسيء للإمام عليه السلام، ويكيل السب والشتم لجده أمير المؤمنين عليه السلام فأراد بعض أصحاب الإمام أن يصدوه ويردعوه، فنهاهم عليه السلام عن ذلك ورأى أن يعالجه بغير ذلك فسأل عن مكانه فقيل انه يزرع في بعض نواحي المدينة، فركب عليه السلام بغلته ومضى إليه متنكراً، فوجده في بعض مزرعته فأقبل نحوه فصاح به العمري لا تطأ زرعنا، فلم يعتن الإمام إذ لم يجد طريقاً يسلكه غير ذلك ولما انتهى إليه جلس إلى جنبه وأخذ يلاطفه ويحدثه بأطيب الحديث.

وقال له بلطف ولين: كم غرمت في زرعك هذا؟

قال: مائة دينار.

قال عليه السلام: كم ترجو أن تصيب منه ؟

قال: أنا لا أعلم الغيب.

قال عليه السلام: إنما قلت لك: كم ترجو أن يجيئك منه؟

قال: أرجو أن يجيئني منه مائتا دينار؟

فأعطاه عليه السلام ثلاثمائة دينار، وقال: هذه لك وزرعك على حاله.

فتغير العمري، وخجل من نفسه على ما فرطّ من قبل في حق الإمام، وتركه عليه السلام ومضى إلى الجامع النبوي، فوجد العمري قد سبقه، فلما رأى الإمام مقبلا قام إليه تكريما.

وانطلق يهتف: (الله أعلم حيث يجعل رسالته في من يشاء)[1].

وهكذا تفوق النهج الكاظمي الذي هو نهج الهداية السليمة والموعظة الحسنة، إذ كان الإمام طبيباً حاذقاً يعطي الجرعة المناسبة المكافحة للمرض.

نقرأ بين سطور هذه الحادثة أمور عدة منها:

- يعلمنا الإمام الكاظم عليه السلام الصبر وسعة الصدر والتأني وذم العجلة، فعندما أراد أصحابه عليهم السلام ردع هذا الرجل الذي يشتم أمير المؤمنين عليه السلام نهاهم الإمام عن ذلك.
- إن الإمام الكاظم عليه السلام عندما أراد إصلاح العمري عمد إلى زيارته، فهذا الرجل السقيم روحياً يحتاج إلى عيادة وزيارة كما إن المريض بدنياً يحتاج إلى عيادة وزيارة.
- يعطينا الإمام الكاظم عليه السلام درساً بليغاً في كيفية كسب الخصومة والتخفيف من جماح النفس نحو العدوانية، وهي المواصلة والمجالسة، ومقابلة الإساءة بالإحسان، وبسط الوجه والبشر، فالعدو ينكسر عداؤه إذا رأى أن إساءته جوزيت بالإحسان.
- إن الإمام قابله بوجه بشوش منبسط، هكذا تذكر لنا الرواية إن الإمام جلس عنده وضاحكه ( ولما انتهى إليه جلس إلى جنبه وأخذ يلاطفه ويحدثه بأطيب الحديث)، فالابتسامة المشرقة النابعة من قلب نظيف نقي من الضغينة لها أثر عميق في إذابة الجليد بين المتخاصمين.
- أتبع الإمام أنماطاً كانت مناسبة وملائمة للعمل الإرشادي والدعوتي آنذاك، ومن بين تلك الأنماط البذل والعطاء، والعفو الممزوج بالكرم، فهذا ابن الجوزي يقول فيه: ( موسى بن جعفر كان يدعى العبد الصالح..وكان حليماً وكريماً إذا بلغه عن رجل ما يؤذيه بعث إليه بمال..)[2]، وعلى العموم كانت النتيجة حليفة النجاح في جميع السبل التي سلكها الإمام الكاظم عليه السلام لهداية من أغواهم الشيطان.

وخير ما نختم به قول الشاعر:

من لي بإنسان إذا أغضبته
وجهلت كان الحلم رد جوابه؟

١. تاريخ بغداد، ج١٣ ص٢٨ – ٢٩.

٢. مختار الصفوة ،ج٢، ص ١٠٣.

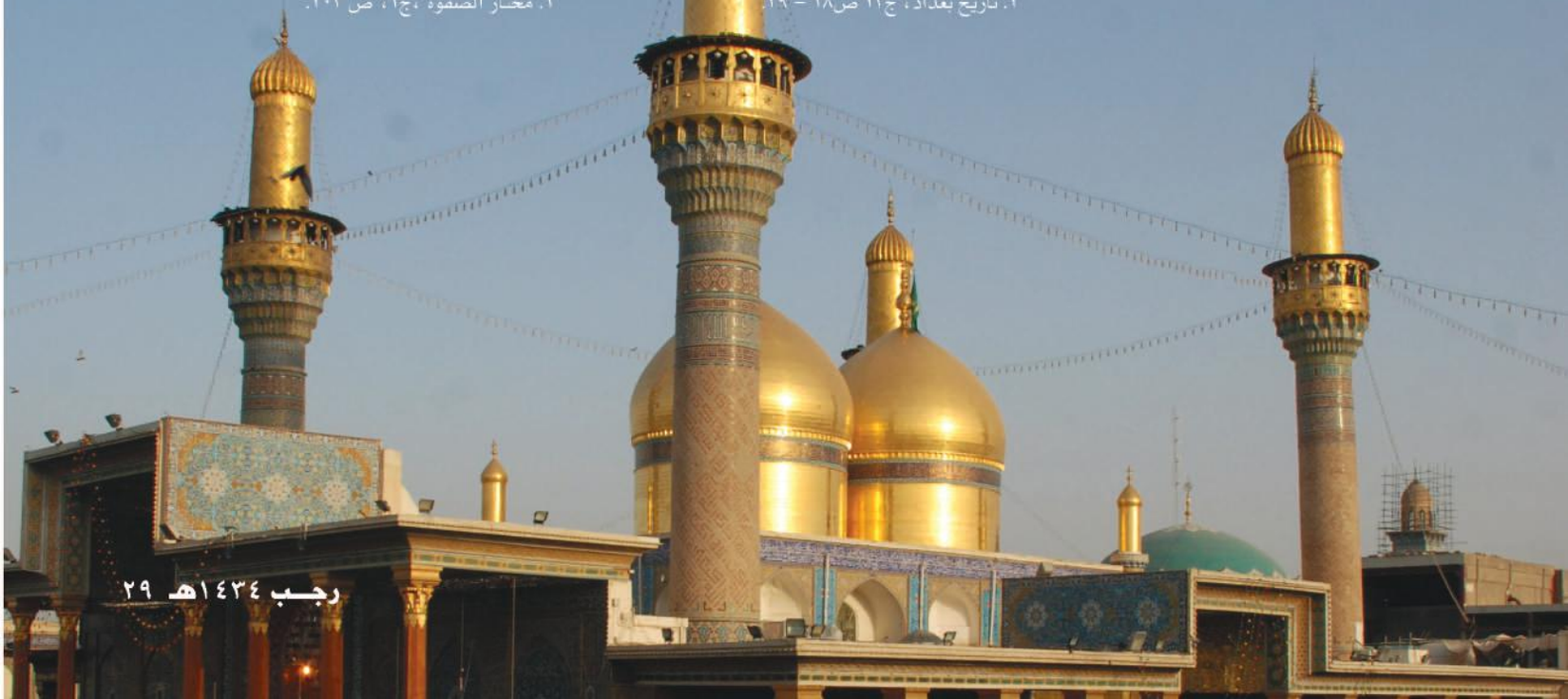

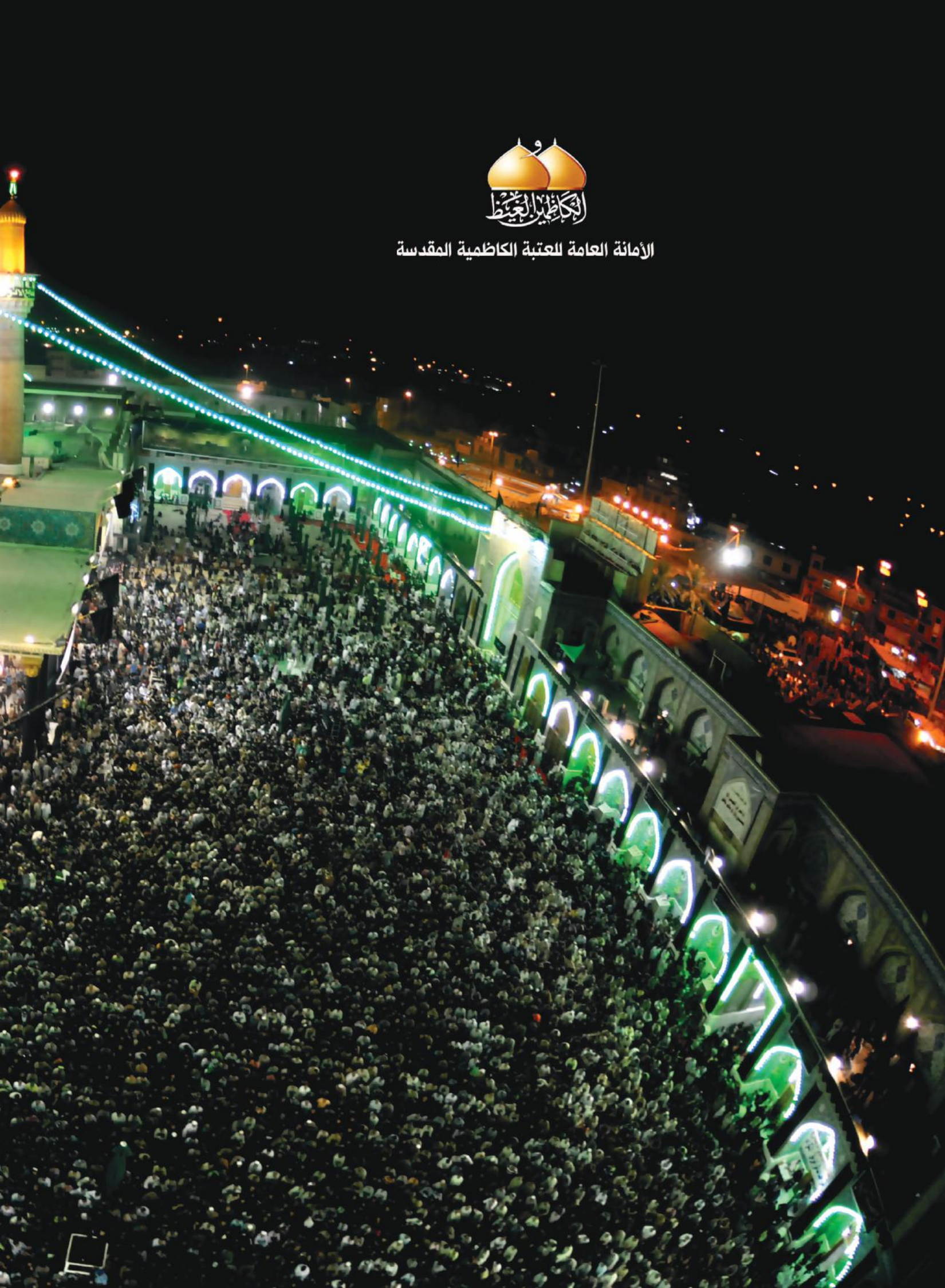
الكاظمين الغيظ
الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

# الامام الهادي عليه السلام معدن البلاغة وجوهر العقيدة

ذكرى ولادة..

الهادي علي

الحديث عن الإمام والإمامة ليس بالأمر اليسير، وهو حديث مشمول بالعناية والرحمة الالهية المحفوفة بجملة من المكارم والألطاف والفضائل الاخلاقية، ونحن إذا ما تكلمنا عن الامام العاشر من آل المصطفى الميامين عليهم السلام، فإننا سنتكلم بما لا يقبل الشك عن ترجمان من تراجمة الفكر المحمدي العظيم، من الذين وقع عليهم اختيار الباري تعالى ليصبحوا ولاة ودعاة للحق والفضيلة، وليطبقوا إحكام الله جل وعلا وشرائعه السماوية بحذافيرها، وامامنا علي بن محمد عليه السلام خير من مثل الإسلام بكل قيمه الكريمة ودعا الى الاصلاح في امة جده رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولد امامنا الهادي عليه السلام في الثاني من رجب سنة ٢١٢ هـ على أدق الروايات، في قرية (صريا) التي تبعد عن المدينة المنورة ثلاثة أميال[١]، حيث استبشر جواد الآل عليه السلام بوليده المبارك خير استبشار لأنه يعلم ان وليده الميمون سيكون الوصي من بعده، ولدت إمامنا التقي عليه السلام السيدة الجليلة(سمانة المغربية) (رض)، العفيفة النقية العارفة بمقام أهل بيت النبوة عليهم السلام التي قال عنها إمامنا الجواد عليه السلام: (إنها أمَةٌ عارفةٌ بحقي وهي من نساء الجنة)[٢]

وانطلاقا من العناية الالهية في الكون التي تهب الخلفاء الربانيين، عناية خاصة لتحقيق الأهداف المعنوية ونشر الحق الالهي، تقلد ابن النجباء عليه السلام إمامة المسلمين في سن الصبا وعمره ثمان سنوات، وهو قد شابه أبوه في هذا الأمر كثيرا فأبوه الجواد عليه السلام تقلد الإمامة في سن مبكرة، وهذا الأمر يدل على شأنه العظيم و كمال علمه وحجته الظاهرة للعيان في هذه المرحلة العمرية، رسم الامام الهادي عليه السلام منذ اللحظات الأولى التي تقلد فيها أمور المسلمين مشهدا حاضرا للقيادة الفذة، التي ساهمت في تهذيب وصقل نفوس وأفكار كوكبة خيرة من العلماء والفقهاء، من الذين بذلوا جهودا عظيمة في تطوير انجازاتهم الفكرية، وأصبحت سلاحا ضروسا يفتك بالتيارات الفكرية المستبدة، المنحرفة عقائديا وسياسيا والخاضعة لصالح فئة جائرة من الحكام الظالمين.

تعرض إمامنا عليه السلام وأصحابه الى التهميش والظلم من حكام العصر الجائرين أمثال، (المعتصم، الواثق، المتوكل)،اذ وصف لنا السيد صالح النجفي المعروف بالقزويني مظلومية إمامنا عليه السلام في قصيدته الشعرية التي يقول فيها :

لقد مني الهادي على ظلم جعفر بمعتمد في ظلمه والجرائم
أتاحت له غدراً يدا متوكل ومعتمد في الجور غاش وغاشم[٣]

دعا الامام عليه السلام على الظالمين في قوله وتهجده وصلاته ومن ابرز دعائه : (اللهم اقصم الجبارين وابر المفترين، وابد الافاكين الذين إذا تتلى عليهم آيات الرحمن قالوا أساطير الأولين وأنجز لي وعدك إنك لاتخلف الميعاد، اللهم إني أسالك لهم (لشيعتي) توفيق أهل الهدى وأعمال أهل اليقين ومناصحة أهل التوبة وعزم أهل البصر، وتقية أهل الورع وكتمان الصديقين حتى يخافون)[٤]،

وحصن الإمام أصحابه بجملة من الحصون الفكرية أبرزها قوله: (إن من الغرة بالله أن يصر العبد على المعصية ويتمنى على الله المغفرة)[٥]، وكذلك أمرهم بحسن الخلق في قوله: (شر الرزية سوء الخلق)[٦]، قضى الامام عليه السلام حياته في طاعة الله و العبادة وهو يدعو للعدل وأنصاف المظلومين، حتى امتدت أيادي الغدر بدس السم اليه في الثالث من رجب سنة ٢٥٤ هـ، فسلام من الله على حامي الشريعة ومعدن الرسالة ومنهل الحكمة.

١. مناقب آل ابي طالب: ٤/ ٤٣٣، وثلاثة اميال تعادل خمسة كيلو مترات.
٢. الدر النظيم: ج٢، ص ٢١٦،٢١٧، مع اختلاف يسير.
٣. المجالس السنية في مناقب العترة النبوية، للسيد محسن الأمين، ص ٦٥٦.
٤. مصباح الكفعمي، سيرة المعصومين الأربعة عشر المسمى بمنتقى الدرر، ص ٢٠٩.
٥. اعلام الهداية، ص٢٣٦.
٦. نفس المصدر، ص٢٣٤.

# حرمة الإنسان وفق المنهج القرآني

حث الله تعالى الإنسان على قراءة آيات القرآن الكريم بتمعن وتدبر في معانيها الشاملة والدقيقة دون المرور عليها مرور الكرام طمعا في الأجر ورغبة في الثواب، كون أن أهم أهداف قراءة القرآن الكريم هو تفهم وتدبر آياته والعمل بما جاء فيها جملة وتفصيلا لتحصين النفس من الوقوع بهوة الإبهام وغفلة الالتباس قال تعالى(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)[1]، وبعد الأنتهاء من مرحلة التدبر لابد للإنسان من الانتقال إلى مرحلة وجوب تطبيق وتنفيذ ما حصل عليه من تعاليم الله عز وجل وخلاصة ذلك كله يستطيع أن يثبت بأنه ذو أيمان قوي وعقيدة راسخة بالله تعالى، وفي آيات كثيرة بين الله تعالى حرمة الإنسان ووجوب احترام وجوده وذاته المحترمة، فقد خلق الله تعالى الإنسان وجعله أكرم مخلوق بل وفضله على سائر مخلوقاته، وصرح بهذه الحقيقة في محكم كتابه الكريم حيث قال عز من قائل(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)[2]، فطهر فطرته من دنس الخبائث الشيطانية ومنحه العقل الذي يفرق به بين الحق والباطل ويميز الصحيح من الخطأ يضعه على جادة الصواب، .....ويقيه كل ما يلحق الضرر به،ولكن -للأسف الشديد- يتصور البعض أن مفهوم هذه الحرمة تخص الأحياء ولا تشمل الأموات، فراحوا يعيثون بالأرض فسادا ظلما واجتراء على الله تعالى وعصيانا لما أمر به ونهى عن ارتكابه، متجاهلين لما ورد في الروايات الشريفة بأن(حرمة المسلم الميت كحرمته وهو حي)، وهذا ما نلمسه من زمرة اتخذت من قول لا آله إلا الله محمد رسول الله شعارا لها واتبعت الشيطان في فعلها فتجرأت على نبش قبر الصحابي الجليل(حجر بن عدي(رض)) واضعين وراء ظهورهم جميع المعايير السماوية والإنسانية والاجتماعية القائمة على فعلهم هذا فتجاوزوا احترام إنسانيته وإسلامه وخصوصية محبيه، وتجاهلوا أقوال ربهم ونبيهم وعلمائهم في النهي عن هذا الفعل واجتهدوا في الإفتاء بجواز ذلك على الرغم من بيان ووضوح فتاوى العلماء من كلا الطرفين بالنهي عنه فقد روى البخاري أن عبد الله بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما شهد جِنَازَةَ مَيْمُونَةَ أم المؤمنين رضي الله عنها بِسَرِفَ فَقَالَ : ( هَذِهِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَعْشَهَا فَلاَ تُزَعْزِعُوهَا وَ لا تُزَلْزِلُوهَا و ارْفُقُوا ) وقال الحافظ بن حجر: يُستفاد من هذا الحديث أنَّ حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت في حياته)، كما أطلقت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية قولها: (ولا ينبش قبر ميت باق لميت آخر، أي: يحرم ذلك؛ لما فيه من هتك حرمته) وأيضا(لشرح أقرب المسالك للشيخ أحمد الدردير ما نصه:( والقبر حبس على الميت لا ينبش، أي: يحرم نبشه مادام الميت فيه إلا لضرورة شرعية)[3]، وهنا نتوجه لهم بالسؤال :أية ضرورة شرعية دعتكم لنبش القبر سوى الحقد والضغينة التي ملأت قلوبكم المعتمة بالظلم والضلالة ؟

وما بقي لنا إلا أن نقول بالله عليكم أن تفصحوا لنا أي ملة تتبعون وعلى أي نهج تسيرون وما غايتكم من ذلك، بفعلكم هذا قد أتممتم ما بدأ به معاوية ونفذتم مطلبه وحققتم غايته حين أمر بهذا الموالي والصحابي الجليل القدر أن يقتل شر قتله فلا حول ولا قوة بالله العظيم وما لنا إلا أن نرفع أيدينا للسماء ونصدح بحناجرنا قائلين(ملئت ظلما وجورا فأليك المشتكى يا رب).

---

١. محمد: ٢٤
٢. الإسراء:٧٠
٣. http://www.alifta.net/Fatawa/View=Pag&١=fatawaDetails.aspx?BookID٤٥٩=PageID&١=e&PageNo

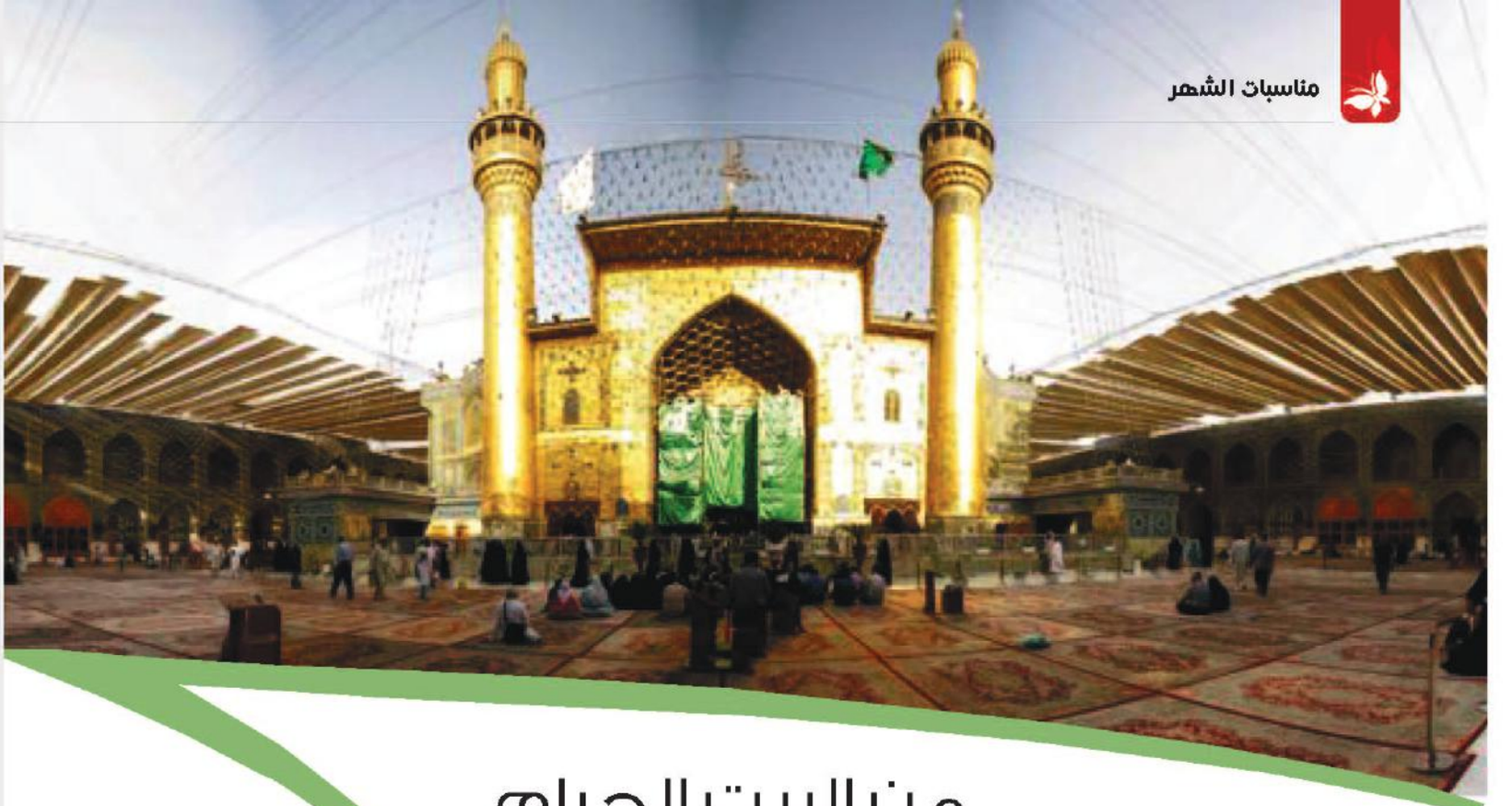

# من البيت الحرام إلى مسجد الكوفة

كان ومازال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فريدا في كمالاته، وحيدا في فضائله، نادرا في المعالي، مُطهراً عن الرجس، معصوماً عن الخطأ، عاملاً بالكتاب، قائما بالحق، بحر العلم الزاخر، وصمصام الله على الكفار، يد الله في بريته، وعينه على خليقته، انموذجاً مثالياً للإنسان الكامل الراقي.

إن معرفة فضائله تعد منجاة لعارفها من هول المطلع وشدائد القيامة، وترفيعا له في درجاته الأخروية، فمن سوى علي عليه السلام استقى عروقه من منبع النبوة؟، وأرضعت شجرته ثدي الرسالة، وتهدلت أغصانه عن نبعة الإمامة، ونشأ في دار الوحي، وفي بيت التنزيل، ولم يفارق النبي صلى الله عليه وآله في حياته إلى حال وفاته، فالإمام علي عليه السلام لا يقاس بسائر الناس، فهو من أكرم أرومة، وأطيب مغرس، والعرق الصالح يُنمي، والشهاب الثاقب يسري، وتعليم الرسول ناجع، ولم يكن الرسول صلى الله عليه وآله ليتولى تأديبه، ويتضمن حضانته وحسن تربيته إلا لسببين: إما على التفرس فيه، أو بالوحي من الله تعالى، فإن كان بالتفرس فلا تخطأ فراسته، ولا يخيب ظنه، وإن كان بالوحي فلا منزلة أعلى ولا حال أدل على الفضيلة والإمامة منه.

وبالعودة إلى ميلاده الميمون عليه السلام داخل الكعبة المشرفة، التي لم يولد فيها أحدٌ قبله ولا بعده في هذه البقعة المباركة، بعد أن أنشق جدارها للسيدة (فاطمة بنت أسد) حين دخلت لتضع وليدها المبارك، ولتخرج بعدها وهي تحمل ولي الله على يديها بمعجزة خالدة لا تزال آثارها قائمة إلى اليوم، اذ ما زال بعض المعاندين يشككون في وقوع هذه المعجزة..

**لذا يتوجب علينا توريد بعض ما نقله علماء ومثقفو المذاهب الإسلامية في وليد الكعبة الإمام علي عليه السلام:**

١. قال المحدث الحافظ، (الحاكم النيسابوري): (وقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - في جوف الكعبة).

٢. قال العلامة ابن الصباغ المالكي: (ولد علي عليه السلام بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام، في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب الفرد، سنة ثلاثين من عام الفيل، قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة . . . وقيل بعشر سنين، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالا له، وإعلاء لمرتبته، وإظهارا لتكرمته).

٣. قال الشيخ مؤمن بن الحسن الشبلنجي: (علي بن أبي طالب ابن عم الرسول، وسيف الله المسلول، ولد - رضي الله عنه - بمكة داخل البيت الحرام على قول، ولم يولد في البيت أحد قبله سواه).

٤. قال العلامة الكنجي الشافعي: ( ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراما له بذلك، وإجلالا لمحله في التعظيم).

٥. قال العقاد: (ولد علي في داخل الكعبة، وكرم الله وجهه عن السجود لأصنامها، فكأنما كان ميلاده ثمة إيذانا بعهد جديد للكعبة وللعبادة فيها، وكاد علي أن يولد مسلما، بل لقد ولد مسلما على التحقيق إذا نحن نظرنا إلى ميلاد العقيدة والروح، لأنه فتح عينيه على الإسلام، ولم يعرف قط عبادة الأصنام، فهو قد تربى في البيت الذي خرجت منه الدعوة الإسلامية).

٦. قال العلامة الصفوري: (إن عليا ولدته أمه بجوف الكعبة - شرفها الله تعالى - وهي فضيلة خصه الله تعالى بها).

مما تقدم نجد أن الكل قد أجمعوا على إن هذه المعجزة خاصة بأمير المؤمنين علي عليه السلام ولم تكن لأحد غيره من قبل ومن بعد، فسلام عليه يوم ولد في جوف الكعبة، ويوم أستشهد في مسجد الكوفة، ويوم يبعث حيا.

# الامام محمد بن علي الجواد عليه السلام
# ملتقى البيان والحكمة

برز من السادة النجباء، عدل من أعدال القرآن، وعبد من عباد الله الصالحين من الذين اصطفاهم الباري جل وعلا، وأورثهم الكتاب والحكمة والعلم، فهم ممن كانوا والكتاب كالفرقدين، يصطحبان ولا يفترقان، يؤيد كل منهما الآخر.

وقطعا ان الذي له الحق والفضل على العباد هو الله تعالى، وهو الذي تقدس ذكره وتنزه ولنبيه الأكرمﷺ ولكتابه المقدس ولأهل بيته الطيبين الطاهرينعليهم السلام.

وامامنا الجوادعليه السلام هو احد بقية الله،تقلد الامامة منذ نعومة أظفاره، فجاءت امامتهعليه السلام حاكية عن مكانته ومدى قربه من الله تعالى وكمال حجته وهو في السابعة من عمره الشريف، فالكثير من العلماء قد شككوا في قدرته على تحمل أعباء الامامة في مثل هكذا سن، وحاول أشهر علماء عصره تنقد وتمحيص قدرته الفقهية في سؤاله عن أعضل المسائل الفقهية والكلامية والفلسفية ومحاجته، فأجابهم بما اشتهر وذاع به من حكمة ونبوغ، ومما حُبي به من علم رباني، فصار شاخصا وعلما مافتي لا يغيب ذكره في الأندية والمجالس العامة، ومازال يذكر بالأعجاب والأكبار حتى يومنا هذا، ولاغرو في ذلك، فهم أنجم زاهرة من نجوم الهداية المحمدية عملوا على إسعاف الناس وقضاء حوائجهم في كل عصر وزمان،وقد بقيت قصصه تدور في كتب المخالفين والموالفين فلم يستطع أحد ردها أو تفنيدها وقد ثبتت روايتها بالسند الصحيح

روي عن نبوغ الامام في صباه:( ان المأمون العباسي اجتاز بالإمام أبي جعفر الثانيعليه السلام وهو واقف بين مجموعة صبية، فهربوا سواه فقال المأمون: عليّ به، ثم قال له: مالك لم تهرب في جملة الصبيان؟ فقال الجوادعليه السلام: مالي ذنب فأفرّ منه، ولا الطريق ضيق فأوسعه عليك، سر حيث شئت، فقال : من تكون أنت ؟ قال: أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام.. ، فقال: ما تعرف من العلوم؟ قال: سلني عن أخبار السماوات، فقال : ما عندك من أخبار السماوات، قال : يا أمير المؤمنين حدثني أبي عن آبائه عن النبيﷺ عن جبرائيل عن رب العالمين أنه قال: بين السماء والهواء بحر عجاج، تتلاطم به الأمواج، فيه حيات خضر البطون، رقط الظهور، يصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحن به العلماء، فقال: صدقت وصدق أبوك وصدق جدك وصدق ربك، فأركبه، ثم زوّجه أم الفضل )[1].

نحن نرى ان فطنة أهل بيت نبي اللهﷺ وحصانتهم الفكرية أعظم من ان تمتحن، فهم تراجمة الرسالة المحمدية الوضاءة وهم أمل العارفين، فسلام الله على امامنا المنتجب العالم النقي التقي الزكي يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا .

١. بحار الأنوار، ج٥٠، ص٥٦.

# سليلة الرسالة

**كثيرة هي المؤامرات والدسائس التي أراد بها حكام بني أمية وبني العباس ضد أبناء البيت العلوي من أهل بيت النبوة عليهم السلام وذلك من خلال التشويه في سيرتهم العطرة من أجل أن يمحوا ذكرهم عليهم السلام لأنهم باب الله والنعمة الكبرى التي ختم بها سبحانه رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وآله، ومن تلك النعم الرفيعة سيدة رفيعة المقام من ذرية الإمام الحسين عليه السلام، ذات الصلابة والشموخ والعزة والإباء هي (سكينة بنت الحسين عليه السلام).**

أن الاسم الحقيقي للسيدة سكينة هو (آمنة إبنة الإمام الحسين عليه السلام، وسكينة لقب لها، لقبتها به أمها الرباب، وذلك لسكينتها وهدوء طبعها الغالب عليها، حتى كانت (السكينة) صفة لها وهذا ما أثبته أرباب السير والتاريخ على اختلاف جنسياتهم في أسمها بين آمنة وأميمة، واتفقوا على أن (سكينة) لقب وصفة لها اشتهرت بها.

إن واحدة من مفردات ذلك العمل الدنيء، هي ما حاولوا عبثاً إلصاقه من الأكاذيب في حق سكينة ابنة الإمام الحسين عليه السلام مولودة البيت العلوي، الذي جعله الله من أفضل البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها أسمه، لتمرير مؤامراتهم الدنيئة في المسّ بقداسة وحرمة ذلك البيت العظيم، وكم قال الله تعالى: (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[1].

ومن يطلع على كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني الذي ينقل روايات كاذبة حول هذه السيدة الجليلة بغية التقليل من شأنها حيث يقول: (عن الزّبير عن عمه مصعب، قال: كانت سكينة عفيفة سلمة برزة من النساء، تجالس الأجلّة من قريش، ويجتمع إليها الشعراء، وكانت ظريفة مزاحة)[2].

ويقول أيضاً:(وبعثت سكينة إلى صاحب الشرطة بالمدينة: أنه دخل علينا شاميّ، فابعث إلينا بالشّرط، فركب ومعه الشرط، فلما أتى إلى الباب، أمرت ففتح له، وأمرت جارية من جواريها فأخرجت إليه برغوثا، فقال: ما هذا؟ قالت: هذا الشاميّ الذي شكوناه، فانصرفوا يضحكون)[3].

هذا ما نقله أعداء الله ممن باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم من حكام بني العباس، أما أولياء الله ومنهم صحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (سهل بن سعد الساعدي الأنصاري) حين لقي أهل بيت الحسين عليه السلام في الشام وبكى لهم، قال: (رأيت نسوة مهتكات، فجعلت انظر إليهن متأسفا، فأقبلت جارية على بعير، بغير وطاء ولا غطاء، عليها برقع خز، وهي تنادي: يا أخي، يا خالي، يا أبي، يا جدي، يا جدتي، وا محمداه، وا علياه، وا حسيناه، وا عباساه، هلكت امة محمد المصطفى، على يدي أبي سفيان وعتبة، قال سهل: فجعلت أنظر إليها، فصاحت بي صيحة عظيمة، وقالت: ويلك يا شيخ أما تستحي من الله تتصفح وجوه بنات رسول الله؟ ! فقلت: والله يا مولاتي ما نظرت إليكن إلا نظر حزن وأنا مولى من مواليكم، فقالت: من أنت؟ فقلت: أنا سهل بن سعد، قد رأيت جدك رسول الله، ومن أنتِ رحمك الله؟ قالت: أنا سكينة بنت الحسين)[4]، مما تقدم نعلم حقيقة ما كانت عليه بنات الإمام الحسين عليه السلام من عفاف وحجاب، فكيف بعد ذلك يتاح لأعدائهن أن يقذفوهن بما تأباه قداسة الطهر، ونجابة كرائم النبوة.

لقد عمدت الدعاية الأموية والعباسية إلى تدنيس سمعة أهل هذا البيت الطاهر، لتقلل من عبء وزر جناياتها، وتخفف من ثقل ما ارتكبه الأمويون في حق أهل هذا البيت، ولتصرف الأذهان عن مظلوميتهم إلى حياة ترفهم المزعوم، التي كانت تمثله السيدة سكينة عليها السلام حسب دعواهم، وبهذا يستطيع الأمويون التقليل من شأن أهل هذا البيت وتحجيم مظلوميتهم وصرف الناس إلى التحدث بها فعلته السيدة سكينة عليها السلام من مجالس اللهو ومنادمة الشعراء وما قيل فيها وما قالته، ليستملح ذلك السذج من الناس وتُلغى بذلك مظلوميتهم من أذهان هؤلاء، لتنصرف إلى حياة خاصة يعيشها أهل هذا البيت كما يزعمون، فحاشاها من كل هذا، وبهذا احتلت روايات سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام مساحة واسعة من كتب الحكايات، وملاحم الغزل ووسائل التصاصين، ليحيلوا قداسة البيت العلوي إلى دناسة أموية وعبث زبيري، ويأبى الله إلاّ ظهور الحقائق والإطاحة بمحاولات الشرذمة من أهل الأهواء السياسية فيحيلها إلى ملاحم تحكي حقيقة هؤلاء الوضاعين من الأمويين والزبيريين.

١ـ التوبة، الآية: ٣٢.
٢. الأغاني: أبو فرج الأصفهاني: ج١٦ ص٢٦٣.
٣. الأغاني: أبو فرج الأصفهاني: ج١٦ ص٢٦٤.
٤. مدينة المعاجز: السيد هاشم البحراني: ج٤ ص ١١٠.

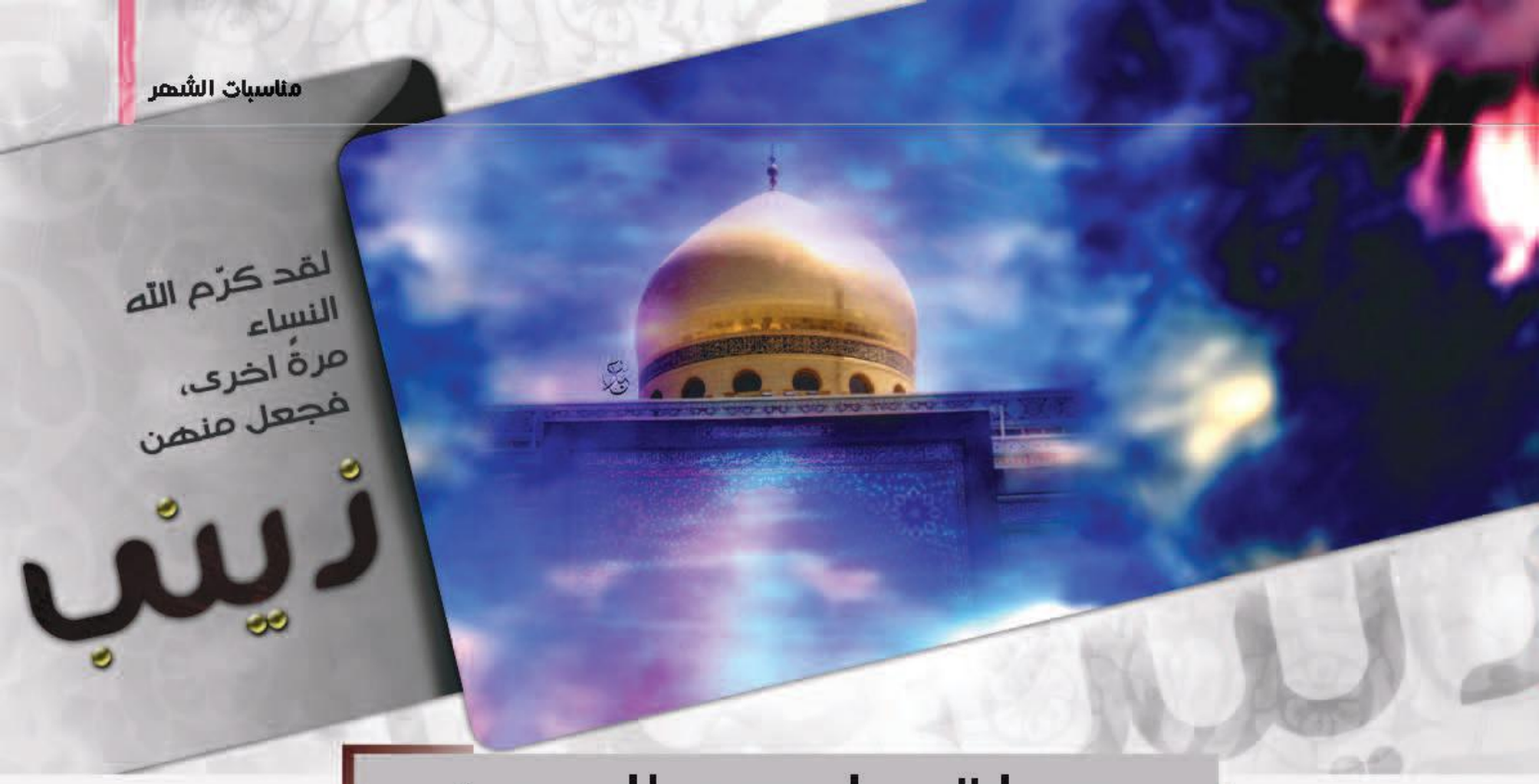


# حياة ما بعد الموت

الحياة والموت هما كينونتا الخالق وسنتاه في خلقه، فما بين الولادة والموت قصة إنسان ولد ليموت أو ولد ليحيا ويخلد، وليست العبرة في أن يولد إنسان ويموت آخر، بل العبرة وكل العبرة فيمن يولد فتولد معه الإنسانية والبشرية عهد جديد وعندما يموت يحيا بالموت ويُخلد في جوانب الروح ومرايا العقول وخفقات القلوب ونبضات الأفئدة.

فما بين السنة الخامسة من الهجرة في شهر جمادى الأولى إلى الثانية والستون منها في شهر رجب الاصب، تاريخ طويل من الصبر وتاريخ أطول من الظفر وبين الصبر والظفر كثيراً من العز وأكثر من النصر، ومن هنا خلدت عقيلة الهاشميين وحفيدة سيد المرسلين وبنت فارس الهيجاء أمير المؤمنين عليه السلام، التي كانت عليها السلام جيشاً صامداً بل جبلاً شامخاً أمام حوادث الدهر، فمنذ طفولتها خاضت طريق ذات الشوكة، ترعرعت وسط ظروف عصيبة بالغة القسوة، حيث استقبلت حياتها بفقدان جدها رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ثم عاينت ما حدث لأمها الزهراء عليها السلام، واكتوت بفاجعة أبيها عليه السلام الذي وقع شهيداً في محرابه بمسجد الكوفة، وباستشهاد أخيها الأكبر الحسن المجتبى عليه السلام ثم تتابعت وتعاقبت الحوادث وتكالبت المصائب على الحوراء عليها السلام حتى وقفت بها عجلة الزمن في يوم عاشوراء، لتقدم أطايب أسرتها وبنيها واللباب المحض من عشيرتها، وتنظر إلى عزيز قلبها أبي عبد الله الحسين عليه السلام وحيداً فريداً وقد تكالبت عليه أرجاس الناس.

وواجهت غمار السبي وهي ترعى الأرامل واليتامى، فتحملت ما تحملت من المصائب والأحزان والنوائب تنوء بحملها الجبال. ورغم كل هذا لم يضعف لها عزماً، ولم يأخذ منها حلماً، ولم يحد من شجاعتها شيئاً، ولم تجعل من البكاء والنحيب ميسماً يُأطر حياتها، بل أكملت الحوراء رسالة أخيها الحسين عليه السلام في الدفاع عن بيضة الإسلام، وبكل بسالة وشجاعة في ظل معترك خطير، لتشاركه في نهضته، فنلاحظ أنها تخاطب الخليفة الذي يحسب له ألف حساب كيف تخاطبه بكل كبرياء وشموخ مستصغرة قدره فتقول:

(أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض و آفاق السماء فأصبحنا نُساق كما تُساق الأسارى إن بنا على الله هوانا و بك على الله كرامة فشمخت بأنفك ونظرت إلى عطفك حين رأيت الدنيا مستوثقا حين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلاً مهلاً، أنسيت قوله تعالى: (وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ...).

وتقول له أيضاً: ( ولئن جرت عليَّ الدواهي مخاطبتك إني لاستصغر قدرك، وأستعظم تقريعك وأستكبر توبيخك).

فهي عليها السلام تخاطب الحاكم باسمه وتجرده من أي لقب يبجله الناس به عادة، لتعبر عن عدم احترامها له وإذا أرادت أن تلقبه تختار له لقب (إبن الطلقاء) كي تذكره بأصوله وأسرته التي حاربت الإسلام ووقفت بوجه الرسول صلى الله عليه وآله، فتقول: ( أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإمائك وسوقك بنات رسول الله سبايا، قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن، تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد، ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، والدنيئ والشريف، ليس معهن من رجالهن ولي، ولا من حماتهن حمى؟ وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكياء، ونبت لحمه بدماء الشهداء؟ وكيف يستبطئ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن، والإحن والإضغان...)

ثم تثور الحوراء لتعلن سخطها الشديد لمن أقترف الذنب العظيم يوم عاشوراء وما سبق هذا اليوم الدامي، فتقول: ( اللهم خذ بحقنا، وانتقم من ظالمنا، وأحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا. فو الله ما فريت إلا جلدك، ولا جززت إلا لحمك، ولتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته، وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته، حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم، ويأخذ بحقهم...)

لنرى إن هذه المواقف وغيرها من قبل العقيلة زينب عليها السلام والتي تحكي لنا شجاعة بالغة وصمود كبير وثبات راسخ قد خلدها التاريخ لتطرق أسماع البشرية إلى اليوم مخترقة حواجز الزمان وجدران المكان، لتظل حية على الرغم من رحيل صاحبتها، ولتستمر رسالة الحوراء التي أضحت أمثولة يحتذى بها كل طالب للحياة الصالحة الخالية من الضيم والذل والهوان.

# العم الحاني والمؤازرة الأدبية

**لم يقتصر دور النصرة لشيخ البطحاء ومؤمن قريش عم رسول الله ﷺ أبو طالب عليه السلام في مجابهة العدو ومساندة الرسالة حركياً وقولياً، بل لازمتها وواكبتها وأكملتها مؤازرة أدبية ونشاطاً شعرياً بلغ من الكثرة مبلغه.**

حيث عزم أبو طالب عليه السلام على وضع برنامج جديد ذي شمولية بارعة حافلاً بالمكاسب الرسالية حيث الإنكار عندما ينفع الإنكار، والوعظ عندما يجدي الوعظ، والشِعر عندما يُوثر الشِعر، ناصراً دين الله في أرضه ما وجد لذلك سبيلا، غير مبال بحقد الحاقدين، ولا يضره تخلف المتخلفين، ولا يردعه كيد الكائدين، فالحق يعلو ولا يعلى عليه.

وبذلك غدا شاعرنا المُبجل في قصائده عنوانا للتطابق بين الشعر والموقف، وبين الفن والعقيدة، والأدب والالتزام، والفكر والعاطفة فكان مصداقا لقول الشاعر:

وان أفضل بيت أنت قائلـــه
بيت يقال إذا أنشدته صدقا

حيث أستخدم أبو طالب مؤمن قريش الشعر كسلاح يذود به عن الرسول والرسالة، ولكن المُحزن حقاً هو أن بعض المتحاملين على هذا الرجل العظيم يشكّون في إسلامه، لا بل وصل بهم الأمر أن يقطعوا بكفره، ونحن هنا لا نريد أن نذكر بإسلامه وبذله الحسن في سبيل حماية رسول الله ﷺ وإنما نريد أن ندع أشعاره هي التي تتحدث عن نفسها وعن إيمان قائلها، الذي ساهم إلى حدٍ بعيد وكبير في أغناء حركة الرسالة الإسلامية.

يتسم نتاج شاعرنا الأبي بطغيان الصدق والإخلاص، والتفاني في الدفاع عن النبي الكريم ﷺ ونهجه الحق، وعلى مدار قصائده ومقطوعاته التي تنبىء بإيمان قائلها، بحيث لا يبقى شك في إسلامه عند من يقرأ تراثه

الشعري شريطة التجرد والموضوعية والحياد.
ولعل من أروع وأعذب قصائده التي لا تبلوها الأيام والسنون، هي قصيدته في النبيﷺ وذلك عندما تعهده بالرعاية والكفالة وهو صغير، بعد رحيل جده عبد المطلب، حيث يقولعليه السلام:

إن الأمين محمداً في قومه
عندي يفوق منازل الأولاد
لما تعلق بالزمام ضممته
والعيش قد قلصن بالازواد
فارفضّ من عينيّ دمع ذارف
مثل الجمان مفرق بيداد
راعيتُ فيه قرابة موصولةً
وحفظتُ فيه وصية الأجداد
ودعوته للصبر بين عمومةٍ
بيض الوجوه مصالتٍ أنجاد
ساروا لأبعد طية معلومة
فلقد تباعد طية المرتاد

ويقول في قصيدة أخرى ضمن هذا الغرض:

ألم ترني من بعدِ هم هممته
بفرقة حرّ من أبين كرام
بأحمد لما أن شددت مطيتي
برحلي وقد ودعته بسلام
فلما بكى والعيس قد قلصت بنا
وقد ناش بالكفين ثني زمام
ذكرتُ أباه ثم رقرقتُ عبرة
تجود من العينين ذات سجام
فقلت ترحل راشداً في عمومةٍ
مواسين في البأساء غير لئام

ثم يعرج أبو طالب وبلغة عذبة رقيقة، ليصوغ شعرياً المحاولة الأثيمة لقتل الصبي محمدعليه السلام بعدما رأى القوم بعضاً من الكرامات، ومنها أن الغمام كان يظلله أينما ذهب ليقيه حر الشمس ولهيب القيظ، ثم إن (بحيرا الراهب) يتلو عليهم ما جاء في التوراة عن النبي الموعود، وأن هذه الكرامات التي رأوها وأنكروها ما هي إلا علامات النبي الرحيم المبشر به في الصحف الأولى، فيقول:

فجاؤوا وقد هموا بقتل محمد
فردهمْ عنه بحسن خصامِ
بتأويله التوراة حتى تيقنوا
وقال لهم رُمتم أشد مرامِ
أتبغون قتلاً للنبي محمدٍ
خصصتم على شؤمٍ بطول أثامِ
وإن الذي نختاره منه مانعٌ
سيكفيهِ منكم كيد كل طغامِ
فذلك من أعلامه وبيانه
وليس نهارٌ واضح كظلامِ

هكذا دافع أبو طالبعليه السلام عن ابن أخيه رسول اللهﷺ ومجاهرته بحبه، كما أستطاع أن يبث إلى الناس نداءات قوية الإقناع محكمة الأسلوب دافئة النبرة، لإيقاظ كل إحساس نبيل من أجل اعتناق الإسلام والانضواء تحت لوائه..وأجاد شاعرنا الشجاع في توصيل أفكاره في أبيات عذبة مشرقة سهلة سريعة الحفظ، شديدة الوضوح، محكمة صورة ومعنى ولفظ، جاء عنه:

قل لعبد العزى أخي وشقيقي
وبني هاشم جميعاً عزينا
وصديقي أبي عمارة والإخوان
طراً وأسرتي أجمعينا
إن يكن ما أتى به أحمدُ اليوم
سناءً وكان في الحشر دينا
فاعلموا أنني له ناصر دهري
ومنجزٍ بقولتي خاذلينا
فانصروه للرحم والنسب الأدنى
وكونوا له يداً مصلتينا

ليكون أبو طالب الأب الحاني، والكفيل المحامي، والبطل المنافح، واللسان المكافح، والمدرسة الرائدة في الجهاد والتربية والخلق الرفيع والمواهب الحسنة، كما كُتب لقصائده الخلود، لأنها جاءت تعبيراً عن الروح الإنسانية، وما يضطرب فيها من صدق العاطفة، وجمال الذوق، وسمو الذات.. وهي في الوقت نفسه، صورة عن ملكاته الأدبية التي ظهرت واضحة في ما نسج من رؤى أو عبر عن حقيقة، يرسم أبعادها الصدق، ويرفدها الوجدان، ويمد في لحمتها وسداها روعة التصوير، وجمال التعبير، وحرارة الموقف، والدفاع المستميت لساناً ودماً عن ابن أخيه محمد بن عبد اللهﷺ فالذي يقرأ قصائده العصماء يغرف من بحر عميق، فيلتقط اللؤلؤ، و الجواهر والمرجان.
والذي يلفت النظر بشدة هو إن أبا طالب عاش في فترة أقرب ما تكون من العهد الجاهلي الذي يمتاز به الأدب والقصائد خصوصاً بالصعوبة في اللغة واللفظ، إلا أننا لا نتلمس هذا الأمر عندما نطالع أشعاره، حيث أنها جاءت في غاية السلاسة والعذوبة والرقة، جاء عنه في مدح النبيﷺ :

أنت الأمين أمين الله لا كذبُ
والصادق القول لا لهو ولا لعبُ
أنت الرسول رسول الله نعلمهُ
عليك تنزلُ من ذي العزة الكتبُ

كان وسيظل أبو طالب صوتاً مجلجلاً بالظلامة وصادحاً بها، تبلى القرون ولا يبلى ذكره الحسن وجهاد في نصرة الرسالة، وإنما يهب للتاريخ جذوة ورونقاً وبهاءً.
وخير ما نختتم به واحتنا، شهادة مستوعبة لدور أبي طالب الجهادي ومواقفه الساندة لنبينا الكريمﷺ في مرحلة بالغة الصعوبة والحراجة، من قبل ولده أمير المؤمنينعليه السلام، حيث يقول فيه راثياً:

أبا طالب عصمة المستجير
وغيث المحول ونور الظُلم
لقد هدّ فقدُك أهل الحفاظ
فصلى عليك ولي النعم
ولقّاك ربك رضوانه
فقد كنت للطهر من خير عم[1]

1 جميع الأشعار هي من كتاب موسوعة أهل البيت النبوية.

# السرقة .. داء وبيل وآثار وخيمة..

**السرقة لغةً: أخذ المال على وجه الاستتار، وشرعاً: أخذ الإنسان مالاً لسواه دون وجه حق. والسرقة: هي أحدى العادات السلوكية السيئة والقبيحة، التي إذا ما لصقت بشخص ما فسوف تجعله منبوذا مدى حياته وربما سيمتد أذاها لأبنائه وإفراد عائلته، فكم من عائلة هجرت ديارها ومدنها جراء فعل فاحش لأحد أبنائها وهي تلوذ بمكان آخر لعل أحدا لا يعلم فيه عن أمرهم شيئا..**

وقد توعد الله سبحانه تعالى السارقين بالعذاب الشديد في الآخرة وأمر بالعقوبة الشديدة لمقترفيها في الحياة الدنيا بقوله في محكم كتابه الكريم..( وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّه عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[1]..

وقبل البدء بهذا الموضوع، لابد لي من الإشارة إلى أن من أوحى لي بكتابة هذا التحقيق هو عميد شرطة متقاعد جمعتني معه علاقة حسن الجوار، فقد أكد لي هذا الضابط ما مفاده (انه وطوال سنين خدمته في مجال الشرطة والبالغة أربعين عاما لم يجد صنفا من المجرمين أشد عجبا من اللصوص، فاللص حين يقع بقبضة العدالة وهو أمر حتمي، فإنه سيواجه مواقف اقل ما يقال عنها أنها بشعة مهلكة، تنطلق منذ إلقاء القبض عليه وما يلاقيه من ترويع السجن ومشقة التحقيق والحط من كرامته وضياع سمعته كسارق، واللحظات المخزية التي يواجه فيها ضحاياه، فضلا عن مجهولية المصير والفترة الحالكة قبيل إصدار الحكم بسجنه لسنوات طوال عجاف، ثم وما إن يطلق سراحه بعفو حكومي أو لنفاد مدة محكوميته حتى يعود-والكلام ما زال لضابط الشرطة- يعود لسالف فعله فيسطو ويسرق ويعتدي على ممتلكات الآخرين متناسيا تماما ما كابده طوال فترة عقوبته المرعبة...).

من هنا بدأت عملية استقصائي عن الدوافع الخفية لهذه العادة المهلكة والأسباب المؤدية لها وطرق علاجها أو تجنيبها أولادنا قدر الإمكان،

كانت أولى محطاتي عند الحاج (محمود حسين) (٦٦) عاما حيث أكد لي أن قصة حدثت له شخصيا أضاعت عنده القابلية على بيان دوافع وأسباب السرقة حين ذكر لي قضية قريبه الشاب الذي يكنّ له ولأبيه مودة خالصة ومحبة عظيمة والذي حل عنده ضيفا فأحسن ضيافته كما تستوجبه العادات والتقاليد، وكيف بقي الشاب يحدثه عن أخبار الأقارب وأبناء العشيرة مما زاده شوقا لمزيد من الأحاديث الطيبة، متمنيا أن تطول وفادة هذا القريب الذي جاء كاسرا لطوق الرتابة والملل، ثم ومع بشائر الصباح الأولى فوجئ الحاج بما صعقه حقا وجعله يرى ما لم تصدقه عيناه، فقد قام قريبه (المحترم) هذا بسرقة ما طالته يداه من مقتنيات غرفة الضيافة واللوذ بالفرار إلى جهة مجهولة !! ولا يدرك الحاج بالضبط وصف حقيقة مشاعره تلك اللحظة، كل ما تمكن من وصفه أنها كانت مزيجا من المرارة والأسى والشعور المحزن بالخديعة والاستغفال، وهو ما جعله يتساءل: هل ضاعت لدى البعض من المحسوبين على الإنسانية جميع القيم فلم يعودوا يتحلون بالقدر الأدنى من الحياء واحترام أنفسهم وصيانتها أمام خواصهم وأقاربهم مراعاة لسمعتهم الشخصية على أقل تقدير..؟

شاركه الحديث صديقه السيد (صلاح مهدي الموسوي) (٥٩) عاما، وهو موظف حكومي مخضرم عمل في مختلف مؤسسات الدولة مؤكدا أن حب التملك غريزة، أما السرقة فهي مرض قبيح وعادة سمجة، وأن ما فعله هذا الشاب له أسبابه التي يفسرها علم النفس، لكننا نحسب أن ضعف الوازع الديني لدى الإنسان وضيق افقه وعدم تفكيره بعواقب ما يفعل وشهوته الجارفة لتملك ما ليس له به أدنى حق تؤدي جميعا لاقترافه السرقة، ويضيف السيد الموسوي أنه وخلال سني خدمته البالغة عقودا من الزمن في الدولة، شهد نوعا آخر من السراق وهم سارقو أموال الشعب، وهؤلاء أشد خطورة من لصوص الليل، فهم يسرقون في وضح النهار وعبر طرق شيطانية دون أن يشعر بهم أحد سوى الله وحده، ونتائج سرقاتهم تنعكس على الشعب كله وليس على فرد واحد، ولعل سوء الخدمات والتلكؤ في بعض المشاريع التي تصب في المصلحة العامة ما هي إلا نتائج متوقعة للفساد الإداري والمالي الذي يتفنن به هؤلاء، أما القاسم المشترك بينهم وبين باقي اللصوص فهي تلك النهاية المخزية التي تجمعهم جميعا خلف القضبان، طال الزمن أو قصر...

حين توجهت بالسؤال عن هذا الموضوع لصديقي

١. المائدة: ٣٨.

الصحفي (ماجد الصراف) وجدته في حيرة من أمره حيال نوع آخر من أنواع السرقة قد تعرض له شخصيا، وهو سرقة الأفكار، أما القائمون به فهم ممن يفترض بهم حمل قسط طيب من الثقافة، وشرح صديقي قصته بكونه قد فرح فرحا شديدا وهو يطالع موضوعا كاملا له منشورا على الصفحة الثقافية لإحدى المجلات، ثم سرعان ما فزع حين اكتشف أن موضوعه قد نشر كما هو باستثناء اسمه الذي تم شطبه ليضع السارق اسمه محله!!

ويؤكد صاحبي أنه قد توجه نحو تلك المجلة مصطحبا معه كل ما يثبت أنها قد سرقت منه، حيث قابله مدير تحريرها مقابلة حسنة ووعده بالتحقيق في الموضوع ومحاسبة المقصر بشدة ليكون عبرة لكل معتبر، ثم وبعد أسبوع من انتظار خبر عقوبة ذلك الطارئ على عالم الصحافة، فوجئ صاحبي بمقالة أخرى للصحفي السارق، قام بسرقتها من كاتب آخر، مع صورة له بابتسامة فخر تشرق على محياه تتصدر المقالة !! ...

سيدة اكتفت بذكر أول حرف من اسمها (ن) تجسدت ماساتها في صغيرها الذي لم يتجاوز السنوات السبع ومع ذلك فهو يقوم بسرقة النقود من الدار، مصحوبة بقدرة على النكران والتملص، وقد وقعت جراء تصرفات طفلها هذه في مواقف محرجة مع بعض الأقارب، ناهيك عما تركته سلوكيته تلك من آثار نفسية مدمرة للأم التي تجهل تمام الجهل سر ذلك التصرف المشين من طفلها الصغير وكيفية منعه من ذلك السلوك الخطير..

> حب التملك غريزة، أما السرقة فهي مرض قبيح وعادة سمجة

مدرس مادة التأريخ الأستاذ (خليل إبراهيم) يؤكد أن السر الذي يجعل اللص متعلقا بالسرقة مهما تعرض جراءها إلى مواقف بشعة، يكمن في

> إن السرقة من العادات المكتسبة التي لا ترجع إلى أية دوافع فطرية

كونه حين يقتحم دارا يمني النفس بثروة طائلة سيعثر عليها في أرجاء ذلك المنزل، ويتعزز هذا الشعور عنده إذا ما نجح في العثور على ما يسد شهوته للمال الحرام، لكن هذا السحت اللعين سرعان ما ينفد، ويعود صاحبه لمغامرة جديدة ويستمر حتى يقع في يد العدالة، ليقبع سنين خلف القضبان، ثم إذا ما قضت تلك السنين، فسيبرح السجن وهو منبوذ من قبل معارفه كلهم، ولما لم تكن لديه من صنعة سوى السرقة، فانه سرعان ما يعاود التفكير بها بدافع الحقد على المجتمع والحصول على الأموال بطرق متيسرة، ويكون وقوعه في المرة التالية أسرع وأقسى، وهو -أي الأستاذ- يعرف شخصيا لصا القي القبض عليه مرارا وهو متلبس بجرم السرقة، لكنه وكلما أطلق سراحه عاد لسلوكه المشين وكأن شيئا لم يكن، وأن هذا اللص يقبع الآن خلف القضبان رغم تجاوزه سن الستين !!

المهندس (طارق عبد اللطيف) (٤٦) عاما تعرض للسرقة حين سطا اللصوص على داره واستحوذوا على إطارات سيارته وبعض ملحقاتها وكذلك على مضخة ماء ومبردة الهواء وعدد يدوية مختلفة، وحين استيقظ صباحا واكتشف السرقة اشتعل غيظا وغضبا، ليس من باب الندم على ما سرق منه، ولكن جراء قيام أغراب بتدنيس حرمة داره والهرب دون أن يظفر بهم، ثم جاءت المفاجأة الثانية حين وقعت العصابة بيد رجال الشرطة، ليكون العقل المدبر لها هو المراهق ابن جاره، وقد وقع المهندس الضحية حينها في أصعب موقف طوال حياته-على حد قوله- عندما جاءه جاره متوسلا إياه بالتنازل عن الدعوى ليضعه في حيرة بين أمرين: واجبه في حماية المجتمع من أمثال ذلك المنحرف السلوك من جهة، وضرورة مراعاة جاره عبر التنازل عن دعواه لتخفيف الحكم عن ابنه من جهة أخرى..

بعد استماعي لهذه الوقائع التي لا تخلو جميعا من مرارة، توجهت للطبيب النفسي الدكتور (حيدر عبد الله )حاملا معي هذه القصص مستفسرا عن سر داء السرقة، ذلك الداء الذي يدمر الفرد والأسرة، وكيفية علاج المجتمع منه فأجاب:

السرقة هي نوع من السلوك يعّبر به صاحبه عن حاجة شخصية، أو نفسية، أساسها الرغبة في التملك بالقوة، وبدون وجه حق، أو بسبب العوز والحاجة، وخاصة عندما يجد الإنسان من يحيطون به يحظون بما يبتغون، في حين يعجز هو نفسه عن إشباع حاجاته ورغباته أسوة بسواه، وهو ما ينطبق كذلك على سارق نتاجات الآخرين الأدبية أو العلمية، انه مثال صادق لمن يشتري الشهرة وهو لا يمتلك من مقوماتها شيئا سوى القدرة الكبيرة على السرقة والإيهام.

أما الطفل، فمن غير الصحيح أن نعتبر استحواذه على ما في أيادي الآخرين سرقة، فقد تمتد يداه إلى لعبة تعجبه أو أداة أو نقود، إن الخطورة الحقيقية تكمن في كيفية تصرف الوالدين معه، فهما ينبغي عليهما مراقبة سلوكه دون أن يشعر بذلك وعدم فضحه علانية أمام الآخرين لئلا تصاب نفسيته بشرخ كبير يؤثر فيه مستقبلا، ووجوب عدم التمييز بينه وباقي أخوته كي لا يتغلغل الحقد إلى نفسه، وتحذيره بصورة ودودة من مخاطر السرقة وبيان استعداد الأبوين لمنحه ما هو بحاجة إليه، ودون التمادي في الاستجابة لكل ما يطلب ..

ومن هنا يؤكد علم النفس إن السرقة من العادات المكتسبة التي لا ترجع إلى أية دوافع فطرية، بل يكتسبها الأبناء من المحيط الذي يعيشون فيه عن طريق التقليد أو الحرمان، فهي حالة يمكن اجتنابها وفق ما ذكرناه آنفا، وكذلك عن طريق تجنيب الأبناء صحبة رفاق السوء لا سيما في فترة المراهقة، وغرس روح القناعة وتحبيب الدين والاستقامة إليهم،... كما وتقع على الدولة مسؤولية عظيمة وذلك عن طريق توفير فرص العمل للجميع تمنح أبناء المجتمع -ذكورا وإناثا- مصادر عيش شريفة تعينهم على بناء حياتهم ومستقبلهم.

أما مَن أخطأ واختار هذا الطريق لأي سبب كان، فهنالك فرصة ينبغي للمجتمع أن يمنحها إياه، وأن يزرع فيه الثقة ليعود فردا صالحا يخدمه، بدلا من أن يظل فردا فاسدا فيه، يزعزع الاستقرار والأمان الذي لا يقوم مجتمع ولا يدوم استقراره دون توفره..

# سر جمالك

أنتِ كالزهرة الجميلة، أنتِ كالواحة الخضراء، أبدع الخالق في صنعكِ وتدبيركِ فصوركِ بأحسن صورة وبأبهى حلة، وبأحلى الألوان الزاهية التي لا مثيل لها ولا نظير، يحار من وصفكِ العالم ويعجز من دقة تنظيمكِ العقلاء والعلماء.

فلا تعتقدي ولو للحظة واحدة إن هنالك تشابها بين الأشياء الطبيعية التي أوجدها الخالق وبين التي هي من صنع البشر فالفرق واضح والنتيجة أكيدة، فلا تدعي الألوان والأصباغ الصناعية تدمر هذا الخلق البديع وترسم على وجهكِ الطبيعي الجميل لوحة مزيفة تختفي بمجرد وصول الماء إليها، فجمال روحكِ وابتسامتكِ العفوية وكلماتكِ الجميلة النابعة من قلبكِ الصافي هي التي تضفي على وجهكِ الجمال الحقيقي والطبيعي الذي لا خداع فيه ولا غش، فإذا كنتِ واثقة من نفسكِ وتأكدتِ في أعماقكِ إنه لا يوجد شيء يضاهي خلق الله عز وجل وصنعه، فتراجعي قليلاً وانظري في المرآة ودققي في ملامحكِ وستجدين وجهكِ أحلى بكثير مما كان وأنتِ تضعين المساحيق التي تغطي صفائكِ ونقائكِ وتخفي ألوان وجهكِ الطبيعية، وأعلمي إن كثرة وضع الماكياج ولفترات طويلة تؤدي إلى تحسس البشرة وتراكم المواد الكيماوية مما يؤدي الى انسداد المسامات وغلقها وعدم تجديد نشاطها وحيويتها وبالتالي يؤدي ذلك إلى ظهور التجاعيد المبكرة على بشرة الوجه.

فلا ترددي وعززي ثقتكِ بنفسكِ واتركي الأوهام التي تجعلكِ تعتقدين بأنكِ لا تبدين جميلة إلا بوضع الألوان وتعودي على الظهور بطبيعتكِ لأنها سر جمالكِ وبادري الآن إلى ترك مساحيق التجميل وخاصة في الأماكن العامة وفي العمل وأمام الرجال الأجانب لأنه من الزينة المحرمة فقد تعرضين الذين ينظرون إليكِ وتعرضين نفسكِ إلى سخط الله تعالى وغضبه، حيث قال في كتابه العزيز:(وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[1].

# قلب البيت النابض

هي فيض الحب والحنان، هي ينبوع السماحة والعفو والرحمة، هي روح البيت وعماده، بقلبها النقي الواسع تجمعنا على الألفة وتعلمنا الرأفة، وما لنا إلا أن نستسلم لحبها ومودتها ونرضخ أسارى بين يديها الدافئتين ونرتمي في حجرها مأمونين سالمين.

إنها أمنا الحبيبة وهي التي ترسم طريقنا إلى الجنة فطالما سعينا لنيل رضاها والنهل من معين حنانها الذي لا ينضب، ومن عزمها وصمودها نستمد الصبر على هذه الحياة ونتحدى صعوباتها، فهي التي تشجعنا وتشحذ بنا الهمم لنواصل الطريق،فلمسة حنان واحدة منها تعيد لنا الأمل وتبدد شبح الخوف الذي يساورنا، إنها طوق النجاة الذي يرسي بنا على شاطئ البر والأمان، والشمعة المضيئة التي تذوب من أجل راحتنا لتنير دربنا فهي تملأ حياتنا وتبعث الحيوية والنشاط فينا،حيث نشعر بوجودها من خلال انتشار عبير عطرها في أرجاء البيت و تضفي على جوه الفرحة والبهجة، وهي التي تزرع روح المحبة والتعاون وتعلمنا دروساً في الفضيلة والتقوى والصلاح لنسير على الطريق الحق المستقيم.

ومن هنا نهيب بكل الذين اختلفوا مع أبويهم وعقوهما وهجروهما دون رعاية لأي سبب كان، أن يرجعوا إلى الملاذ الآمن والصدر الرحب واستسماحهما وطلب العفو منهما ونيل رضاهما ومودتهما قبل فوات الأوان، وليعلموا إن لا أحد يحميهم وينقذهم من ضياعهم سوى أبويهم لا سيما أمهم التي هي قلب البيت النابض فمن دون القلب تتوقف الحياة.

# استقبلي الخطوب بالرِضا

إن خير المرأة وسعادتها في الحياة هو بإقرارها ورضاها بقضاء الله وقدره كما إن شقائها ومعاناتها في سخطها ورفضها لواقعها، لذلك يجب على المرأة المؤمنة أن تعيش الاطمئنان وتنظر بعين الرضا والتسليم لأمر الله تعالى وإلى كل ما يجري في هذا الوجود، وإن تقرر المؤمنة موقفها النفسي تجاه ما يجري في عالمها الإنساني وما يحدث في حياتها وبتقدير من خالقها، فتكون المرأة المؤمنة في موضع الرضا والتسليم والتقبل والسرور لما يجري عليها ويحدث لها سواء أكان هذا الذي يحدث يترك في نفسها الراحة والدعة، أو يجلب لها المتاعب والألم فهي مؤمنة بأن الذي يجري عليها هو خير لها، ولكنها تجهل هذا الخير، فحوادث الحياة من سعة في العيش أو ضيق ومن صحة أو مرض أو من عطاء أو حرمان كل ذلك يجري وفق مبدأ الخير الذي يجلّي صفات خالقها، وقد لخص الإمام الصادق حقيقة ذلك بقوله:(أعلمُ الناس بالله أرضاهم بقضاء الله)[1]، فالذي يعرف الله ويؤمن بأنه الخير المطلق يضل يرى إشراقة هذه الصفات تملأ جوانحه وجوارحه، فيستقبل جميع الخطوب بالرضا والسرور والغبطة.

فإحساس المؤمنة بالرضا يجعلها تنسجم مع قدرها وتتقبل صيغة حياتها، فبهذا الوعي والموقف تتحول من امرأة مهزومة إلى امرأة تدرك موقفها وتحدد صيغة حياتها التي تملأ نفسها إحساساً بالرضا والسرور فتتقبلها شاكرة لخالقها.

١. جامع السعادات، ج٣، ص٢٠٣.

# قدسية المرأة

لقد عانت المرأة على مدى التاريخ البشري والواقع المعاصر في وقائع مؤلمة كثيرة وتحملت الظلم والاعتداء والانتهاك لكرامتها حتى وصل الأمر إلى وئدها والتخلص منها، ثم جاء الإسلام ليكرمها ويعطيها للمرأة دورها الحقيقي كونها تلعب دوراً أساسياً في المجتمع كونها الأم، والأخت، والزوجة.

وبرز في عدد من العصور العديد من النساء المؤمنات على صعيد الحياة السياسية، والثقافية، والاجتماعية، والإسلام بصورة خاصة أعطى للمرأة قيمتها الحقيقية وقد أشار القرآن الكريم للرجل والمرأة معاً متساوون في الثواب والعقاب، قال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)(١).

مما تقدم نجد أن المرأة والرجل على درجة واحدة من التكريم والإجلال عند الله سبحانه، حيث أعطى المرأة تحمل شؤون الحياة داخل المنزل والرجل خارجه، على أن يكون ذلك تطوعاً منها دون أن إرهاق أو تحميلها ما لا تطيق

١. التوبة: ٧١.

# لماذا الطلاق؟

لقد أزدادت نسبة الزواج في العراق بعد أحداث عام ٢٠٠٣ م، نظراً لتغير الظروف وسجلت أعلى نسبة لها كما تحدث عنها أهل الخبرة والاختصاص وسجلتها الإحصائيات، إلا أن نسبة الطلاق قد تزايدت بعد مدة قصيرة للأسف الشديد وسجلت أضعاف ما سجلته نسب الزواج.

كما إنهم يعزون أهم الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة إلى عدم الرويّة والعقلانية والتسرع في الاختيار، وأيضاً الإكراه في الزواج حيث يجبر أحد الطرفين على قبول الآخر وكذلك الفارق العمري والاجتماعي بين الزوجين وبالتالي عدم التفاهم والانسجام بين الطرفين والتي تؤدي إلى سوء المعاملة وأحياناً تصل إلى الضرب والتعنيف اللفظي، إضافة إلى صعوبات الحياة التي يعيشها الزوجان والتي تؤدي إلى عدم تلبية متطلبات الزوجية، وضعف القدرة على الاحتمال وكذلك قلة الصبر وسرعة الضجر، والتدخل غير المشروع لأهل الزوج أو أهل الزوجة في أمور الزوجين كافة.

كما لعبت وسائل التكنولوجيا الحديثة دوراً مهماً في فشل العلاقات الزوجية وانهيارها نظراً لسوء الاستعمال ومنها سوء الظنون التي يسببها الهاتف المحمول عبر الرسائل القصيرة والأرقام المجهولة وغير المعرفة التي تستدعي غيرة أحد الزوجين، وكذلك سوء استخدام الانترنت، وسواها من الأمور التي جعلت من الطلاق أبسط الحلول لفك روابط الزواج المقدسة لكنه عند الله تعالى أبغض الحلال حيث فهمت المرأة هذا الأمر قبل عقود من الزمن وحافظت على زواجها وتحملت وصبرت لكي تبني دويلتها الصغيرة حتى لو كان ذلك على حساب سعادتها، بينما فشلت المرأة الآن نظراً للانفتاح على العالم الخارجي والذي يوهم المرأة بأن تقدم سعادتها وحريتهاعلى كل شيء.

# لمن أقول نعم؟

تتحير الفتاة في سن الزواج عندما يتقدم لها اكثر من شخص يطلب الاقتران بها، لمن تقول نعم ؟ وأيا منهم تختار؟ ومن هو الشخص المناسب الذي يستحقها؟.

لذا عليها أن تسأل الرجل الذي يتقدم لخطبتها عن أهدافه من الزواج ولماذا اختارها هي بالذات؟ هل لأجل جمالها؟ أم لمكانتها الاجتماعية أم ثروة أبيها أم إن هدفه الحقيقي الغنى الروحي والمعنوي إضافة لأصالتها وشرفها وإنسانيتها.

كما إن هنالك شروط أساسية ينبغي على الفتاة أن تضعها نصب عينيها قبل أن تختار الزوج المناسب،وهي أن يتمتع المتقدم للزواج بصفات معينة أهمها مدى إيمانه وأخلاقه حيث جاء في الحديث الشريف:(من جاءكم ترضون دينه وخلقه فزوجوه)، فالرجل المؤمن لا يظلم زوجته وأطفاله، وإن لعائلته التي تربى في أحضانها دوراً أيضاً في أصالته وسمو اخلاقه كما توجب عليها أن تعرف مدى قدرته على إدارة الحياة وتأمين الوضع المالي للأسرة بالكسب الحلال حتى لو كان فقيراً فما فائدة الزوج إذا كان غنياً مع كونه عديما للإنسانية، وهنالك شروط تأتي بالمرتبة الثانية كالجانب العلمي والمكانة الاجتماعية فهي ضرورية ولكنها لا تأتي بالسعادة الزوجية .

أما الخطيب الذي ينبغي عليها رفضه وعدم الاقتران به فهو الذي لا يهتم بالدين ويكون إيمانه ضعيفا أو مدمنا على شرب الخمر، فمثل هذا الرجل سيجعل من حياتها جحيماً ومستقبلها مظلماً، كما إن هنالك نوع من الشباب لا يفون بعهودهم وغير ميالين لتحمل المسؤولية ومثل هؤلاء سوف يهدمون الأسرة ولا يبنونها، وإن طبائع البشر تختلف من شخص إلى آخر فعليها عندئذ أن تختار طبائع الشاب الذي يتلاءم مع شخصيتها وطباعها وإلا سوف يصر على تطبيق أفكاره ولا يقبل النقاش، كما إن لفارق العمر تأثير كبير على الأسرة ومستقبلها.

عندها يمكن للفتاة أن تقف على الأبعاد والأهداف الحقيقية التي جاء من أجلها الخطيب وبعد التفحص والتدقيق تستطيع عندها اتخاذ القرار النهائي والحازم في قبول أو رفض طلب المتقدم للزواج.

# بكاء النساء حالة أو ظاهرة

إذا ما نظرنا الى مفهوم البكاء بصورة عامة نجد أنه يعتمد على التوقيت باعتباره حالة و على الظروف المحيطة باعتباره ظاهرة، فأما البكاء قبل النوم لا يعتبر ظاهرة، بل هو حالة معينة يمر بها الانسان نتيجة تعرضه لضغوط حياتية معينة، غالبا ما تنتج عن أمور سلبية، والمرأة في المجتمعات العربية المعاصرة هي الأوفر حظا من تلك الحالة، وما أن تضع المرأة رأسها على الوسادة حتى تبدأ تتذكر أحزانها وهمومها، وتجهش بالبكاء نتيجة الشعور بالتوتر والإرهاق الناتج عن التأزم الفكري والكآبة، فيكون المخرج الأمثل لها في مثل هكذا حالة هو الإجهاش، وأن توقيته يعتمد على الحالة النفسية والشخصية للفرد نفسه، وما اغلب الظروف المحيطة بنا والتي تبعث على الكآبة ومن ثم البكاء، لذلك فهو عند النساء أو الفتيات يعد ظاهرة وحالة معا وباعتبار أن المرأة بطبعها شاعرية وهي كتلة من العواطف والحنان فهي، الزوجة والأم و والمعلمة والأخت والابنة، وان اي توتر أو اي قلق يعترضها في حياتها الشخصية نتيجة التعرض لظرف معين كمرض أو فقدان شخص مقرب أو فشل في العلاقة الزوجية او (الطلاق)، فانه بالتأكيد سيقود الى البوح عن إخفاقات الألم والحسرة بفيض من الدموع الغزيرة، فالكثير من السيدات يخضعن للتفكير والسرحان بسبب عدم تحقيق الذات علميا وعمليا وبسبب أعباء الحياة والظروف المحيطة بهم اجتماعيا، كما ان هناك سلبيات تحيط بالنساء من البكاء المستمر فيسبب أعراضه الجسيمة والنفسية أثرا مرضيا يدعى الصداع الناتج من ظروف نفسية، و كذلك يؤدي الى مرض القولون العصبي، وللتخلص من ظاهرة أو حالة القلق المؤدية الى البكاء، يفضل تعلم مهارات فردية تؤدي الى الاسترخاء النفسي والابتعاد عن الخمول، من خلال ممارسة رياضة المشي والخروج للتنزه باصطحاب احد الرفيقات اواي شخص من أفراد أسرتك تجديه مستودعا للهموم والأحزان، لمشاطرته الرأي والأخذ بمشورته للخروج بحل ايجابي للمشكلة التي تعانين منها، اللهم بحق نبينا الأكرم بدد هموم المؤمنين والمؤمنات الى مسرات وأفراح بشفاعة أهل بيت المصطفى الأبرار عليهم السلام.

# الأم المثالية صمام أمان الأسرة

نحن نتحدث عن بعض السلوكيات والتصرفات التي تصدر من الأطفال في أعمار معينة، نجد أن للام دورا واضحاً في رسم وتحديد اطر تلك السلوكيات، على ضوء رأي خبراء التربية انطلاقا من مبدأ ضرورة اللجوء والاستعانة بأفضل الوسائل والطرق السلوكية عند التعامل مع الأبناء من اجل تربية بناءة، ولكي تضعي سيدتي حدودا واضحة لسلوك طفلك المشاكس فلابد من ملاحظة أمر هام وهو انك يجب ان تراعي مرحلته العمرية وسنه ومدى قدرته على تلقي الأوامر الأبوية وفهمها، فتلقي التعليمات المقتضبة الحاسمة تحتاج الى استيعاب من قبل الطفل ويجب ان تكون مفهومة وواضحة لديه حسب عمره .

وان أسلوب التأني والتروي مع الطفل العنيد، هو أفضل أساليب التربية إذا ما اقترن باسلوب أخر هو التنبيه، فمثلا إذا قام طفلك بإلقاء لعبته أو تلفها، ينبغي عليك ان تقولي له: لا تُلق بلعبتك على الأرض مرة ثانية وحاولي منعه من اللعب ومشاهدة التلفاز ولا تعوضيه بلعبة جديدة لفترة زمنية معينة لحين استجابته للسلوك التربوي وترك العناد.

كما يتوجب عليك تجنب تعنيف الطفل وضربه، ففيه مخالفة لتعاليم ديننا الاسلامي الحنيف، فالله تعالى أوصى الإنسان بوجوب الرحمة والرأفة مع الوالدين، فيجب أن يكون اسلوبنا رحيما مع أبنائنا ليرحمونا في كبرنا وما قوله تعالى : (وَقَضَى رَبُّك أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا)(١)، فالآية الكريمة دلالة واضحة على أن الرحمة والإحسان هي ضرورة انسانية وواجبة على الأبناء فكيف يمكن ان يكون جزاء أبنائنا لنا ان لم نظهر الرحمة والعطف عليهم في صغرهم وهم ضعفاء بحاجة الى حنانا، ولأنك مدرسة مثالية تجمع كل صفات الرحمة والعطاء الإنساني الذي ميز الله به بني البشر، فلابد ان تكوني أمًا حنونا ومتفهمة وحكيمة في تعاملك، وكوني عند حسن ظن نبيك الأكرم صلى الله عليه وآله الذي كرمك بقوله: (الجنّة تحت أقدام الأمّهات)(٢)، لتحظي بنعيم وروض الجنان.

١. الإسراء:٢٣.
٢. تفسير الأمثل – مكارم الشيرازي، ج١٢، ص٣٤٤.

# العزوف عن الدراسة

**تعنيف الطلاب في المدارس يفقدها الدور التربوي، ويسيء لمكانة المعلم ويؤدي الى العزوف عن الدراسة، ويتسبب بأزمات نفسية وحالات إحباط، ووزارة التربية تمنع ضرب المعلم أو المدرس لطلابه ولأي سبب كان**

وفي الوقت نفسه تعترف على لسان المتحدث الإعلامي باسم وزارة التربية (وليد حسين) إن (ما نسبته واحدا من مئة ) من المعلمين والمدرسين يمارسونه برغم المنع وبرغم التوجيهات التي أصدرتها وزارة التربية العراقية، والتي تفيد بمنع ضرب التلاميذ والطلاب أو إسماعهم كلمات نابية أو تعنيفهم، إلا أن نسبة ما من بين التسعة ملايين عدد التلاميذ والطلاب في المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في العراق (بحسب إحصاءات وزارة التربية المعلنة على لسان المتحدث باسمها) بمعنى أن أكثر من اربعة آلاف معلم ومدرس يمارسونه.

إن أسباب لجوء المعلمين والمدرسين في المدارس الى ضرب التلاميذ والطلبة يعود الى عدة عوامل منها ان بعض المعلمين يعتقدون ان فرض هيبتهم يأتي من خلال ترهيب الطلبة، وهذا واحد من عوامل ضعف الشخصية لدى المعلم، فيما يلجأ بعض المعلمين إلى الضرب بسبب المزاجية، فهو يعكس في بعض الحالات مشاكله الشخصية وضغوط الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها على الطالب، كونه تحت سلطته بعيدا عن الرقيب، وان البعض الآخر من المعلمين أو المعلمات يعد استخدام القوة أقصر الطرق لفتح ذهنية الأطفال، مستغلا ضعف إدارات المدارس، وأداء المشرف التربوي، ويلجأ إلى تهديد الطالب في حال قدم شكوى للمشرف ضده.

إن لحالات ضرب طلاب المدارس جذور قديمة، لكنها في العصر الحديث بدأت فعليا في المدارس الدينية خلال العهد العثماني أو ما يعرف بمدارس (الملا)، ثم بالمدارس الحديثة التي كانت تعرف بالمدارس الرشدية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، واستمرت الحالة حتى الآن.

وكان الطالب المشاكس يتعرض إلى الضرب بعصا أو بالأيدي، كما يتعرض للضرب في حالات عدم تحضيره للدروس اليومية، أو بسبب إهماله لدروسه وعلى الرغم من استحداث قسم في كل مدرسة أطلق عليه (الإرشاد التربوي)، لمتابعة شؤون الطلبة ومشاكلهم، غير ان هذا النوع من الأقسام غير فعال، كونه جهة غير رقابية، وخاضع لأوامر وإدارات المدارس وسلطة المدير بحسب مختصين.

ويلجأ (سجاد) التلميذ في الصف السادس الابتدائي إلى التمارض، حين يتضمن جدول الدروس مادة الجغرافية محاولا الغياب، خوفا من ان تقوم المعلمة التي يصفها بالمرعبة بضربه، ويقول بشيء من الخجل (لقد اعتادت معلمتي على ضربي كلما وجدتني في درسها)، ويضيف بلهجة حزينة (إنها تضرب بقوة، حتى دون ان تسأل عن الأسباب)، فهذا أحد التلاميذ المنتظمين في إحدى مدارس بغداد جهة الكرخ أصبح يكره مادة الجغرافية، بسبب استخدام معلمة المادة يديها بالضرب، فضلا عن استخدامها كلمات نابية، وبصوت عال.

وفي توجه معاكس يتطرق المعلم إلى حالات سيئة بالمقابل يقوم بها الطالب، من خلال التجاوز على معلمه برفع صوته أو مجادلته أو حتى الاعتداء عليه، وبتشجيع من الأهل أحياناً، ويقول إن

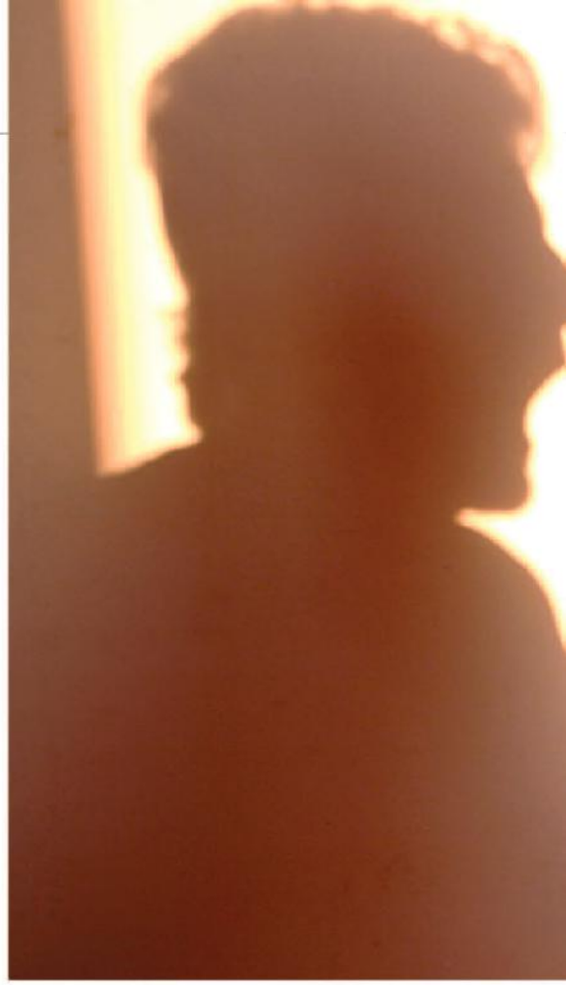

الوزارة تؤكد دائما على تعزيز العلاقة بين الطالب والمعلم، فلم تسجل الوزارة وجود حالات كراهية أو ضغينة من قبل المعلم، ضد الطالب.

ويبرر المعلم (حسن غالي) الذي يعمل في إحدى مدارس بغداد تعنيف الطلاب وضربهم بقوله: يضطر المعلم أحيانا إلى ضرب الطالب المسيء، عندما يعجز عن إصلاحه أو دمجه في الصف ليكون متفوقا أسوة بزملائه الطلاب، وفي أحيان أخرى، بسبب تجاوزه على المعلم أو تماديه بالشتائم، حيث ان الكثير من هؤلاء الطلاب يرفضون حضور أولياء أمورهم للتفاهم معهم أوفيما بينهم وبين إدارة المدرسة، وإعلامهم بمستوى أبنائهم الدراسي.

ويضيف المعلم (حسن غالي) بأن المعلم (يدرك تماما ان الضرب ليس وسيلة للإصلاح، ولكن يحدث في بعض الأحيان ان يتجاوز الطالب بطريقة غير مألوفة على المعلم، فيضطر إلى تأديبه، مثلما يتعامل مع أحد أبنائه، وهذا لا يعني ان المعلم يحمل كراهية أو ضغينة للطالب، بل هي محاولة لإصلاحه في حال أساء الأدب.

أما (نوال الخزرجي) وهي مديرة مدرسة ابتدائية في جانب الكرخ من بغداد تقول: ان بعض المعلمات يلجأن لضرب الطالبات، ولأسباب تافهة أحيانا، لا تستحق الضرب، منها ان يكون وضع الطالب أو الطالبة دون مستوى الطموح، وذلك برغم أن تعليمات وزارة التربية واضحة تحظر هذا السلوك، وأضافت قائلة: أنه لا جدوى من التوبيخ والتهديد، مشيرة إلى أن عملية الضرب إن وجدت فإنها تتم بعيدا عن أنظار الإدارة، وتذكر أنها وجدت ذات مرة عصا تحملها إحدى المعلمات، فمنعتها من استخدامها، وقامت بإتلافها رغم ان المعلمة قدمت تبريراتها، وقالت إنها تتعامل مع الطالبات كتعاملها مع بناتها، التي تضطر أحيانا إلى ضربهن، علهن يتجاوزن الأخطاء.

ويعزو الباحث الاجتماعي (عدنان العامري) استمرار ضرب الطلاب في المدارس إلى الثقافة المكتسبة من النظام السابق والتي استمرت لأكثر من ثلاثة عقود من الزمن، وأضاف قائلا إنها أساليب بالية ما زالت راسخة في أذهان المعلمين حتى الآن برغم تطور وسائل الإيضاح، ووجود إرشاد تربوي في كل مدرسة.

فيما يُعرّف أستاذ علم النفس في جامعة صلاح الدين في أربيل، الدكتور (قاسم حسين صالح) العنف المدرسي بأنه يعني كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الضرر بأحد عناصر المدرسة الرئيسية سواء أكان الطالب أو المعلم أم ممتلكات المدرسة، ويشكل ضرراً على المناخ المدرسي، ويجعل المدرسة لا تقوم بدورها التربوي والثقافي كما ينبغي، وان مصدر العنف النفسي يأتي من قوة

**يضطر المعلم أحيانا إلى ضرب الطالب المسيء، عندما يعجز عن إصلاحه**

وسيطرة المعلم على الطالب، مثل حالات الإهانة أو النبذ أو الرفض أو السخرية أو التخويف أو التهديد أو تعيير الطالب بأهله أو عشيرته أو الحي الذي يسكن فيه، أو طائفته أو دينه، فضلا عن عنف فكري بفرض رأي عليه بالقوة.

وأضاف قائلا: إن هنالك عنفا من نوع آخر وهو عنف خفي (مسكوت عليه) يشمل اكتظاظ المدارس بالأطفال، لأن المدارس المبنية من الطين، وكذلك تلوث البيئة الداخلية للمدرسة بما فيها الماء وما يحيط بها، له تأثيرات نفسية على الطالب، لذا فهناك ضرورة لأخذ أوقات معينة ومساحات معقولة لمادتي التربية الفنية والرياضة، لتعزيز ثقافة الروح الرياضية، وتعلم الفنون الجميلة.

ويحذر الدكتور صالح من نوع آخر من العنف، ويقول: إن الإعلام وحتى التربويين لم يركزوا عليه، وهو (العنف التواصلي) ونقصد به التأثيرات السلبية التي يتعرض لها التلميذ أثناء الفعل التعليمي وخلال تواصله داخل الصف مع التلاميذ أو مع المعلم، واعتماد طرائق تدريس تقليدية، فضلا عن غياب الحوار بين العناصر المكونة للمنظومة التعليمية، إذ يصبح اللا حوار عنفا تواصليا، بمعنى أن التلميذ لا يستطيع التعبير عن أفكاره وتصوراته فيجعل من الصعب عليه تقبل الآخر.

ويوسع الدكتور صالح دائرة العنف في المدارس بقوله: إن المعلمين والمدرسين يمارسون عنفا نفسيا من أنواع أخرى، مثل الإحباط والكبت وقمع للطلبة، وفرض متطلبات وواجبات مدرسية تفوق قدراتهم، فيما يكون التقدير للمتفوقين فقط أو الذين يكون تحصيلهم عاليا، معتبرا أن هذا يثير مشاعر الغيرة والكراهية وعدم الرضا، ويضيف كحقيقة نفسية فإن الطالب غير الراضي يستخدم العنف في سلوكه اليومي.

وتقول عضو لجنة التربية والتعليم في مجلس النواب (انتصار الغرباوي): إن ظاهرة ضرب الأطفال في المدارس أمر مرفوض، ولدى لجنة التربية البرلمانية تحرك جاد من خلال التنسيق مع مفتش عام وزارة التربية بهذا الشأن، خاصة ان العنف الجسدي والنفسي يؤثر بشكل مباشر على حياة الطلبة وسلوكهم، وبالتالي يؤدي الى العزوف عن الدراسة، ما يؤدي إلى ازدياد نسبة الأمية.

ودعت الغرباوي أولياء أمور الطلبة المعنفين إلى تقديم شكاواهم إلى مديريات التربية، لإحالة المعلم إلى التحقيق لينال عقوبة صارمة اذا ثبت تعنيفه للطالب، خصوصا ان هناك العديد من الإنذارات وجهت لإدارات المدارس التي سجلت فيها حالات ضرب وتوبيخ.

وحتى تتحقق دعوة السيدة الغرباوي، يبقى (سجاد) حائرا تجاه معلمته بدرس الجغرافيا، وهو يقول سبق لي ان شكوتها إلى والديّ، غير أنهما يلقيان باللوم علي تارة، ويتعاطفان معي تارة أخرى، ولا أدري ما أصنع حيالهما؟.

# طبيعة أنثوية أم مرض ...؟؟ الغيرة

**الغيرة لدى النساء أمر شائع ومعروف، وهناك من ينتقد المرأة من هذا الباب نقداً قد يحمِّلها فوق طاقتها وفوق فطرتها، لكن هل الغيرة موجودة عند المرأة فقط، بمعنى: هل الرجل لا يشارك المرأة في هذا الأمر؟ وهل يمكن التخفيف من آثار وعواقب الغيرة؟ وما الأسباب الرئيسة الدافعة للغيرة؟**

وكيف عالج الإسلام هذه الأسباب؟ وهل الغيرة مرض نفسي أم طبيعة في المرأة؟.

الغيرة حالة إحساس بعدم الأمان، وهي دليل على الحب، وهي عبارة عن نار تشتعل في القلب، وتتفاوت في الحدة بين امرأة وأخرى، فعند بعض النساء تكون معتدلة ومقبولة ومعقولة، وعند البعض الآخر تكون زائدة وغير طبيعية، وتسبب مشكلات أسرية واجتماعية ومهنية كثيرة، والغيرة حالة من الضعف تحتاج فيها المرأة إلى الاحتواء، ولذلك فإن من الأخطاء الشائعة التي يقوم بها الرجل عندما يلمس غيرة زوجته أنه يحاول تهدئتها بمدح كاذب أو تسويغ غير مقنع، مما يزيد الغيرة اشتعالاً، أو يتهمها بأنها لا تثق بنفسها أو بقلة العقل.

وهناك من الرجال من يثير غيرة زوجته من باب المزاح أو الاستفزاز أو محاولة استشفاف مدى حبها له، وقد يحدث أحياناً أن يقارنها بإحدى بنات جنسها دون أدنى معرفة بما يتركه ذلك من أثر في قلبها، فبعض النساء يتقبلن ذلك بقليل من الحساسية وبالصمت وهن كارهات، والبعض الآخر لا يتقبلن الأمر، ويدخلن في نوبات من الثورة والغضب وفقدان الأعصاب، ولذلك فعلى كل رجل أن يعمل على امتصاص ردود فعل زوجته التي يشعر فيها بدرجة من الغيرة، وأن يبتعد عن مقارنتها بغيرها، أو مدح امرأة أخرى أمامها بطريقة مبالغ فيها، أو الاهتمام بأي امرأة أخرى أكثر من زوجته وأمامها، فهي قد تصمت، لكنها غير راضية، وستنفجر معترضة في لحظة معينة.

والغيرة شعور طبيعي عند الإنسان، وهي كالحب والبغض والألم والغضب وغيرها من المشاعر الطبيعية، لذا فانها لا تُعدّ مرضاً، وليست انحرافاً نفسياً نتهم به الرجل أو نتهم به المرأة، وما دامت الغيرة لم تخرج من وضعها الطبيعي فهي صفة موجودة عند الرجال وعند النساء، وتختلف باختلاف مسبباتها، ويختلف وصفها بالمدح أو الذم تبعاً لذلك.

وعلاج الغيرة: على المرأة عدم الاندفاع بلا رَوِيّة ولا تعقُّل؛ والتحرّي خيرٌ من الاندفاع وسوء الظن، وعليها كذلك الابتعاد عن كلّ سبب مباشر قد يشعل الغيرة المذمومة في نفس الطرف الآخر، كأن تتصرَّف بعض التصرُّفات التي تثير الشك والظنون.

وعلى الزوج أن يثني على زوجته، ويرفع معنوياتها، ويشعرها دائماً بأنَّ لديها صفات جميلة ليست موجودة عند غيرها، وان يبتعد عن أسباب الغيرة من باب اولى بدلا من الشكوى من غيرتها

## الغيرة الإيجابية

الغيرة حالة فطرية وعادة غير مكتسبة، لا يُستثنى منها أحد من بني البشر، وهي موجودة في كل بيت، وفي كل أسرة، وفي كل أماكن العمل، فالغيرة بين الإخوة أمر طيب، فكلما وُجدت بينهم زاد حبهم لبعضهم البعض، والغيرة بين الرجال مجرد منافسة لا غير، أما الغيرة بين النساء فمن النادر جداً أن تكون إيجابية أو تقتصر على المنافسة، وغالباً ما تكون لها آثار سلبية.

ورسولنا الكريم ﷺ أكد لنا أن الغيرة موجودة، بل قال أكثر من ذلك، إذ أكد في الحديث الشريف: (إن الله يغار والمؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه) .

والغيرة في موضعها مظهر من مظاهر الرجولة الحقيقية، و فيها صيانة للأعراض، وحفظ للحُرُمات، وتعظيم لشعائر الله وحفظ لحدوده، وهي مؤشر على قوة الإيمان ورسوخه في القلب، ولذلك لا عجب أن ينتشر التحلل والتبرج والتهتك والفجور في أنحاء العالم الغربي وما يشابهه من المجتمعات، لضعف معاني الغيرة أو فقدانها.

# إلى المؤمنين والمؤمنات مع التحية..

نعيش اليوم في هذا العصر ضخامة في كل شيء، ومن أهمها ضخامة المقاييس، فبالأمس كانت المقاييس والموازين محدودةً جدا، حيث كان من الممكن أن نرى محدودية اغلب الأمور من خلال تحجيمها ووضعها في مكانها الصحيح، أما اليوم فقد ازدادت المفاسد الاجتماعية والأخلاقية بسبب انفجار دائرة الفساد والانحراف والذي أصبح من الصعب حصرها، وذلك بسبب ما يفرزه(الانترنيت)، من خلال بثه للبرامج البعيدة عن الدين والشريعة الإسلامية، من معلومات فاسدة، ويضعها في متناول الجميع، حيث كسر القوالب الضيقة الّتي كانت تحدد قوى الباطل في الماضي، ليسري إلى خارج الحدود، و يصل إلى أقصى بقعة في العالم.

عزيزتي المؤمنة: لا يخفى عليك أن المسائل الأخلاقية تحظى بأهميّة كبيرة في كل زمان، وفي عصرنا الحاضر اكتسبت أهمية خاصة، وذلك لأن قوى الانحراف وعناصر الشر والفساد بدأت تكبر وتتفاقم أكثر بكثير عن العصور السالفة، فإذا كان السعي في الماضي في خطّ الباطل والانحراف والضلالة يكلف الإنسان مبلغاً من المال، أو شيئاً من الجهد، فاليوم وبسبب التقدم العلمي والتطور الحضاري والتكنولوجي، أصبحت أدوات الفساد سهلة وفي متناول الجميع.

كما تعلمين عزيزتي المؤمنة أن المسائل الأخلاقية تعد من أهم الأبحاث القرآنية التي اهتم بها القران الكريم، وهي من صفات المسلمين، كما أنها من أهم أهداف الأنبياء والأئمة المعصومين(عليهم السلام)، فلولا الأخلاق لما فهم الناس الدين، ولما استقامت لهم دنيا، فقد قال النبي محمد(صلى الله عليه وآله) عن أهمية حسن الخلق والتحلي به:(الإسلام حسن الخلق)[1]، وقال:(حسن الخلق نصف الدين)[2]، وقد فسر الإمام علي(عليه السلام) حسن الخلق بقوله:(حسن الخلق في ثلاث: اجتناب المحارم، وطلب الحلال، والتوسع على العيال)[3]، وقد ذكر الإمام الصادق(عليه السلام) عن فضائل حسن الخلق ومدى تأثيره على الإنسان فقال:(حسن الخلق يزيد في الرزق)[4].

أن وسائل الفساد و الانحراف الشيطانية تتطور بشكل سريع ومذهل، حيث وقفت وراء إنتاج أدوات الإفساد الاجتماعي، وان جنود الشيطان(العاملين عليها) يسعون للوصول إلى تحقيق أهدافهم بطرق ملتوية كثيرة و يسيرة، ومثل هذه الظّروف و الأجواء تحتم علينا الاهتمام بالمسائل الأخلاقية أكثر من أي وقت مضى، وإلاّ فعليك أن تتوقعي وقوع الكوارث التي تشل في الناس إرادتهم، و تحولهم إلى كيانات مهزوزة أمام حالات الخطر والوصول بهم إلى المهالك.

ايتها المؤمنة: لقد حصنك الله سبحانه وتعالى بالإسلام، ولحسن حظك أنك خلقت مسلمة، ولديك مصادر كثيرة وعظيمة للمعارف الأخلاقية وهو القرآن الكريم الذي لا يُدانيه أي مصدر ديني آخر في العالم، والنبي محمد(صلى الله عليه وآله) خاتم الأنبياء والمرسلين، والأئمة الأطهار(عليهم السلام)، فقد قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز:(لَقَدْ مَنَّ اللّه عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ)[5]، وعليك في هذا الشهر الفضيل أن تتركي هوى النفس وتتحلي بحسن الخلق والتسامح والصبر على البلاء لتعتادي على الالتزام بهذه الضوابط فيما بعد ولتحصني نفسك من الوقوع في شراك الشيطان المتعددة وتكوني في كنف الله تعالى ورحاب رحمته.

١. كنز العمال: ص ٥٢٢٥.
٢. الخصال: ١٠٦/٣٠.
٣. بحار الأنوار: ٦٣/٣٩٤/٧١.
٤. المصدر السابق: ٧٧/ ٣٩٦/٧١.

٥. آل عمران: الآية: ١٦٤.

# التغيير

**التغيير نهج يتبعه الإنسان للتحول والانتقال من وضع إلى آخر، وفقا لما تطيب له نفسه وتتفق مع مصالحه، لذلك نجده كلما عصفت به الحياة وحلكت عليه أيامها بدا يرنو إلى التغير ويسعى وراءه ليبدل سلبيات عيشه إلى إيجابية تعود عليه بالراحة والاستقرار والطمأنينة والتقدم والفائدة، ومهما استغرقنا في استقراء مناهج التغيير في تأريخ البشرية جمعاء نجدها مناهج بسيطة أحادية النظرة تفتقد للشمولية، الأمر الذي جعل منها قليلة الأمد منقوصة المعايير محدودة النجاح لم تحقق التبديل التام.**

لذلك طالما احتاجت المجتمعات إلى منهجية متقدمة لتشهد التغيير والتحول الشامل في مجالات الحياة كافة، ومن تجارب التغيير الفاشلة التي مرت على المجتمعات أدرك الجميع افتقارها واحتياجها إلى منهجية السماء للحصول على هذا المطلب الصعب المنال، لذلك نرى ذوي الألباب الراجحة تنجذب حول الرسالات السماوية وتصدقها وتدور معها حيثما دارت كزهرة دوار الشمس، وهذا ما نراه في خاتمة الرسالات الإلهية فبالرغم من تعدد القرون وتباعد الأيام إلا أن رسالة النبي (محمد بن عبد الله) ﷺ المتمثلة بالدين الإسلامي مازالت خالدة النجاح كونها صحيحة المنهج نبيلة الهدف واضحة المعالم، جسدت التوافق بين الدين والدنيا وبين الفكر والواقع فبلغت درجة التكامل في النجاح مما جعلها ذات مناعة ذاتية لم تتأثر ببُعد زمني ولا ثقافة دخيلة على مر العصور، ومن أهم أسباب نجاحها:

التغيير الذاتي

قال تعالى(إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ)[1]

التغيير والتجدد شعور داخلي يحيي روح الإرادة بجسد كل من يسعى إليه فيوجد عنده الحركة والنشاط والإرادة الكفيلة في جعله فرد ينطلق باحثاً عن الإمكانات اللازمة ومستعد لمواجهة التحديات المحيطة به لتحقيق هدفه وهذا ما ركز عليه الدين الإسلامي فجاءت الآية الكريمة تشير إلى أهم ركائز هذا النجاح وهي البدء بتغيير النفس أولاً من ثم الانطلاق إلى المحيطين به.

التغيير الفكري

قال تعالى:(وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[2].

مهما امتلك الإنسان من كفاءات وقدرات مادية إلا أنه لا يستطيع أن يستفز إرادة التغيير عند الآخرين والحصول على ردة فعل ايجابية إلا من خلال الحراك الفكري كونه من أهم مقومات ثورات التغيير الناجحة والأداة التي توقظ العقول من غفوتها وتستنهضها من السبات الذي تعيشه فيخرج من قوقعة الظلم والاستبداد وسرقة الجهود إلى باحة العدل والإبداع واثبات الذات وخلاف ذلك فأنه يبدد إمكاناته هدراً، ويذهب ثرواته هباءً، ويعيش جموداً يقترب به من حياة البهائم، كما يقول تعالى( لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)[3].

القيادة

قال تعالى:(كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ)[4].

إن للقيادة التأثير المباشر على الجميع، لذلك لا يمكن اختيار القائد بصورة عشوائية أو مزاجية بل يجب ان يخضع هذا الاختيار إلى معايير خاصة وضوابط معينة وشروط لا يمكن تجاهلها، سواء أكانت سياسية أم تربوية أم إدارية، كون أن كل تخصص ينفرد بشروطه الخاصة،وهنالك شروط لا تكون القيادة قيادة دونها، وتتمثل برؤية الرسالة الإسلامية حول قيادة المجتمع في ضرورة ان يكون رأس الهرم الاجتماعي تقياً قبل كل شيء ثم تأتي بعد ذلك الصفات الأخرى كالعلم والكفاءة الإدارية ولمن أراد ان يطلع على تفاصيل هذا الأمر ما عليه سوى ان يقرأ سيرة رسول الله ﷺ في

١. الرعد: ١١

٢. النحل: ٤٤

٣. الأعراف: ١٧٩

٤. البقرة: ١٥١

قيادته للأمة الإسلامية وهذا ما نستخلصه من أحاديثه الشريفة التي اقتبسنا بعضها في موضوعنا هذا ومنها:

السمة الأخلاقية في شخص رسول الله ﷺ

قال الإمام الحسين عليه السلام سألتُ أبي عن . . . رسول الله ( ص) قال:(كان دخولُه في نفسه مأذوناً في ذلك فإذا آوى إلى منزله جَزّأ دُخولَه ثلاثة أجزاءٍ جزءاً لله، وجزءاً لأهله وجزءاً لنفسه ثم جزّأ جزأهُ بينه وبين الناس فيردُّ ذلك بالخاصّة على العامة، ولا يَدخّر عنهم منه شيئاً .

وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بأدبه، وقسّمه على قَدَر فضلهم في الدين، فمنهم : ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم، ويشغلهم فيما أصلَحَهم، والأمة من مسألته عنهم، وبإخبارهم بالذي ينبغي، ويقول : ليبلّغ الشاهدُ منكم الغائبَ وابلغوني حاجةَ من لا يقدرُ على إبلاغ حاجته، فانه من أبلغ سلطاناً حاجةَ من لا يقدرُ على إبلاغها ثبّت الله قدمَيْه يوم القيامة، لا يُذكر عنده إلاّ ذلك، ولا يقبل من أحدٍ غيرَه، يدخلون رُوّاداً، ولا يفترقونَ إلاّ عن ذواق ويخرجون أدلّة.

كان رسول الله ( ص) يخزن لسانه إلاّ عمّا كان يعنيه، ويؤلفهُم ولا ينفّرهم، ويُكرمُ كريمَ كلّ قوم ويوليه عليهم، ويحذّرُ الناس ويحترسُ منهم من غير أن يطوي عن أحدٍ بِشره ولا خُلُقه، ويتفقّد أصحابَه، ويسأل الناسَ عمّا

**مهما امتلك الإنسان من كفاءات وقدرات مادية إلا أنه لا يستطيع أن يستفز أرادة التغيير عند الآخرين والحصول على ردة فعل ايجابية إلا من خلال الحراك الفكري**

في الناس، ويحسّنُ الحسنَ ويقوّيه،ويقبّحُ القبيحَ ويوهنُه، معتدلَ الأمر غير مختلف فيه، لا يغفَل مخافةَ أن يغفلوا ويميلوا، ولا يقصّرُ عن الحقِ ولا يجوزُهُ، الذين يَلُونه من الناسِ خيارُهم، أفضلُهم عنده أعمّهم نصيحةً للمسلمين، وأعظمهُم عنده منزلةً أحسنَهم مواساة وموازرة، كان لا يجلس ولا يقومُ إلاّ على ذكر، لا يوطّن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جَلَسَ حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كلّ جلسائه نصيبَه، ولا يحسب أحدٌ من جلسائه أنّ أحداً اكرمُ عليه منه، مَن جالسَهُ صابره حتى يكونَ هو المنصرف، مَن سأله حاجة لم يرجع إلاّ بها، أو ميسور مِنَ القول، قد وسع الناسَ منه خُلُقُهُ فصارَ لهم أباً، وصاروا عنده في الخَلق سواء)[5]

العلم والمعرفة لدى رسول الله ﷺ

من خلال استقرائنا لسيرة النبي ﷺ نجدها نبراسا يشع في العلم والمعرفة وقد ركز ﷺ وأكد على ضرورة طلب العلم لأنه انجح الوسائل لطلب التغير والتقدم ومن جملة أقواله في العلم:

- قال ﷺ:( طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِم)[6]

- وقال:(مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)[7]

الكفاءة الإدارية:

من ضروريات القيادة استيعاب جميع الأطراف سواء من الأتباع أو الخصوم ومعاملتهم على حد سواء، وهذا النهج كان من ابرز السمات القيادية عنده ﷺ فكان يتصف مع الجميع باللين والحلم والصبر على الأذى ومسايرة المحاور بالنزول إلى مستوى تفكيره ومستوى قضيته التي تشغله، حتى لو كانت هذه القضية تافهة المعنى كخصومة فردين على أمر شخصي، أو كانت خطيرة الهدف كبث الفتنة والتفرقة والتحزب بين الناس، وقد تحدث القرآن الكريم بوضوح عن هذا في قوله تعالى(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)[8]، ولكن ذلك لا يتنافى مع الحزم وإلا لتحول إلى نقطة ضعف وعنصر نقص تعوق القيادة عن أداء مهمتها الرئيسية التي هي فن سوق الناس إلى الهدف المتمثل بالتغيير من السيئ إلى الحسن أي من دركات الظلم والعدوان والجهل والاستبداد والطغيان إلى نور العدل والمساواة والعلم والألفة والمحبة بين الخلق.

بالطبع لم يكن ما ذكرناه شامل لمتطلبات التغيير ولكنه جزء لا نستطيع ان نتجاهله أو نتخلى عنه ولا نبالغ اذا ما قلنا أنها الأساس في تحقيق التغيير الذي بات اليوم حلم الشعوب لما تعانيه من ظلم واضطهاد وتهميش، مستندين على معالم الرؤية القرآنية والنبوية في هذا.

٥. كان رسول الله/ ج:١/ ص: ٩
٦. مشكاة الأنوار
٧. وصول الأخيار إلى أصول الأخبار
٨. ال عمران: ١٥٩

# كيف أتعامل مع والدي

استخدم الدين الإسلامي الحنيف من اجل الوصول إلى أهدافه السامية لرفعة الإنسان والوصول به إلى رضا الله سبحانه وتعالى مناهج عدة ذات اثر بالغ على الناس اجمع، وبأمر من الله سبحانه وتعالى فقد كان النجاح حليف هذه المناهج التربوية، لبناء الفرد والمجتمع على أساس نظام رباني سليم ومتين ورصين، ومن هذه المناهج هي بر الوالدين والإحسان إليهم، وقد يكون الأب هو اقل حظا من الأم بما قد يطرح في الكتب والمجالس والمحافل والمقالات والإحسان إليه، وقد بين سماحة المرجع الديني آية الله السيد (حسين السيد إسماعيل الصدر(دام ظله)) قيمة الأب ومكانته في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة في مؤلفاته حيث قال:

كل ما في الوجود، الذرة والكواكب والنبات وظواهر الطبيعة تسير وفق قانون ونظام، ومثلها الحياة البشرية، فهي لا يمكن أن تسير بشكل طبيعي وسليم ما لم يكن هناك قانون ونظام، فكل شيء في مجتمعنا بحاجة إلى نظام، المؤسسات والشركات ودوائر الدولة والمنظمات...الخ، والأسرة مؤسسة مهمة من مؤسسات المجتمع، فهي تحتاج إلى قانون ينظم الحياة فيها والعلاقات بين أفرادها، وهذا ما فعلته الشريعة الإسلامية، فحددت الحقوق والواجبات، وكما نعرف فإن من نظام الدوائر أن تكون لها إدارة ومدير يديرها ويطبق القانون فيها، وطبيعة الحياة في الأسرة تجعل من الأب مدير للأسرة ومسؤولا عنها، وشاء الله سبحانه وتعالى ذلك فجعل للأب الولاية على أبنائه الصغار الغير بالغين، وكلفه بالنفقة عليهم وتربيتهم، كما كلفه بالنفقة على زوجته وتحمل مسؤوليات الأسرة، لذا فمسؤولية الأب تكبر في الأسرة، ولذا أيضا أمر الله سبحانه وتعالى الأبناء باحترام الوالدين وبطاعتهما، وما زالا يوجهان الأبناء لحفظ مصالحهم، حيث يشعر الأب باهتمام شديد على أبنائه، ويسعى بكل جهده لتحقيق مصالحهم، فهو يريد أن يراهم متفوقين في وضعهم الدراسي، ويريد أن يسمع عنهم السمعة الطيبة بين الناس، ويريد أن يراهم مجدين في العمل، ويريد أن يراهم بعيدين عن المشاكل التي تجلب له الأذى و السمعة السيئة، وتحمله التبعات والخسائر ونقد الناس وعداوتهم، ويشعر أيضا بكل إحساسه ووجدانه أن أبناءه يمثلون وجوده وشخصيته وهم مشروع حياته، وقد بذل من الجهد والمال والتعب والعناء ما لا يستطيع الأبناء تعويضه، وما لا يستطيع هو استرجاعه، لذلك يشعر بالألم وإحباط عندما يرى أبناءه قد فشلوا في حياتهم أو تحولوا إلى أشخاص سيئين في المجتمع يجلبون له ولوالدتهم ولأسرتهم ولوطنهم الأذى والسمعة السيئة، بينما يشعر بالسرور والارتياح والإحساس بالنجاح في حياته عندما يرى أبناءه ذكورا وإناثا قد حققوا تفوقا في حياتهم وهم في وضع اجتماعي محترم، يوفرون له السمعة الطيبة والراحة والوقت بسبب سلوكهم الجيد في دراستهم، وعلاقتهم مع أصدقائهم، في علاقاتهم الودية فيما بينهم، كأخوة متحابين متعاونين، لذا نجده يتأذى ويشعر بالألم ويحاسب أبناءه عندما يراهم قد ارتكبوا سلوكا سيئا أو يحدثون مشاكل وحالات إزعاج في داخل البيت، أو فاشلين في دراستهم، أو يصاحبون أصدقاء السوء ويتعودون العادات السيئة، كالتبذير والتدخين واللهو، أو يطلقون الكلمات البذيئة والجارحة للآخرين.

تلك مشاعر الأب وأحاسيسه تجاه أبنائه، قد لا يفهمها الأبناء فتحدث المشاكل وتسوء العلاقة أحيانا بين الأبناء وإبائهم، لذا فإن فهم الأبناء لمشاعر الإباء والأمهات تجاههم يحل كثيرا من المشاكل، ويكون روح التفاهم، ويعمق المحبة، ويجعل الأبناء يتفهمون غضب الآباء والأمهات من هذه الإعمال السيئة، ويحرصون على احترام مشاعر والديهم، وقد دعا القرآن الكريم الأبناء إلى حب الإباء واحترامهم بقوله:)فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما)، وجاء في الحديث النبوي في الحث على حب الأبناء لإبائهم واعتبار هذا الحب عبادة، قال نبينا محمدﷺ:(نظر الولد الى والديه حبا عبادة)، وجاء في بيان الرسول الكريم محمدﷺ:(إن الله ليرحم العبد لشدة حبه لولده) .

إن علاقة الآباء بأبنائهم وعلاقة الأبناء بآبائهم هي من أوثق الروابط الإنسانية وأصدقها، فهي تشمل جميع أنواع الروابط المادية والمعنوية، أما المادية فتتمثل بصلة الدم الذي يسري بعروق الطرفين، وأما المعنوية فتتمثل بحمل أسماء بعضهم لبعض، ونسب بعضهم إلى بعض، بالإضافة إلى بقية الظروف العرفية والاجتماعية التي تجمع بينهم في هذه الحياة، وعلى الأبناء البر إلى والديهم، وان كان حبهم والإحسان إليهم خشية من الله سبحانه وتعالى، لان بهذا الخوف والحب يحفظ الله جل وعلا كرامة الوالدين وحقوقهم للعيش باحترام ما داموا إحياء، وهذا عرفان من الله سبحانه وتعالى بحق الوالدين في الدنيا والآخرة.

# دور المرأة
# في مواجهة ثقافة الإحباط

لم تكن ثقافة الإحباط وليدة فترة زمنية معينة لعصر من العصور وإنما هي صفة متلازمة للسلوكيات البشرية على مدى الأزمان، والتي كان للمرأة نصيبا وافرا من تلك الثقافة السلوكية باعتبارها عنصرا فعالا في المجتمع البشري الانساني الواسع، وان هذه الثقافة ترتبط الى حد ما بالصفات المعنوية التي تأتي من فقدان الثقة بالنفس والناتجة عن ضغوط نفسية معينة تحيط بالأفراد بصورة عامة والنساء بالاخص، والمرأة هي كتلة من المشاعر الإنسانية الباعثة على العطاء المستمر، وان أية ضغوط اجتماعية تمارس ضدها ستشعرها بالإخفاق بشكل مؤكد، فالدين الاسلامي دعانا إلى زرع الثقة بالنفس ومحاربة إي فعل يؤدي إلى مردود سلبي على النفس، وقد حث رسولنا الأكرمﷺ وأئمّة أهل البيتعليهم السلام على تقليل الضغوط النفسية، لما تحتلّه النفس البشرية من مكانة مهمّة في تكامل الإنسان روحيا، فالباعث النفسي ضرورة من ضرورات النشاط الذهني المؤدي الى مرحلة التكامل الروحي ومن ثم الأمل وهو يدعوا إلى إشراقه رحمة وعطاء مستمر لذلك نبينا الأكرمﷺ بقوله:( إنّما الأمل رحمة من الله لأُمّتي، لولا الأمل ما أرضعت أُمٌّ ولداً، ولا غرس غارسٌ شجرة)[1]، فالنساء باعتبارهن جزء فعال من الواقع الاجتماعي العام الذي تظهر فيه الكثير من العقبات والسلبيات المحيطة بالفرد، فهن بالتأكيد سيطمحن إلى تلبية طموحاتهن الشخصية، بطريقة ايجابية للخروج من تلك الأزمات التي تحد من تحقيق الأمنيات والطموحات المرجوة الباعثة على الشعور بالاطمئنان، ونجد أن المرأة في بعض الأحيان تصطدم بالواقع المرير المخالف لهذا التصوّر، فالحياة في الدنيا ليست محلاً للراحة والهدوء، وان الواقع الحياتي هو الذي يفرض علينا حاله، وهذا ما حدثنا به نبينا الأكرمﷺ في قوله: (إن الله عز وجل يقول: وضعتُ الراحة في الجنّة والناس يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها)[2]، وهنا يتوجب على كل مسلمة ان تعي لأمر هام وهو ضرورة تحقيق الذات والقضاء على ثقافة الإحباط وقلعها من جذورها المتأصلة واستبدالها بمفهوم آخر وهو مفهوم الثقة بالنفس والاجتهاد قولا وفعلا وعملا، وامامنا الصادقعليه السلام كثيرا ما كان يدعو أصحابه الى العمل وعدم طلب المستحيل بقوله: (لا تتمنّوا المستحيل، فقالوا: من يتمنّى المستحيل؟ فقال: أنتم، ألستم تمنّون الراحة في الدنيا؟ قالوا: بلى، فقال: الراحة للمؤمن في الدنيا مستحيلة)[3]، فصبرك وأرادتك أختي المؤمنة وحسن عملك الدنيوي هو الذي سيقوي دعائم وركائز الأيمان اليقيني لديك بالله تعالى وهو القادر الوحيد على تفريج كربك وازالة همومك وإحباطك المعنوي، فأليه تصير أمور العباد جميعا، وقوله تعالى : ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[4]، الآ خير دليل وبرهان.

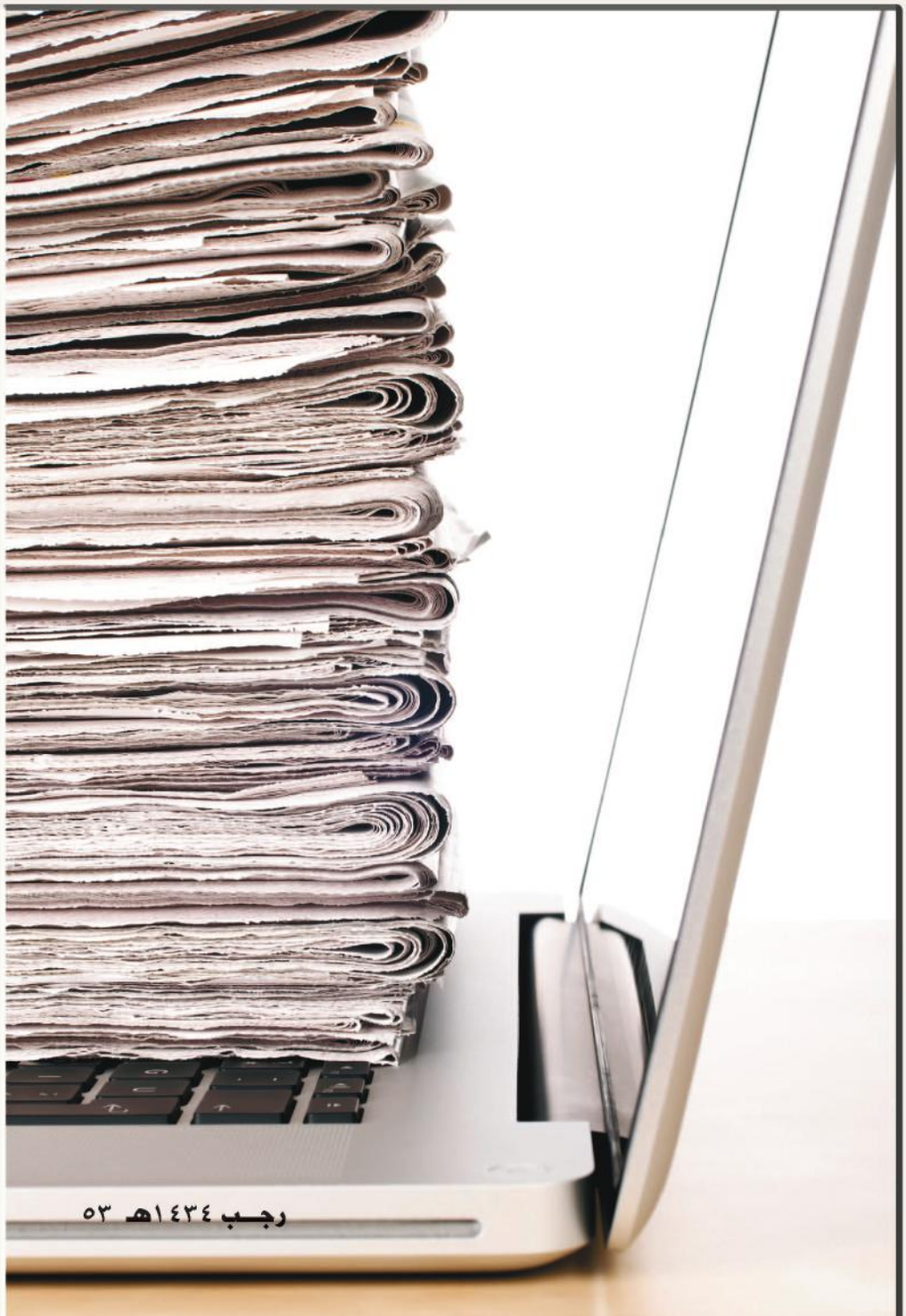

١. كلمات الرسول، ج١، ص ٢٨٥.
٢. - عوالي اللآليء، ج٤، ص٢٢.

# البيئة ونبوغ الطفل

هنالك بعض الأطفال تظهر عليهم علامات النبوغ المبكر مما يجعلهم يتميزون عن أقرانهم الذين هم في سنهم، ويأتي هذا النبوغ إما عن طريق العوامل الوراثية أو طبيعة الأسرة وهي البيئة التي يعيش فيها الطفل.

حيث يولدون وهم يمتلكون صفات وخصائص معينة كالعقل والإدراك والفطنة والحافظة وسرعة الانتقال والشهامة والسيطرة على النفس وغيرها من الصفات التي تظهر على البالغين بينما يتميز بها الأطفال النابغين حيث يكونوا محط الأنظار ويشار إليهم بالبنان وعلى الأسرة التي تمتلك هذا النوع من الأطفال الاهتمام بهم وصقل مواهبهم وتشجيعهم على ذلك وأن يخضعوهم إلى رقابة تربوية صحيحة وأن يهيئوا لهم الظروف الجيدة والوسائل اللازمة والبيئة الصالحة لتنمية مواهبهم وعدم كبت قدراتهم ووأدها والتضييق عليهم وتدمير مستقبلهم لأن البيئة الوحيدة التي تستطيع أن تنمي القابليات الخاصة وتقويها وتستغل الطاقات الكامنة وتخرجها إلى حيز الوجود لتعطي ثمارها بعد حين هي الأسرة.

حيث أن الكثير من العظماء والنوابغ في العالم كانوا يمتلكون النبوغ منذ نعومة أظفارهم، وإن النجاح الذي أحرزه كل منهم في ميدانه في أثناء حياته يعزى إلى الدقة المعمولة في خلقهم وبنائهم ومحيطهم الأسري حيث لا يقاسون مع سائر الأفراد من حيث إدراك الحقائق العلمية والذكاء الخارق مما جعلهم يخدمون البشرية ويقودون ركب الإنسانية إلى الأمام بفضل مواهبهم الخاصة.

# طفلك لا يريد منافسا له

في وقتنا الحالي يحرم الكثير من الأطفال أحضان وحنان الأمومة لأن أغلب الأمهات الآن يعملن في الوظائف العامة، مما يدعوهن إلى ترك أطفالهن في البيت مع أحد الأقرباء أو إيداعهم في حضانة لحين عودتهن من العمل، حيث يشعر الأطفال بفراغ عاطفي وبتدهور نفسي لعدم وجود الأم ولفترات طويلة.

فمهما كانت الأم الثانية أو البديلة على خلق حسن وحنكة وتجربة في الحياة وخبرة في تربية الأطفال فإنها لا تستطيع أن تقوم بوظيفة الأمومة الحقيقية وتحل محلها ولا يمكن لها أن تلبي كافة احتياجات الطفل التربوية والعاطفية، في حين إن الأم لا تتعب ولا تمل من التحدث إلى طفلها وملاطفته، وإن اشتراكها الفعّال والمباشر في تربيته سوف يهيئ المجال المناسب لإسداء المحبة والحنان إليه لأنها لا تتصنع ذلك، وإن الكلام والنصيحة الصادرة من الأم تكون أكثر وقعاً في نفس الطفل لأنها تستطيع أن تقنعه وتفهم ما يدور في ذهنه الصغير وهذه هي الغريزة التي أودعها الله تعالى فيها ليميزها عن غيرها.

والطفل بطبيعته يحب أن يحاط بالعاطفة والاهتمام والحنان لكنه عندما يشاهد العواطف والحب صادرة من غير أمه الحقيقية فسوف تكون له ردة فعل تجاه هذا الأمر فأما أن يحبها ولا يريد أمه ويستغرب منها ويتألم لرؤيتها لأنه يقضي أغلب وقته بعيداً عنها، أو يرفضها ولا يود الافتراق عن أحضان أمه ولا يغنيه عنها البديل.

ولكن وقت الام العاملة محدود وهي تعيش حال عدم توفر الوقت الكافي لكي ترعى أطفالها وتحيطهم بحنانها فتكون بين زحمة العمل ومتاعب الحياة إضافة إلى أعمالها في المنزل، وستجد نفسها مفتقدة للتواصل مع أبنائها، وبأي حال من الأحوال فإن الجدة أو العمة أو الخالة أو إحدى القريبات وكذلك المربية في دار الحضانة لا يعوضن عن حنان الأم ودفئها مهما بلغت درجة حبهم وتفانيهم من أجل إسعاد الطفل وتربيته بصورة صحيحة.

# مشكلة العناد

أصبح العناد اليوم مشكلة كبرى تعاني منها أكثر الأمهات، وهو مصدر تعب ونكد وهم، والأم تحرص دوماً على طاعة ولدها لها، ولهذا تظل حائرة حيال رفضها لما تريد منه، ولا تدري كيف تتصرف إزاء عناده؟ ومع ان العناد ليس غريزة تولد مع الطفل كما تتصور بعض الأمهات، بل هو مؤشر على خلل في نفسية الطفل نتيجة سوء التعامل مع غرائزه الفطرية النامية في المرحلة الأولى من عمره .

إذن كيف تتصرف الأم مع طفل يمارس عملاً لا ترضاه؟ ان الطلب منه ان لا يفعل هذا، لا يجدي معه شيئاً مادام معانداً، وسيرفض حتماً كلما تريده منه، والأولى في مثل هذه الحالة ان تستبدل الأم (كلمة لا تفعل) بكلمة (افعل) حتى تخرجه من العناد بأسلوب لطيف، مثلاً: حين تجد الأم طفلها يكتب على الحائط، فبدل أن تضربه أو توبخه أو تصرخ بأعلى صوتها (لا تكتب على الحائط )، عليها أن تحافظ على هدوئها وتقول له: تعال وارسم بهذه الأقلام الملونة على هذه الورقة بحيث ان لا يظهر على وجه الأم أية علامة رفض لفعله بل لا بد من ان تتظاهر بعدم اهتمامها بما يقوم به من عبث وان كانت في قلبها مذعورة مما يفعل، وكذلك حين تريد الأم المحافظة على حاجة ثمينة تقول له: لا تلمس هذه الحاجة لأنها خاصة بي، أنها في مثل هذه الحالة تغريه على العبث بها من دون ان تشعر.

وأكثر ما يسبب عناد الطفل هو ذكر مساوئه أمام الآخرين، فأنه خطأ فادح تقوم به بعض الأمهات في محاولة لتفريغ شحنات غضبهن وألمهن من عناد أطفالهن المؤذي، إن سماع الطفل لمثل هذه الأحاديث تزيد عقدة الرفض لأوامر والديه، الأمر الذي يزيده عناداً.

وقد تتسبب سخرية الأم من قدرات طفلها وتدفعه لعدم طاعتها وحقداً على من حوله ولذا تجد الأم طفلها أكثر إصراراً وعبثاً وعناداً بعد سماعه ذكر تصرفاته السيئة للآخرين.

إن الطفل الذي يفتقد الى الحرية في المرحلة الأولى من طفولته يكون كالنبات الفاقد للهواء النقي في نموه حيث يكون ضعيفاً مصفراً لا يعجب الناظرين. والأجدر بالوالدين ان يتحليا بالصبر أمام عبث الطفل المعاند وطريقة أكله ولعبه وطريقة مشيه.

ان التصرفات غير المرضية في حركته وسلوكه نتيجة طبيعية لفقدانه الحرية الكافية لنمو غرائزه في جو سليم، لذا يكون علاجه بالسكوت عن سلوكه وعدم التحذير والتدخل في شؤونه ريثما يرجع الى الوضع الطبيعي وان الإصرار عليه بتغيير سلوكه يزيد الطين بلة، لأن الإصرار يعني سلب حريته في الحركة لذا يزيده عناداً بشكل لا ينفع معه بعدئذ أي علاج.

ان الطلب من الطفل المعاند في مرحلة الطفولة الأولى في ان يعمل ما تأمره به والدته يواجه عادة بالرفض وعدم الاستجابة، وحتى نحمل الطفل على انجاز بعض الأعمال الضرورية ينبغي استخدام أسلوب المنافسة، فمثلاً: اذا أرادت الأم من صغيرها ان يسرع في مشيه معها في الشارع وطلبها منه ذلك لا معنى له مادام معانداً، والأولى ان تقول له: لنرى من يصل الى البيت أولاً أنت أم أنا؟وحين تريد الإسراع في تناوله الطعام تقول له: لنرى من الفائز الأول في الانتهاء من فراغ الصحن من الطعام، وهكذا يمكن ان تروضي طفلك وتجعليه طائعاً لك بقليل من الصبر والكلام اللطيف.

# كبة البرغل بالصينية

المقادير

٢ كوب برغل ناعم، نصف كوب جريش، ربع كيلو لحم بقر، نصف كيلو لحم غنم، ٢ حبة بصل، لوز وكشمش، ملح وفلفل أسود، دهن.

طريقة العمل:

١. ينقى البرغل والجريش ويغسل بالماء البارد ثم يعصر جيداً.

٢. يفرم لحم البقر ويضاف إليه البرغل والجريش ويدق جيداً حتى يصبح عجينة متماسكة ويرش بالماء أثناء الدق.

٣. يعمل الحشو من لحم الغنم والبصل واللوز والكشمش.

٤. تدهن صينية متوسطة الحجم وتقسم العجينة إلى قسمين، يُفرش القسم الأول في قعر الصينية بسمك معتدل، ثم يرش عليها قطرات من الماء.

٥. يُفرش الحشو على العجينة وتساوى بالملعقة.

٦. يفتح النصف الثاني من العجينة ويغطى بها الحشو وتساوى باليد حتى تغطي السطح.

٧. يدهن السطح بالدهن جيداً ثم تقطع على شكل مربعات.

٨ يرش على سطحها ملعقتين طعام ماء بارد وتوضع الصينية في فرن معتدل الحرارة حتى تنضج ويصبح لونها ذهبي ولمدة (٤٠) دقيقة.

# عش البطاطا

المقادير

نصف كيلو بطاطا كبيرة الحجم، ملح، زيت للقلي.

طريقة العمل:

١. تقشر البطاطا وتغسل، ثم تقطع طولياً إلى شرائح رقيقة جداً كالعيدان.

٢. تقلى في زيت قليل إلى أن تلين دون أن تتحمص أو تحمر.

٣. ترفع من الدهن وترش بالملح.

٤. ترتب الشرائح في داخل قوالب صغيرة بشكل عيدان العش مع الضغط عليها لتأخذ الشكل اللازم، ثم توضع في فرن ساخن لمدة (١٥) دقيقة.

٥. ترفع من القوالب بحذر وتوضع في صحن.

٦. تملأ قوالب البطاطا بأي حشوة لحم أو دجاج حسب رغبتك، وقدميها لعائلتك.

# قطايف بالعسل

المقادير

١ كوب طحين، بيضة واحدة، ثلاثة أرباع كوب حليب، ٢ ملعقة طعام عسل، ٢ ملعقة طعام دهن مذاب، نصف ملعقة كوب بيكنك باودر، ربع ملعقة كوب ملح.

طريقة العمل

١. يخلط الطحين والبيكنك باودر والملح معاً.

٢. يخلط العسل والبيض والحليب والدهن ويضاف إلى الطحين ويخلط بالملعقة مدة خمس دقائق حتى يصبح خليطاً ليناً.

٣. تسخن مقلاة من التيفال على النار ثم تدهن بقليل من الدهن.

٤. يصب مليء ملعقة كبيرة من العجينة على المقلاة وتظهر فقاعات على الوجه ثم تقلب على الوجه الآخر.

٥. تحشى بالقشطة والجوز الناعم وتبرم وتلف ويسكب عليها القليل من القطر.

# تأثير الآخرين عليك

لا بد للإنسان إن يجعل له أهدافا مفيدة وسامية، يحققها وينشغل بالسعي إليها بدلا من إن يعيش مع الأمور والأشياء الصغيرة ويجعل منها اهدافا كبرى وهي في حقيقة الامر تنغص عليه حياته وتسمم له أفكاره، وتضيع من وقته الثمين في ملاحقة الأمور السطحية، وتفسد ولو شيئا بسيطا من حلاوة إيمانه.

تعترض البعض منا تفاصيل صغيرة جدا، إلا أن تأثيرها كبير وواضح علينا، ومن جملة هذه التفاصيل هي، لو انك شاهدت جارتك وهي تمر بالقرب منك ولم تؤدِ السلام فان ذلك سيزعجك ويجعلك تغضبين طوال يومك، ولو انك طلبتي من ابنتك ان تساعدك في تنظيف المنزل ولم تفعل لأي سبب، سيكون ذلك داعيا إلى غضبك عليها إلى نهاية اليوم، وإذا كنت موظفة وقام رئيسك في العمل بعدم تحيتك وقد تجاهل وجودك فان ذلك سيخلق منك عاملة غير منتجة لفترة من الوقت إلى إن يتبدد لديك هذا الشعور وقد يستغرق ذلك أياما، وعلى العكس، فان قام رئيسك بتحيتك وعلى وجهه ابتسامة لطيفة، تبعث فيك روح العمل الجاد والإنتاج الراقي، فان ذلك سيكون تأثيره عليك كبيرا، وستشعرين بالسعادة للحظات لأنك قد علمت بهذه التحية انك تعيشين مع أشخاص محترمين يقدرون الأخوة والزمالة، وهذا يبث فيك النشاط والحيوية في العمل والتي هي من مقومات النجاح.

لو تفرغ الجميع وانشغل في التفكر في كلام الناس وتصرفاتهم لتأخروا في إبداعهم وعملهم، وقد فاتهم الكثير من الانجازات، وسيروا لاحقا أن الاخرين(المؤثرين) قد وصلوا إلى أهدافهم، وقد وضعوا هذه الأمور البسيطة وراءهم وان كان لها تأثير مباشر عليهم، ذلك لان لديهم أمورا مهمة،وغيرها ستكون في مرتبة الأهم، اما المتأثر بالآخرين فسيجد نفسه مرتبطا بأشياء عدة تجعله ضعيفا قلقا متوترا خائفا من كل شيء، قليل العطاء، ومنطويا على نفسه، وهنا عليك أن تدعي الخلق للخالق وان تهتمي بالأمور الايجابية التي من شأنها ان تجلب إليك السعادة دون عناء وترفع من مكانتك بين أسرتك وعملك والمجتمع.

# أسرارنا

في سرك سيدتي:

أدخلي عش زوجك وأنت رفيعة الخلال هادئة مثقفة مؤدبة، وكوني فيه كالاميرة، لأنك كما تدخلينه ستبقين فيه، وحاولي أن ترتفعي بحسن خلقك إلى المراتب العليا، حتى لا يطال شأنك، ولا تفرطي في شيء من الملل وان استدعتك الظروف إلى ذلك، بل كوني مفرطة بالحب والاحترام والاهتمام والمرح واللطف، وتمكني بالقرب من أقصى زوجك إلى أقصاه وأنت رؤوفة رحيمة رقيقة كريمة حنونة.

سيدتي: أن في التجدد والتغير تكمن قوتكِ ويخلد أثرك عند زوجك، فإن أبتعدتي عن التجدد أصبحتي زوجة مملة غير جذابة ويمكن نسيانكِ لبعض الوقت واستبدالكِ دون عناء في المستقبل، فلا تحبي زوجك على أساس حسناته معك فحسب، بل بري له ما يفعل وان كان لا يروق لك لأنه اعلم منك بما يفعل، وذلك لان الله أعطاه قدرة عظيمة على قيادته للحياة بصورة عامة، والحياة الزوجية على النحو الخاص، ولا تنفقي عليه بل أكرميه بما لديك، ولا تتحدثي أمامه بما انفقتي على بيته وأولاده من مال يخصك، ولا تحقري من نفسك أمامه بل ترّفعي بها، ولا تقيمي في قلبه بل تفشي فيه، ولا تكوني حاجزه المنيع بل دافعه القوي نحو النجاح، ولا تكوني عذره القبيح أمام الآخرين بل غايته النزيهة التي يسعى دوما للوصول إليها دون تردد، ولا تكوني واقعه، بل كوني حلمه في الغد والمستقبل، وكوني سعادته، واجعليه يحلم بالعودة إلى البيت مرة أخرى بعد عناء النهار ليرى زوجته الصالحة وهي تنتظره مبتسمة مهللة بقدومه، ولا تجعليه يندم على شيء قد فعله لإسعادك وتقابليه بجحودك ونكرانك له، وكوني أميرته، وكوني بين النساء اسمه وذكرياته ومشاريع غده، ولا تكوني يده بل كوني بصمته، ولا تغاري من ماضيه فأنت حاضره ومستقبله، ولا تغاري من عائلته لأنكِ قبيلته، تقمصي كل ادوار النساء وتلوني بألوانهن، وكوني بيته، وكوني المرأة التي لم ير قبلها ولا بعدها، لان الزوجة المؤمنة الصالحة هي الادفأ مكانا للرجل المؤمن في العالم.

# الاحتفال بدور المرأة

بمناسبة احتفالية يوم المرأة العالمي الذي إقامتها لجنة الإنقاذ الدولية (I.R.C) بدعم من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في محافظة النجف (UNHCR) حيث تحدثت الدكتورة (ازهار الطريحي) أمين سر مجلس محافظة النجف الأشرف قائلة: حاولت اعداد كلمة بالمناسبة ولكن لا يفي حق المرأة اي كلمة والاحتفال بحقها، فالمرأة هي الأم والبنت والاخت والزوجة والجدة وان الاحتفال بيوم المرأة هو الاحتفال والتكريم لجهود عشرات بل مئات السنين من الصبر والتضحية فلا يكفي يوم واحد ان يحتفى بجهود المرأة في البيت والعمل والحياة بل كل ايام المرأة هو عيد لها.

ان الاحتفال بالمرأة حينما ينصفها المجتمع ويثمن ويقدر جهودها فالإسلام هو اول من كرم المرأة وأعطاها منزلتها بان حرم وأد البنت وجعل الجنه تحت اقدامها.

المرأة تحتل موقعا متميزاً بين الشعوب وتعد عنصرا فاعلاً من عناصر الوجود البشري والتنمية في المجتمع فعلى الرغم من المنزلة الهامة للمرأة فإنها مازالت تعاني من عنف وإقصاء وتهميش وان التقدم المادي في المجتمعات المتطورة لم يحمي المرأة من التجاوز عليها وإقصائها.

وقالت الطريحي: ان المرأة اليوم تحمل الخزين من الاهمال والتهميش وبنفس الوقت تحمل

الكثير من الآمال والقدرات والامكانيات لخدمة بلدها ومجتمعها وان من اهم تماسك المجتمع العراقي هو صلابة المرأة وقوتها في تحمل الكثير من المشاكل والصعاب وان التحدي الذي تواجهه المرأة لا يكمن في الخلاص من التهميش بقدر ما يتعلق بقدرة المرأة على المواجهه والتصدي.

# وزارة شؤون المرأة
# تعقد مؤتمراً للحد من انتشار الطلاق في المجتمع

عقدت وزارة الدولة لشؤون المرأة، يوم الخميس المصادف ٢٠١٣/٤/٢٥م، مؤتمراً حول ظاهرة زيادة نسبة الطلاق في العراق، بمشاركة نائبات وقضاة ومحامين وخبراء ومختصين وناشطات وناشطين مدنيين ومسؤولين من جهات متعددة، وتضمن تقديم البحوث، والكشف عن ارقام بشأن نسب الطلاق خلال السنوات الماضية، وسبل تقليل تلك النسب.

وقالت وزيرة الدولة لشؤون المرأة (ابتهال كاصد الزيدي)، في كلمة لها: نحن نجتمع اليوم لوضع الحلول والسبل الكفيلة بانقاذ مجتمعنا من ظاهرة الطلاق التي تنخر فيه من الأساس، فلابد من ان نفعل دور المجتمع في حل هذه المشكلة إلى جانب دور القضاء والمدرسة والعشيرة، والأهل والإعلام والجامعات.

واضافت: نحن امام مشكلة اجتماعية باتت تشكل ظاهرة تهدد بنية المجتمع العراقي، وتشكل مصدراً خطراً على شريحة واسعة من الشباب والاطفال، إذ هناك حقوق ضائعة وقوانين معطلة، واجراءات غير منفذة وفي المقابل ضحايا كثر واصوات غير مسموعة تستنجد.

وكشفت الوزارة خلال المؤتمر الذي اقيم بفندق بغداد وسط العاصمة عن احصائيات لعقود الزواج وحالات الطلاق للفترة ٢٠٠٤ – ٢٠١١، اذ زادت حالات الطلاق من ٩،٨٥٪ (٢٨،٦٩٠ حالة)عام ٢٠٠٤ الى ٢٠،٥٢٪ (٥٩،٥١٥ حالة) عام ٢٠١١، فيما انخفضت نسبة الزواج من ٩٠،١٥٪ (٢٦٢،٥٥٤ عقد)عام ٢٠٠٤ الى ٧٩،٤٨٪ (٢٣٠،٤٧٠ عقد)، ولم تشمل هذه الاحصاءات عقود الزواج وحالات الطلاق التي تجري خارج المحاكم.

وتضمن المؤتمر عرض فلم وثائقي عن حالات للمطلقات والآثار السلبية التي خلفها على الأسر والاطفال، وعرضت بحوث قانونية واجتماعية ونفسية قدمت من قبل باحثين مختصين.

ومن المنتظر ان يخرج المجتمعون بمقترحات تتضمن تشريع وتعديل قوانين ذات علاقة بالزواج والطلاق، وتوجيه مؤسسات الدولة باتخاذ اجراءات وقائية مشددة وفاعلة من شأنها أن تؤمن زواجات آمنة ومستقرة، وتحد زيادة حالات الطلاق.

# المـــرأة العـــراقـــيـــة
# حضور متميز في العملية الانتخابية

أشادَت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق بالدور المتميز الذي مارسَته المرأة العراقية في العملية الانتخابية سواء في نسبة مشاركتها بالتصويت أو الترشّح.

ففي المؤتمر الصحافي الذي عقد في بغداد السبت، قال الناطق باسم المفوضية (قاسم العبودي):

إن المرأة إضافةً إلى كونها سجّلت حضوراً في الانتخابات بالمشاركة والتصويت، وهو فاقَ أعداد الرجال أيضاً، شكّلت حضوراً بالترشيح. وهناك نساء كثر الآن يزاحمن الرجال في القوائم الفائزة.

وفي تعقيبها على هذا التصريح، قالت السيدة (سميرة الموسوي) رئيسة لجنة المرأة والأسرة والطفولة في مجلس النواب العراقي: إن العراق يعيش تحوّلا حقيقياً ليس فقط على الصعيد السياسي، أي التغير من نظام إلى آخر، وإنما تحوّل الرسالة والأهداف إضافةً إلى التحوّل الثقافي والاجتماعي ...وإنْ كان هذا التحوّل بطيئاً إلا أنه ملموس في كل المجالات ولا سيما قضية المرأة ومشاركتها السياسية وهو الأمر الذي يلاحظه الجميع سواء في العراق أو خارجه، وأعني بذلك اتساع مشاركة المرأة في صنع القرار وترشيحها بكثافة إلى البرلمان السابق ومجلس النواب المقبل، أن مظاهر هذا التحوّل بدَت واضحةً خلال الحملات الدعائية التي سبقت الانتخابات حينما ملأت صور النساء المرشحات شوارع العراق من أدناه إلى أقصاه، بما في ذلك المناطق النائية. كما لوحظ أن المجتمع العراقي كان يتقبّل بشكلٍ طبيعي دور المرأة السياسي، بل ويدعمُه، وذلك خلافاً لما لاحظناه في دول ومجتمعات أخرى في المنطقة كانت تنتقد بل وحتى تستهزئ من مشاركة النساء في الانتخابات.. الأمر الذي يدلل أن المرأة العراقية تعيش حالة نهضة ثقافية عالية.

أن نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة تؤشر إلى ثقة الناخبين العراقيين بالمرشحات اللواتي منحوهن أصواتهم لتمثيلهم في البرلمان المقبل.

# العنكبوت الطاووس

هو من أغرب أنواع العناكب ذات ألوان غريبة جداً ويشبه الطاووس في جناحه، ويستعرض ألوانه المثيرة والجميلة في موسم التزاوج، وهذا العنكبوت يعد من أصغر أنواع العناكب وأجملها حول العالم، (هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)[1].

١. لقمان، الآية: ١١.

## أضخم مخلوق عاش وما زال يعيش على كوكب الأرض

# الحوت الأزرق

(قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا)[1]، يعتبر الحوت الأزرق أكبر الحيوانات التي عاشت على كوكب الأرض على الإطلاق، بل يقال أن الحوت الأزرق الحالي أضخم من أجداده الذين عاشوا قبل التاريخ، إذ يصل طوله إلى (٣٠) متر، أما وزنه فيصل إلى (١٨١) طن، فحجم لسانه بمفرده مساوٍ لحجم فيل، أما حجم القلب لدى هذه المخلوقات العملاقة فهو بحجم سيارة صغيرة، لون هذا الحوت في الماء يبدو فعلا أزرق إلا أن لونه الحقيقي أزرق منقط مائل إلى الرمادي، لون بطونها مائل إلى الصفرة بسبب وجود ملايين الكائنات الدقيقة التي تعيش هناك، رأس الحوت الأزرق الذي توضح الصورة بالأسفل هيكله عريض ومسطح بينما جسمه طويل ومدبب ينتهي بذنب مثلث، يعيش هذا الحيوان المائي الثديي في جميع محيطات العالم وهو إما أن يسبح بمفرده أو في أزواج وقلما تجده في مجموعات، يقضي الحوت الأزرق الصيف في المياه القطبية بينما يهاجر باتجاه خط الاستواء مع حلول الشتاء، غذاء الحوت الأزرق الوحيد هو مخلوقات بحرية صغيرة تشبه أسماك الروبيان تسمى (الكريل Krill)، أما الكمية التي يتناولها الحوت البالغ من هذا الغذاء يومياً فقد تصل إلى (٤) أطنان، طريقة تناول الطعام تكون من خلال بلع أطنان من المياه بمقدار اتساع فمه وجوفه ثم يقوم لسانه الضخم بطرد المياه من فتحة الفم مخلفا أطناناً من الكريل في الداخل والتي يقوم ببلعها بعد حين، لا تملك الحيتان الزرقاء أسنانا و إنما صفائح مكونة من مادة تشبه عظم الأظافر تستخدمها لتصفية مياه البحر التي تبتلعها يصل عددها إلى (٣٠٠) صفيحة، عندما يتنفس الحوت الأزرق فانه ينفث الماء و الهواء من فتحة في ظهره و قد يصل طول عمود الماء الخارج من الفتحة إلى (٩) أمتار، يعتبر الحوت الأزرق أطول الحيوانات عمراً، فمن خلال عدد طبقات الشمع المتراكمة على أذن الحوت الميت وجد أن متوسط حياة الحوت الأزرق (٨٠-٩٠) سنة وقد يصل في بعض الأحيان إلى أكثر من (١٠٠) سنة، أنثى الحوت أضخم من ذكره وهي تحمل جنينها مدة سنة كاملة في رحمها، يبلغ حجم الجنين عند الولادة (٣) أطنان و طوله (٨) أمتار، تنتج الأم (٢٠٠) لتر من الحليب عالي الدسم يومياً يتغذى عليها الجنين ويزيد وزنه بمقدار (٩١) كغم يومياً في السنة الأولى من عمره.

١. ـ الكهف، الآية: ٦٣.

# تسوس الأسنان والزبيب

يعرف تسوس الأسنان بأنه أجزاء من الأسنان مصابة بالتعفن والذي قد يتطور إلى ثقوب صغيرة أو كبيرة بشكل تدريجي، (التسوس) الذي يسمى أيضاً (تعفن السن)، وهو نتيجة لأسباب عدة وعوامل مجتمعة معاً، من بينها: عدم الاعتناء بنظافة الأسنان، تناول الحلويات وتناول المشروبات التي تحتوي على السكر بكثرة وبشكل يومي، ويشكل تسوس الأسنان إحدى المشاكل الصحية الأكثر انتشاراً في مختلف أنحاء العالم، وهو منتشر بالدرجة الأولى بين الأطفال والمراهقين، بل وكل إنسان قد يصاب بالتسوس، وفي حال عدم معالجة تسوس الأسنان فإن الثقوب قد تكبر وتتسع مما يسبب آلاماً شديدة والتهابات، وحتى فقدان أسنان ومضاعفات أخرى، فقد قال الباحثون المختصون في هذا المجال: من المعروف عن الأطعمة الغنية بالسكريات أنها تسبب تسوس الأسنان، واكتشف فريقاً طبياً أمريكياً مؤخراً أن هذه القاعدة لا تنطبق على الزبيب، وتبين لفريق البحث أن ثمرة الزبيب غنية بخمسة مركبات كيميائية نباتية تعمل على مكافحة البكتيريا التي تسبب تسوس الأسنان والتهاب اللثة، هذا بالإضافة إلى كونها مضادة للأكسدة وتمنع التصاق البكتيريا بسطح الفم ما يحول دون تكون طبقة البلاك الجرثومية علي الأسنان، كما أن المواظبة على زيارة طبيب الأسنان بشكل منتظم، وتنظيف الأسنان بشكل دقيق واستعمال خيط الأسنان لتنظيفها بشكل منتظم ودائم، والوقاية الافضل لمنع التسوس وتعفن الأسنان هو تناول الجبن، وان تناول رقائق البطاطا المقلية يضر بالأسنان أكثر من السكر والحلويات، وفي حال الإصابة بالتسوس وتعفن الأسنان فإن التشخيص المبكر والعلاج الفوري يمنعان الكثير من الألم ويقللان تكاليف العلاج، فضلاً عن إنهما يمنعان فقدان الأسنان نهائياً.

# الخطورة في أكياس (إندومي)

إن الإندومي وبدون مبالغة عبارة عن سم يسري في الجسد وبالذات في المخ، ولكن الصدمة بمعرفة الحقيقة المفجعة، وهي أن الإندومي يحتوى على مادة (E٦٢١) وهي مكتوبة على ظهر الكيس، وهذه المادة بعد البحث العلمي عليها، ظهرت نتيجة البحث أنها تسبب تسمم المخ لأنها أخطر محسنات الطعم على الاطلاق، لذا فإن مخاطر هذه المادة على المخ كبيرة لأنها تسبب تلف في خلايا المخ غير القابلة للتجدد، وتسبب تراجع الذاكرة وضعفها وتدهور القدرات العقلية وفقدان القدرة على التركيز ومعالجة الأمور الحسابية أو الرياضية المتوسطة، ثم تؤدى إلى (غباء) فعلي بدون مبالغة، كما تسبب أمراض عصبية تابعة لتلف خلايا المخ مثل: الشلل الرعاش الزهايمر والصداع المزمن، ومع الاستمرار في تناولها تؤدى للسرطانات مثل: سرطان الثدي وارتفاع الكولسترول وضغط الدم والأزمات القلبية الحادة وغير ذلك الكثير من الأمراض الخطيرة، كما أنها تسبب البدانة المرضية الغير قابلة للعلاج حتى مع الرياضة أو الأدوية لأنها تغير في تركيب الدهون في الجسم، هذه المادة هي أحد مشتقات (Monosodium Glutamate) التي تعتبر أخطر مادة غذائية وجدت في العالم كمطيبات ونكهات للطعام، ويتم إخفاء أسم هذه المادة السامة في الأغذية تحت مسميات مختلفة مثل: الجلوتامات، أسبرتام، الخميرة، المرق سواء مرق الدجاج أو اللحمة، الكاسينات، البروتين المهدرج مثل الصويا المهدرجة، يجب علينا تفادي تلك السموم وإلغاءها من حياتنا وعدم وضعها ضمن نظامنا الغذائي اليومي.

# مهرجان بغداد للزهور
## الزهور تمثل رسالة محبة وسلام

**افتتحت أمانة بغداد و على أرض متنزه الزوراء مهرجان بغداد الدولي الخامس للزهور الذي أقيم تحت شعار (بغداد..ثقافة وزهور) بمشاركة عشرات الدول والشركات والمكاتب الزراعية.**

وقال أمين بغداد الأستاذ (عبد الحسين المرشدي) في تصريح خلال حفل الافتتاح: إن هذا المهرجان الذي يقام للمرة الخامسة على التوالي يهدف الى إشاعة ثقافة الزهور وزيادة المساحات الخضر المزروعة وتبادل الخبرات بين الملاكات الزراعية في امانة بغداد والشركات والمكاتب العالمية المشاركة في هذا المهرجان والاطلاع على احدث التقنيات والاليات العالمية المعتمدة في القطاع الزراعي.

واضاف قائلاً: ان امانة بغداد نفذت وتنفذ مشاريع كبرى لزيادة المساحات الخضر بما يتناسب والمحددات العالمية الى جانب قيام الدوائر البلدية بانشاء حدائق ومتنزهات كبرى تم تجهيزها بالخدمات كافة مع انشاء مشاتل لانتاج وتكثير الاشجار والنباتات لزراعتها في الحدائق والساحات العامة والجزرات الوسطية والشروع بتنفيذ مشروع الحزام الاخضر الذي سيسهم في تحسين الواقع البيئي في العاصمة بغداد .

ان الزائر يلمس في دورة هذا العام لمهرجان الزهور ان هناك لمسات واضافات جديدة، تختلف عن الدورات السابقة للمهرجان من حيث استغلال موقع الاجنحة، وطريقة العرض، والتصاميم الفنية المبتكرة وانواع الزهور والنباتات المستخدمة من قبل الاجنحة المشاركة وذلك هدف نبيل تسعى الية امانة بغداد باصرارها المتواصل لانجاح وتقدم هذه الفعالية الحضارية.

من جهته قال رئيس اللجنة التحضيرية للمهرجان الوكيل البلدي لامانة بغداد (نعيم الكعبي): نحتفل اليوم في افتتاح مهرجان بغداد الدولي الخامس للزهور الذي تنظمه امانة بغداد تحت شعار (بغداد.. ثقافة وزهور) للفترة من ٢٥ نيسان الجاري حتى الاول من ايار المقبل على ارض وحدائق متنزه الزوراء بهدف اتاحة الفرصة امام المواطنين للاطلاع على ماتضمه اجنحة المهرجان العديدة من شتى انواع الزهور والشتلات التي تمثل بيئات مختلفة من عدة دول اضافة الى البيئة العراقية. وأضاف ان ما يثير الاعتزاز في النفس هي تلك المشاركة الفاعلة التي لمسناها من الاشقاء والاصدقاء من ممثلي الدول والشركات والجهات المحلية وعدد من محافظاتنا العراقية الذين لبوا دعواتنا الموجهة اليهم للمشاركة في هذا العرس الربيعي للزهور والنباتات التي اعتادت بغداد على احتضانه سنويا في مثل هذا الوقت حيث اصبح ذلك تقليداً سنوياً نحرص على توفير كافة مستلزمات نجاح هذه الفعالية ذات الابعاد الحضارية والانسانية لاسيما و ان الزهور تمثل رسالة محبة وسلام بين شعوب الارض وهي لغة مشتركة يفهمها الجميع من دون ترجمان .

وأشار الى ان من الصدف الجميلة ان يتوافق تنظيم مهرجان الزهور هذا العام مع فعاليات (بغداد عاصمة الثقافة العربية ٢٠١٣) التي تستمر متواصلة لمدة عام كامل لذلك فأن بغداد العزيزة تستحق عن جدارة ايضا ان تكون حاضرة وعاصمة للثقافة وواحة يانعة للزهور والورود ورمزا للجمال والسحر الذي يتلاءم مع مكانتها التاريخية والتراثية ذات الجذر العميق الضارب في العمق الانساني .

# السلام عليك يا

# موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام